أحيقار : حكيم من الشرق الأدنى القديم

المؤلف

أنيس فريحة



أنيس فريحة



بيروت ١٩٦٢

جامعة بيروت الأميركية

منشورات كلية العلوم والآداب



سلسلة العلوم الشرقية — الحلقة الأربعون

الاهداء

الى صديقي، الاستاذ فريد فليحان، مدير التسجيل
في الجامعة الاميركية، تقديراً لخدماته الصامتة، وتعبيراً
عن محبتي له

انيس فريحة

مقدمة

كنا في ايام الشتاء اذا هبت عاصفة ثلجية ننقطع عن الذهاب الى مدرسة القرية الباردة ، فكانت الامهات ترسلنا الى عِليّة امرأة عجوز لتقص علينا الاقاصيص ونحن جلوس على جلود الغنم امام الموقد . كانت جارتنا العجوز ، واسمها هلّون ، قصّاصة فنّانة تسحرنا باخبارها العجيبة واقاصيصها الفريدة . كانت تعرف قصص الف ليلة وليلة ، وقصة الزناتي خليفة ، وسيرة عنترة ، وكانت تُحسِن سردها .

ومن القصص التي كانت تستولي على مشاعرنا ، نحن الصغار ، وتستأنف الى قلوبنا قصة عن ملكين احدهما في مصر والآخر في اشور . كان هذان الملكان يتقارعان في الأحاجي وفي مختلف انواع التعجيز وضروب التحدّي . وكنا نظهر اشدّ الحماسة لوزير ملك اشور ، احيقار الحكيم ، الذي كان يحل الاحاجي ، ويحسن الاجابة ، ويتقبل التحدّي ويخرج دوماً منتصراً ظافراً .

ومن الامور التي علقت في ذهني طويلاً خبر بناء قصر عظيم بين السماء والارض . عندما سمع فرعون مصر بالاشاعة التي تقول ان احيقار قد مات ، ارسل الى ملك اشور ان يبني له قصراً معلّقاً بين السماء والارض ، واذا عجز عن القيام بهذا العمل فانه يتعهد بدفع خراج بلاد اشور مدة ثلاث سنوات ، واذا افلح فان فرعون مصر يتعهد بان يدفع الى اشور خراج مصر مدة ثلاث سنوات . فعهد ملك اشور بالمهمة الى وزيره احيقار الحكيم

الذي احضر فرخ نسر وتعهده بالتربية الى ان كبر وبلغ من القوة مبلغاً يمكّنه من حمل ولدين على طرفي جناحيه . وعندما ذهب الى مصر اطلق النسر وعليه الولدان . ثم ان الولدين اخذا يصرخان بالعمال على الارض : ارفعوا الينا ادوات البناء فاننا على استعداد لبناء قصر لفرعونكم . وهكذا ربح ملك اشور الجولة ، وفرحنا نحن الصغار لانتصار بطلنا احيقار .

وتمر السنون واجد نفسي تلميذاً في جامعة المانية ادرس على المستشرق الشهير انّولتمن الآرامية والعربية الجنوبية . وفي ذات يوم دخل علينا وبيده نسخ فوتوغرافية لاوراق من البردي عليها كتابة آرامية وجدت في جزيرة الفيلة في جنوبي مصر وقال : احب ان اقرأ معكم قصة احيقار ! وما ان سمعت كلمة احيقار حتى عدت بالذكرى الى ايام العجوز هـلّون ! اذن قصة هـلّون قديمة تعود الى قرون قبل الميلاد . من اخبرها هذه القصة ؟ كيف تحدّرت هذه القصة من بلاد اشور الى الشعوب الآرامية فالمسيحية الى هـلّون ؟ من هنا كانت عنايتي بهذه القصة التي ادهشتني طفلاً واستأثرت بفضولي رجلاً .

يمثل احيقار الرجل الحكيم الذي يحسن المشورة ويصوغ الحكمة في قول موجز بليغ . واحيقار واضع الامثال ، وكثير من امثاله لا يزال حياً شائعاً على السنة الناس حتى يومنا هذا . ويتردد ذكر احيقار في كثير من الآداب العالمية وفي كثير من الكتب المقدسة وكتب الابوكريفيا . فقد ورد ذكر اسمه في سفر طوبيا ، ولاقواله وحكمه شبه كبير بالادب الحكمي في سفر الامثال وسفر الجامعة ويشوع بن سيراخ . واذا ذُكرت خرافات ايسوب ذكر معها احيقار . وقد ورد اسمه في الادب الاغريقي الكلاسيكي : ديمقريطس وثيوفراست وسترابو . وفي العهد الجديد امثال وحكم تشبه امثال احيقار الحكيم . فلا غرابة اذا استأثرت قصة احيقار بكثير من الاهتمام والبحث التاريخي .

ونحن اذا القينا نظرة سريعة على ما كتب عن احيقـــار من كتب

ومقالات وتعليقات لوجدنا مكتبة ضخمة كتبت بمختلف اللغات الاوربية . اما في مكتبتنا العربية ، اذا استثنينا النص الذي نشره الاب الصالحاني في كتابه Contes Arabes نكاد لا نجد بحثاً حول هذه القصة . وهذا امر يؤسف له ، اذ لا يجوز ان تحرم المكتبة العربية من سفر يوضح تاريخ هذه القصة الطريفة . ولذا اخذنا على انفسنا ان نعرّف القارىء العربي اليها، لا سيا القارىء اللبناني الذي سمعها صغيراً كما سمعتها انا في علّية هلّون .

قد لا نستطيع ان نضيف شيئاً تاريخياً جديداً الى ما سبقنا اليه كثيرون من المستشرقين . ولكننا سنبين ناحيتين لم يوفهما الباحثون حقهما من التوضيح والاسهاب : **اولاً** ، شيوع اقوال احيقار في امثالنا وحكمنا العامية ؛ **وثانياً** ، احيقار في الادب العبري القديم . فاننا قد وجدنا امثالاً كثيرة واقوالاً حكيمة عديدة لا تزال حية شائعة في لبنان ، وفي اقطار عربية اخرى ، تتفق لفظاً ومعنىً مع ما يعزى الى احيقار الحكيم . وسنشير اليها في الهوامش[١] . ولذا نطلب الى القارىء الكريم ان يولي الهوامش بعض عنايته ، لان قيمة البحث ، ان كان لهذا البحث من قيمة ، هي في هذه المقابلات والاشارات الى ما لا يزال حياً شائعاً .

ولسنا ندّعي اننا اول من لاحظ الشبه الشديد بين حكم احيقار وامثاله وبين الادب الحكمي التعليمي عند العبران ، لا سيا في سفر الامثال وسفر الجامعة وبعض كتب الابوكريفيا واخصّ بالذكر منها سفر طوبيا وسفر يشوع بن سيراخ . فقد اشار الى ذلك كثيرون ممن درسوا احيقار . اما نحن فقد حاولنا ان نجد مقابلاً لكل قول من اقوال احيقار في اسفار التوراة واسفار الابوكريفيا وفي بعض امثال الانجيل والرسائل . وقد وفّقنا

---

(١) انيس فريحة : الامثال العامية اللبنانية، في مجلدين . من منشورات الجامعة الاميركية في بيروت ، جونية ١٩٥٣ – وعندما نشير في هذا المؤلف الى « المثل العامي » او «القول العامي» فاننا نشير الى هذا المؤلف . وهو مرتب على حروف الهجاء يسهل على القارىء ايجاد المثل المشار اليه .

الى ايجاد عدد كبير من حكم احيقار تتفق مع تعاليمها وامثالها . ونقول بكل احتشام اننا قد اضفنا عدداً لم يسبقنا اليه احد ممن عنوا بدراسة احيقار.

كذلك خصصنا فصلاً كاملاً لمقابلة لقمان ، كما يبدو في الادب العربي ، (لا في القرآن الكريم) باحيقار . وقد اشار غيرنا الى ان هنالك شبهاً بين لقمان الوارد ذكره في القرآن الكريم ، واحيقار الاشوري . غير اننا حاولنا ان نجمع عدداً كبيراً من اقوال لقمان الحكيمة المبثوثة في الادب العربي وان نقابلها باقوال احيقار .

لم نعن بالقصة كما وردت في الآداب غير السامية : الارمنية والسلافية والاغريقية وذلك لجهلنا هذه اللغات ، بل حصرنا همنا في النصين السرياني والعربي . ولكي يستطيع القارىء الكريم ان يسايرنا في ملاحظاتنا التاريخية والادبية والفيلولوجية عن القصة وقدميتها وانتشارها واثرها في غيرها من الآداب الدينية ، ارتأينا – خلافاً لما هو متبع في التأليف من تقديم الدراسة على النصوص – ان نصدّر هـذا المؤلف بنشر نماذج للقصة كما وردت في الآرامية المكتوبة على البردي ، ثم بنشر نصين يمثلان القصة في طورها المتأخر:

١) النص السرياني وترجمته الحرفية الى العربية

٢) نص الف ليلة وليلة

اولاً، ليطلع القارىء على القصة بجملتها ؛ **ثانياً** ، ليستطيع مسايرتنا في بحثنا القصة .

ولا يتبادرن الى الاذهان ان النصين السرياني والعربي يمثلان القصة في طورها الاول ، بل الامر على نقيض هـذا : انهما يمثلان القصة في طورها الاخير اي بعد ان اضاف اليها القاصون ما اضافوه ، وبعد ان عدّلوا فيها ما عدّلوه كي تأتي القصة منسجمة مع العقائد المسيحية ، لانهـا وثنية في جوهرها كما سنبينه في حينه .

وارفع الشكر الى الجامعة الاميركية في بيروت ، لا سيا الى لجنة

النشر ، وعلى رأسها الدكتور نقولا زيادة لتكرّمها بدفع نفقات طبع هذا الكتاب . واتقدّم بالشكر الى الاب المحترم هنري فلش من جامعة القديس يوسف في بيروت ، والى الزميلين الكريمين الدكتور نبيه امين فارس والدكتور ديمتري برامكي لتكرّمهما بمراجعة هذا الكتاب قبل الشروع بطبعه ، وللملاحظات الكثيرة القيّمة التي ابدوها لي . ومن الطبيعي ، ان يختلف الناس في التقدير والاستنتاج . ولكن كان هنالك اجماع على ان خبر احيقار يجب ان يحظى بدراسة عربية . وها هي دراستنا نقدّمها للقارىء العربي مدركين مسبّقاً ان الكمال لله وحده ، وان العلم اليقين عنده .

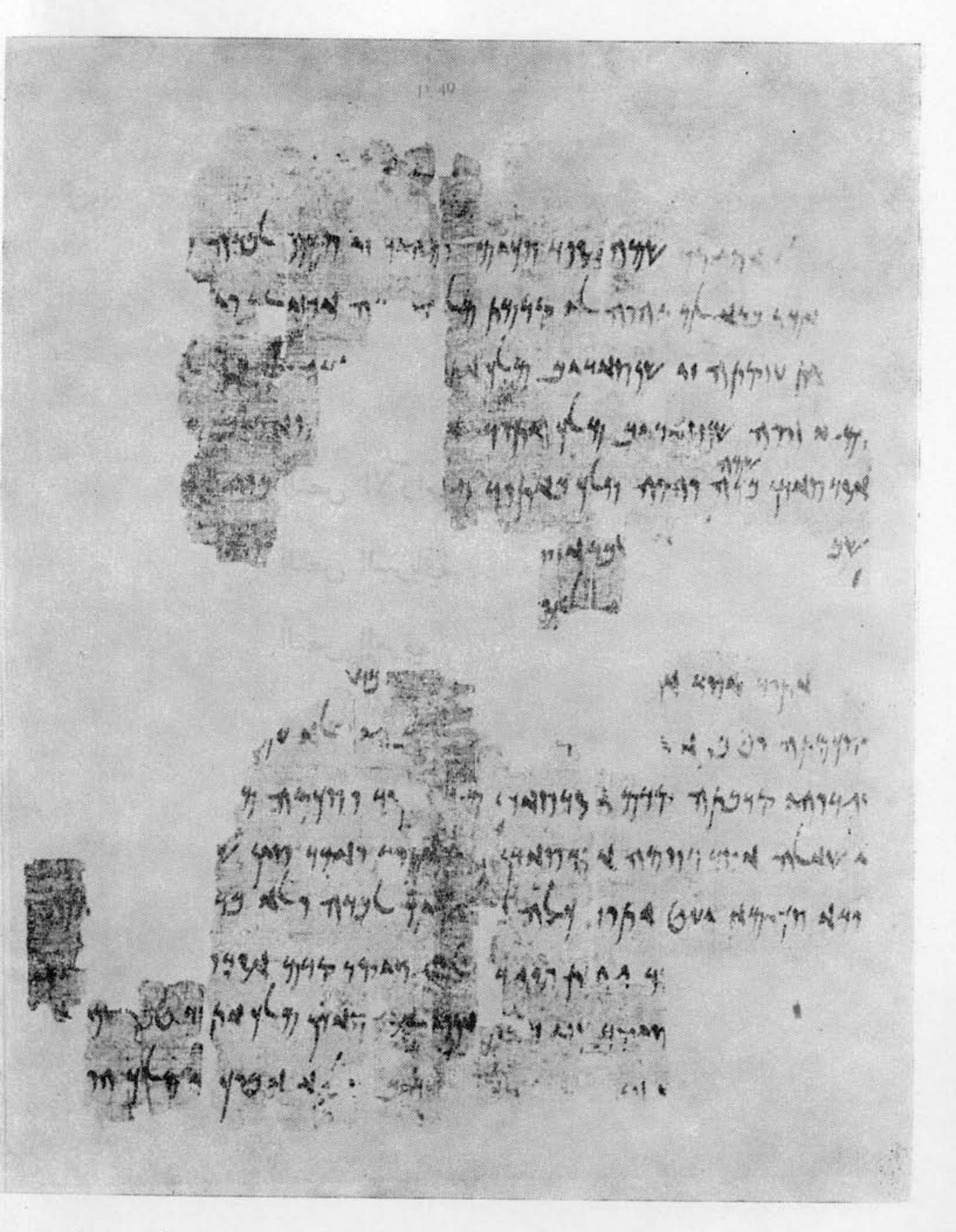
انيس فريحه

نصوص

النص الآرامي

النص السرياني

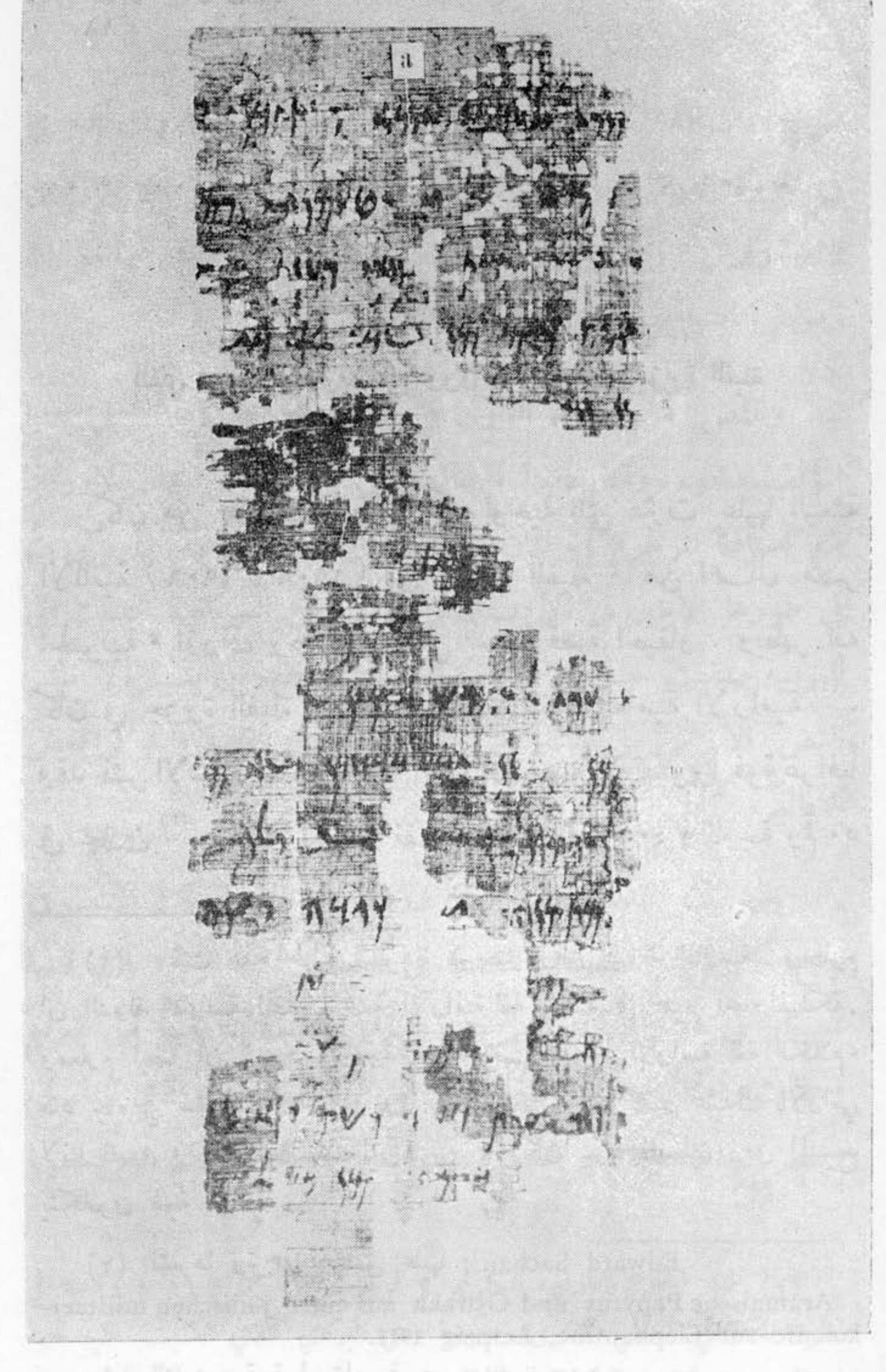
النص العربي



لوحة ٤٠ وتبدأ : هذه اقوال رجل اسمه احيقار الحكيم والكاتب الماهر الذي علّم ابنه الحكمة

لوحة ٤٤ وتبدأ : ما اشد من الخمر يفور في ... ان الولد الذي يؤدّب والذي يوضع في رجله قيد ...

لوحة ٤٤ وتبدأ : رفعت الرمل وحملت الملح فلم اجد اثقل ...



لوحة ٥ وتبدأ : لا تري العربي (البدوي) البحر والصيداوي الصحراء لان عملها مختلف

النص الآرامي

الذي وجد مكتوباً على ورق البردي في جزيرة الفيلة

كان من جملة الاشياء الاركيولوجية التي عثرت عليها البعثة الالمانية (١٩٠٦ ـ ١٩٠٨) الى جزيرة الفيلة ، من اعمال مصر الجنوبية ، اوراق بردية وجد على بعضها قصة احيقار . ويظهر انه كان في جزيرة الفيلة مستعمرة يهودية لغتها العامية الآرامية[١] . وقد نشر الاستاذ ساخو هذه الاوراق مصوّرة تصويراً فوتوغرافياً في مجلدين[٢]. وقصة احيقار تقع بين اللوحة رقم ٤٠ واللوحة رقم ٥٠

---

(١) عاشت هذه الجالية اليهودية في مصر زمن الدولة الفارسية . ومعلوم ان الدولة الفارسية اتخذت اللغة الآرامية لغة رسمية في جميع انحاء المملكة. ومعلوم ايضاً ان اليهود في فترة من تاريخهم اتخذوا الآرامية لغة الكلام، فقد جاء في سفر الملوك الثاني ١٨ : ٢٦ « فقال ... كلّم عبيدك بالآرامي لاننا نفهمه ، ولا تكلّمنا باليهودي » . وكان يهود فلسطين زمن المسيح يتكلمون لهجة آرامية .

(٢) نشرها وترجمها وعلّق عليها ; Edward Sachau
Aramaische Papyrus und Ostraka aus einer jüdischen militaer-kolonie zur Elephantine, Leipzig **1911.**

ويجد القارىء قصة احيقار في ص ١٤٧ — ١٨٢

ص ١٤٧ ـ ١٨٢ . اما زمن كتابة هذه القصة على اوراق البردي في جزيرة الفيلة فيعود الى عهد المملكة الايرانية في حكم داريوس واحشويرش ، اي في القرن الخامس قبل الميلاد . يقدر ساخو ان زمن كتابتها يقع بين ٥٥٠ ـ ٤٥٠ ق. م.

والنص كما يشاهده القارئ في النماذج التي نشرناها [١] في هذا المؤلف مشوه . وقد عانينا ما عانيناه في قراءة بعض هذه الاوراق مع استاذنا المرحوم انّو لتمان . وبما ان غايتنا نشر القصة كما تبلورت في طورها الاخير في الأدب السرياني ـ ومن السريانية انتقلت الى العربية وبقيت حية في الادب الشعبي ـ فقد ارتأينا ألّا ننشر النصّ الآرامي بل سنكتفي بذكر ملخص للقصة وبذكر بعض التعاليم .

يظهر ان القصة القديمة ، كما وردت في الآرامية ، تختلف في نواح كثيرة عن نصوص القصة في العصور المتأخرة . فان قصة احيقار في الآرامية تقتصر على هيكل القصة بما فيها من تعاليم وعظات وامثال يلقيها احيقار على ابنه (او ابن اخته الذي تبناه) . ويظهر ان المقصود من القصة بجملتها تدوين هذه الحكم التي يسميها

---

(١) لقد اخترنا للقارىء الكريم ٤ لوحات من مجموع ١١ ، وهذه في نظرنا تكفي لتعطي القارىء صورة عن البردي الذي كتبت عليه قصة احيقار وعن النقص البادي في النصوص .

صاحب القصة الآرامية « امثالا » [١] . وجَمع الامثال والحكم قديم العهد ، فقد وجدت مثل هذه المجموعات في ادب التوراة ، وفي الآداب التي سبقت جمع اسفار التوراة . وقد يكون الغرض الثانوي من قصة احيقار تدوين الامثال والحكم الشائعة في القرن السادس والخامس ق.م. اما اخبار النساء الستين ومقصوراتهن الستين ، والتحدّي والتعجيز ، وبناء قصر في الهواء ، والرسائل المزوّرة التي يبعث بها نادان الى ملك مصر والى ملك الفرس وعيلام فلا وجود لها في النص الآرامي . كذلك العنصر الاسطوري والخرافي ، والعنصر الاسرائيلي ، جميعها مفقودة ، وعلى نقيض هذا يبدو فيها العنصر الوثني الاشوري على اكمله . اذ معلوم ان القصة تغيرت على ممرّ الزمن ، ففي العصور اليهودية والمسيحية اضيف اليها امور تجعل منها قصة دينية اخلاقية تعليمية . حاول القصاصون في العصور التالية طمس معالم الوثنية في القصة ، لانها في اصلها قصة اشورية كما سنبين ذلك في حينه . وعندما يكون النص نصاً غير ديني يشعر القاصُّ بحرية فيحذف ويضيف ويعدّل كما يشاء له

---

(١) تطلق لفظة « مثل » في اللغات السامية عامة ، بما في ذلك اللغة العربية ، على الحكمة المصوغة في جملة قصيرة ، مثل « من حفر حفرة لاخيه وقع فيها » وعلى القصة الخرافية ذات المغزى الخلقي . وفي قصة احيقار عدد كبير من هذه الخرافات (= Fables) التي تدور حول الحيوانات والاشجار على ما نعهده في خرافات ايسوب وفي الخرافات التي تعزى الى لقمان الحكيم .

الهوى ، بينما اذا كان النص نصاً دينياً فانّ القـاصّ او الناسخ يتهيب ويتحرج .

هل وضعت القصة اولاً بالآرامية ام بالاشورية ؟ ان الجواب عن هذا السؤال عسير . نحن نعتقد ان القصة الآرامية مقتبسة عن رواية شفهية اشورية تدور حول رجل حكيم يصوغ الامثال ويرسل الحكم . وبعد زمن قصير تسرّبت القصة الى المتكلمين باللغة الآرامية التي اصبحت لغة المملكة الفارسية الرسمية الى ان وصلت الى الجالية اليهودية في جزيرة الفيلة . ثم ان القصة نقلت الى السريانية . وقد يكون ان ديمقريطس ، الذي يقول عنه كلمنت الاسكندراني انه تعلم الحكمة من بابل ، نقل هـذه الامثال والأساطير والخرافات الى الاغريقية بشكل يتلائم مع العقلية الاغريقية ، ومن ثم اصبح النص الآرامي اصلًا للروايات المتأخرة .

اذا اراد القارىء الكريم ان يطلع على النص الآرامي بكامله فاننا نحيله الى الترجمة التي قام بها ساخو ، ناشر النصّ ، و Cowley[1] والتعليقات التي نشرها نولدكي[2] ولدسبارسكي[3] ونَو[4] .

---

(١) A. Cowley : Aramaic Papyri of the Fifth Century B. C. (oxford, 1923) pp. 204-248.

(٢) Th. Nöldeke : Untersuchungen Zum Achiqar-Romans (Berlin 1913) pp. 7-19

(٣) Lidzbarski : Ephemeris III (1912) p. 253 ff.

(٤) François Nau : Histoire et sagesse d'Ahikar L'Assyrien (Paris 1909), p. 288-291.

اما نحن فسنلخص للقارىء بعض ما جاء فيها غيرَ مشوّشٍ او بعضَ ما جاء ناقصاً يمكن تقديره ، وسنذكر جملة من تعاليم احيقار وامثاله كما جاءت في هذا النص الآرامي ، وسنعطي مقابلها من امثالنا الشائعة ، او ما يقابلها في اسفار التوراة عندما يكون ذلك ممكناً .

ملخص قصة احيقار كما وردت في اقدم نص وصلنا

النصّ الآرامي :

يظهر ان النص الآرامي لا يعنى بالحوادث ، بل ان همه يقتصر على جمع الامثال والحكم . في هذا النص يتكلم احيقار ذاته بضمير المتكلم فيقول : انا احيقار ـــ وليس كما في النصوص المتأخرة حيث القاصّ يتكلم بضمير الغائب . يقول :

انا احيقار كاتب الملك سنحاريب وحامل اختامه تبنَّيت « نادِن » ابن اختي وعلمته الحكمة وتدبير الملك ليخلفني في خدمة اسرحدون بعد موت ابيه سنحاريب[1] ولكن ابني نادِن قال في نفسه : سأشي به عند اسرحدون وساقول له ان احيقار افسد المُلك والرعية . عندما سمع اسرحدون قول نادن ارسل وراء نابوسومسكن[2] وقال له : فتِّش عن احيقار واقتله . فراح يفتش

(١) لا يقع كاتب النصّ الآرامي في الخطأ الذي وقع فيه كتّاب القصة في العصور التالية من جعل « سرحدوم » اباً لسنحاريب .

(٢) وهو السياف نبوسمك في المخطوطات المتأخرة

عني حتى وجدني في الكروم، ولكن، أنا احيقار ذكَّرت السياف بغضب سنحاريب عليه في يوم من الايام وامره بقتله، وكيف نجَّيته من موت محتَّم. والآن امامك مجال لردّ الجميل.

ثم ان نابوسومسكن قال لرجاله : سأسلّم لكم خصياً من عبيدي فاقتلوه عوضاً عن هذا الرجل الصالح البريء. وهكذا خبّأني السياف في بيته.

بعض تعاليم احيقار :

نذكر فيما يلي بعض العبارات الكاملة والتامة المعنى الواردة في النص الآرامي.

(١)[1] انك اذا علّمت ابنك وادّبته ووضعت قيداً في رجله فانه ينجح.

(٢) لا تمنع العصا عن ابنك. ان كنت لا تستطيع ان تمنع ابنك عن الشر فلا تمنع عنه العصا.

(٣) يا بني، اذا ادبتك بالعصا فلن تموت، ولكن اذا تركت لك العنان فانك لن تعيش.[2]

---

(١) الترقيم من عندنا

(٢) جاء في سفر الامثال ٢٩ : ١٥ العصا والتوبيخ يعطيان حكمة، والصبي المطلق الى هواه يُخجل امه. وكثيرة هي الامثال العامية التي تدور حول تربية الولد وضربه بالعصا صغيراً، منها : « الي ما بقسّي قلبه ما بربّي

(٤) شيئان صالحان ...[١] وثلاثة ترضي الاله «شمس» : رجل يشرب الخمر ويعطي الآخرين ليشربوا ، ورجل يمنع الحكمة ... ومن يسمع كلمة فلا يبوح بها[٢] .

(٥) يا بني ، لا تكن ثرثاراً ، ولا تنطق بكلمة قبل ان تفكر بها ، لان لكل مكان آذاناً وعيوناً[٣] . راقب فمك لئلا يكون سبب هلاكك . ما تسمعه اقفل عليه صدرك ، لان الكلمة كالطائر اذا افلت من القفص فانه يعسر عليك ان تقبض عليه ثانية . فخّ الفم اشدّ خطراً من فخ الحرب .

(٦) لماذا يعاند الحطب النار ، واللحم السكّين ، والانسان الملك[٤] ؟

ولده . بكّي ابنك احسن ما تبكي عليه . ربّي ابنك زغير بتلاقيه كبير . الله لا يرحم بيّي الضحّكني ويرحم بيّي البكّاني . وجميع هذه الاقوال تراها مثبتة في مؤلفنا عن « الامثال العامية اللبنانية » مجلدان من منشورات الجامعة الاميركية في بيروت ، جونيه ١٩٥٣ ، وهو مرتب على حروف الهجاء يسهل الرجوع اليه . وفي هذا المؤلف عندما نشير الى « امثال العامة » فان الاشارة الى هذا الكتاب .

(١) النقط تشير الى فراغ في النص الاصلي او تشويش يعسر معه قراءة النص .

(٢) ان الحكم والنصائح المصوغة بارقام ، لا سيما في الادب العربي ، كثيرة جداً . فيبدأ الناصح او المعلّم بقوله : ثلاثة ... او اربعة ... راجع الفصل الاخير عن لقمان واحيقار .

(٣) من اقوال العامة : « الحيطان لها آذان » او « لا تتكلم بأمان الحيط الله آذان » .

(٤) وهذا المعنى مضمّن في المثل العامي : « العين ما بتقاوم مخرز » او « البيضة ما بتكسر حجر » و « لا البطيخ بيكسر سيخ ، ولا الملفوف

(٧) لقد ذقت الحنظل المر ولكني لم اجد امرّ من الفقر[١]

(٨) الأناء الصحيح يحفظ ما فيه، واما الأناء المكسور فيسيل منه ما فيه[٢]

(٩) تقدّم الاسد من الحمار وقال: السلام عليك. فاجاب الحمار ...[٣]

(١٠) لقد رفعت الرمل وحملت الملح ولكني لم اجد اثقل من الدَّين[٤]

(١١) ليس في البحر اسود ولذا سموا ... اسدا[٥]

بيلوي سيوف». وهذا لا يختلف عما جاء في سفر اعمال الرسل: ٩: ٥ «صعب عليك ان ترفس مناخس».

(١) في المخطوطات المتأخرة نجد هذا القول يدور حول «الدَّين» او عن «الرجل الثقيل الذي يسكن في بيت حميه. جاء في سفر الامثال ٢٧:٣ الحجر ثقيل والرمل ثقيل وغضب الجاهل اثقل منهما كليهما. وفي سفر سيراخ ٢٢: ١٧، ١٨ اي شيء اثقل من الرصاص وماذا يسمى الا احمق. الرمل والملح والحديد اخف حملاً من الانسان الجاهل.

(٢) وتقول العامة: «البير المفخوت ما بيهدّي مي».

(٣) وبقية النص مشوّش، ولكن في اقوال العامة ما يخولنا ان نقدّر ان جواب الحمار كان: ابعد عني وانا بخير وسلام. وفي الخرافات عن الحيوانات امثلة كثيرة عن حيوان مفترس يتقدّم من حيوان ضعيف مظهراً الحب والرأفة، فيقول له الحيوان الضعيف: اتركني وشأني لاني بخير اذا نجوت منك.

(٤) ومن امثال العامة: «الدين جرب ما بينقرب، الدَين في ايدين الرجال قيود».

(٥) يجب ان يكون مكان الفراغ اسم حيوان بحري صغير ضعيف. تقول العامة: «من قلة الخيل شدّوا ع الكلاب سروج» ويقولون ايضاً: «من قلّة الرجال سمّوا الديك بو قاسم». ويقولون: الّـي بِعوز الكلب بسمّيه الحج كلبون. وهو المعنى ذاته المضمن في قول احيقار.

(١٢) التقى الفهد بالعنزة ، وكانت ترتجف برداً . فقال لها الفهد :
تعالي اغطيك بجلدي . فقالت العنزة : ما لي ولك يا مولاي.
لا تنزع جلدي عني ... لا يحيى الجدي الا ليمتص دمه[١] .

(١٣) لا تكن حلواً فيبلعك الناس ولا تكن مرّاً فيمجّك الناس[٢] .

(١٤) اذا اردت ان ترتفع فتواضع امام الله الذي يخفض المرتفع
ويرفع المتواضع[٣] .

(١٥) الجوع يجعل من المرّ حلواً ، والعطش ...[٤]

(١٦) الذي يدوس العنب له ان يذوق الخمر .[٥]

---

(١) وهذه الخرافة، التي تشبه خرافة من خرافات ايسوب لا تختلف عن الخرافة السابقة حيث يلتقي الاسد بالحمار . وفي خرافات العامة واقوالها ما يشبه هذه الخرافة فيتكلمون عن الهرة وصغار العصفور، وعن الذئب والحمل وكلها تعني ان الشرّ كلّ الشر ينبع من هؤلاء الذين يتظاهرون بالرحمة والتقى .

(٢) وهذا قول بقي حيًّا في الادب العربي . يقولون : لا تكن حلواً فتسترط ولا مرّاً فتلفظ . ورد في عيون الاخبار لابن قتيبة ١ : ٣٢٨ . وفي الامثال العامية « لا تكون رطب بيعصروك ولا يابس بيكسروك » .

(٣) في اليهودية والمسيحية تعاليم كثيرة فيها ذم للكبرياء ومدح للتواضع :
« فمن يرفـــع نفسه يتضع ، ومن يضع نفسه يرتفع » (متى ٢٣ : ١٢)
« اتضعوا قدام الرب فيرفعكم » يعقوب ٤ : ١٠

(٤) مكان الفراغ في النص يجب ان يكون : العطش يجعل من الماء الاجاج ماء عذباً . ويقولون : « كل عسلًا » اي لا تأكل قبل ان تجوع ، اذ انه عند الجوع يصبح كل طعام عسلًا . والمثل العامي يقول : افضل مأكول : جوع وكول .

(٥) ومقابله في اقوال العامة : « الي بيشتغل بالطين بياكل منه » . اي

(١٧) من البطن يعرف الرجل الشريف ، ومن ...[١]

(١٨) لا تري العربي البحرَ ولا الصيداوي الصحراء ، لان عملهما مختلف .

ونحب ان ننقل الى القارىء الكريم النص كما ورد بحروفه الصحيحة في الآرامية[٢] .

ال تحوي لعربي يما ولصيدني

.....دبرا[٣] كي عبيدتهم فريشه

وقراءته يجب ان تكون :

al Tiḥawwi l'arabi Yamma we le Ṣīdāni medbera ki 'evidethem perisha

وهذا القول يشبه القول العربي «كناقل التمر الى هجر» او كقول العامة : «ببيع المي بحارة السقّايين» .

انه لا يجوز ان تمنع عاملاً من ان يأكل او يتذوق المادة التي يشتغل في صنعها . وفي اشعياء ١٦ : ١٠ « ولا يدوس دائس خمراً في المعاصر » وفي سفر الرؤيا ١٩ : ١٥ « ... يدوس معصرة خمر » .

(١) والمثل العامي : « الديك الفصيح من داخل البيضة يصيح » او « من تحت امه يصيح » .

(٢) يرد هذا القول في لوحة رقم ٥٠ في نشرة ساخو . وتجد النص منسوخاً بالحرف العبري ومترجماً في

Cowley : Aramaic Papyri of the Fifth Century p. 219, 226.

(٣) محل الفراغ يجب ان يكون حرف الميم = مدبراً ومعناها الصحراء.

النص السرياني

مخطوطة كيمبردج ، رقم ٢٠٢٠

ان قصة احيقـار تسرّبت الى العربية عن طريق المسيحيين السريان . والمخطوطات السريانية في مكتبات الغرب والشرق عديدة جداً ، منها في المانيا والفاتيكان وباريس ولندن وكيمبردج وفي كثير من اديرة الشرق ومكتباته . واقدم المخطوطات السريانية ترجع الى القرن الثاني والثالث عشر ، وبعضها منسوخ في القرن السابع والثامن والتاسع عشر ، فهي ، نسبياً حديثـة العهد بالنسبة الى النصّ الآرامي الذي وجد في جزيرة الفيلة .[(١)]

(١) لم نتمكن من دراسة هذه المخطوطات السريانية جميعها ، لان عملاً كهذا يُخرجنا عن نطاق الغاية التي ننشدها : **تعريف القصة بشكلها المتأخر الى القارىء العربي** . ولكننـــا درسنا مخطوطة ساخو (برلين) رقم ٣٦٦ المنسوخة سنة ١٨٨٣ ، او ١٨٨٤ في تل كيف من اعمال العراق ، التي ترجمها الى الفرنسية F. Nau اما اذا اراد القارىء ان يتعرّف الى هذه المخطوطات السريانية فاننا نحيله الى كتاب :

F. Nau : Histoire et Sagesse d'Ahikar L'Assyrien ص ٧٨ — ٨٦

والى كتاب : Conybeare, Harris, and Lewis, Story of Ahikar

ص ٢١ — ٢٢ من المقدمة .

وبما ان همّنا تقصّي القصة بشكلها العربي الشائع في قرى لبنان فقد اعتمدنا مخطوطة جامعة كيمبردج ، رقم ٢٠٢٠ ، التي يعود زمن نسخها الى سنة ١٦٩٧ ، لانها اقرب النصوص الى القصة اللبنانية. والمخطوطة مكتوبة بالخط النسطوري المعروف بـ ܣܪܛܐ ، ولان هـذا الخط النسطوري ليس مألوفاً عند اللبنانيين الذين يعرفون السريانية فقد ارتأينـا ان ننشره بالحرف السرياني الغربي المألوف ، وان نعزّزه بالحركات تسهيلًا لقراءته. وقد ترجمنا هذا النص ترجمة حرفية ، فاذا كان هنالك من مأخذ على الاسلوب العربي فليعذرنا القارىء الكريم ، لان الغاية من الترجمة المحافظة على سلامة النصّ السرياني .

وفي الترجمة حاولنا ان نذكر المقابلات في اقوالنا العامّة وامثالنا العامّية وفي التوراة والانجيل وكتب الابوكريفيا ليرى القارىء مبلغ الشبه بين حِكم احيقار وامثاله وبين الحِكم والامثال المبثوثة في هذا الادب الديني .

مخطوطة جامعة كامبريدج رقم ٢٠٢٠

ܐܘܒ ܒܠܠ ܚܝܠܐ ܠܐܠܗܘܬܐ ܘܒܠܕܝܬܐ ܡܢܝܠܐ. ܐܘܟܝܬ ܠܥܬܝܪܬܐ
ܘܐܝܬܝ ܚܟܝܡܐ ܘܣܦܪܐ ܕܣܢܚܪܝܒ ܡܠܟܐ ܕܐܬܘܪ ܘܢܝܢܘܐ.

ܒܫܢܬ ܥܣܪܝܢ ܕܣܢܚܪܝܒ ܒܪ ܣܪܚܕܘܡ ܡܠܟܐ ܕܐܬܘܪ
ܘܢܝܢܘܐ ܐܡܠܟ ܗܘܝܬ ܐܢܐ ܐܚܝܩܪ ܣܦܪܐ ܕܝܠܗ ܕܡܠܟܐ.
ܘܟܕ ܛܠܝܐ ܗܘܝܬ ܐܬܐܡܪ ܗܘܐ ܠܝ ܕܒܪܐ ܠܐ ܗܘܐ ܠܟ. ܘܩܢܝܢܐ
ܕܝܠܝ ܗܘܘ ܣܓܝ ܗܘܐ ܡܢ ܕܡܬܐܡܪ. ܢܣܒܬ ܫܬܝܢ
ܢܫܐ ܘܒܢܝܬ ܠܗܝܢ ܫܬܝܢ ܒܝܬܐ. ܘܒܪܐ ܠܐ ܗܘܐ ܠܝ.
ܗܝܕܝܢ ܐܢܐ ܐܚܝܩܪ ܒܢܝܬ ܠܝ ܒܝܬܐ ܚܕܐ ܘܡܠܝܬܗ
ܩܢܝܢܐ ܘܡܫܚܬܐ ܡܢ ܢܘܪܐ ܘܫܚܝܬܗ ܒܟܠܗ ܣܦܪܬܐ[1]
ܛܠܝܐ ܘܗܟܢ ܐܡܪܬ : ܐܘ ܐܠܗܐ ܡܪܝ ܕܟܕ ܐܡܘܬ ܘܒܪܐ ܠܐ
ܫܒܩܢܐ ܡܢܐ ܐܡܪܝܢ ܥܠܝ ܒܢܝܢܫܐ. ܕܗܐ ܟܠܗ ܐܣܓܝ
ܩܢܝܢܐ ܘܛܒܐ ܘܥܠܝ ܠܐܠܗܐ. ܕܡܝܬ ܘܠܐ ܫܒܩ ܒܪܐ ܠܡܘܪܬܗ.
ܐܦܠܐ ܒܪܬܐ. ܘܢܕܒܚܘܢ ܐܝܟ ܕܚܠܬܐ ܡܢܬܐ ܠܐ ܗܘܐ ܠܒܢܘܗܝ
ܐܠܐ ܒܥܠܝ ܡܕܡ ܐܠܗܐ ܘܢܗܘܐ ܠܝ ܒܪܐ ܕܟܪܐ. ܘܟܕ ܐܡܪܬ
ܢܦܠܬ ܒܥܒܪܐ ܒܠܐ ܒܢܝ̈ܐ. ܘܐܬܡܠܟܬ ܠܝ ܒܪܬ ܩܠܐ ܗܘܬ.
ܐܘ ܐܚܝܩܪ ܣܦܪܐ ܚܟܝܡܐ ܟܠܗܝܢ ܕܒܥܝܬ ܡܢܝ ܝܗܒܬ
ܠܟ ܘܠܐ ܒܢܝܐ ܡܟܬܒܬ ܫܒܩ ܠܟ. ܠܐ ܬܬܥܝܩ. ܐܠܐ ܗܐ

---

(١) ܣܦܪܐ

ܢܒ̈ܝ ܒܪ ܚܠܝܡ ܗܘ ܗܘܐ ܠܗ ܒܪܐ. ܘܟܕ ܐܬܒܪܟܬ ܘܩܘܡܬܗ
ܡܫܟܚ ܐܝܬ ܠܡܫܬܡܠܝܘ ܟܠ ܡܕܡ. ܘܟܕ ܥܠܡ ܡܫܝܚܝܬ
ܐܒܘܢ ܒܪܝܟ ܠܗ ܘܐܡܪܬ. ܐܘ ܐܠܗܐ ܡܪܝ ܕܝܗܒܬ ܠܗ ܒܪܐ
ܠܢܒ̈ܝ ܒܪ ܚܠܝܐ ܘܟܕ ܐܫܬܠܡ ܢܫܝܐ ܠܫܢܬܐ ܟܠܗ ܫܢܝ̈ܗ.
ܘܡܕܡ ܐܒܘܢ ܩܠܝܠܐ ܠܐ ܐܠܦܗ ܠܗ. ܘܩܘܡܕܗ ܠܥܕܬܐ.
ܘܢܫܩܬܗ ܠܗ ܠܢܒ̈ܝ ܒܪ ܚܠܝܐ ܒܪܐ. ܘܡܛܠ ܕܛܠܝܐ ܗܘܐ
ܐܫܠܡܬܗ ܠܗ ܠܐܒܐ ܡܗܝܡܢܐ. ܘܪܒܝܬܗ ܠܟܪܝܐ ܒܝܬܐ
ܘܐܠܦܬܗ ܟܠ ܡܫܬܥܝܢܝܬܐ. ܘܐܝܬܝܬܗ ܟܘܪܐ ܘܐܘܪܚܬܐ.
ܘܪܒܐ ܒܪܝ ܡܫܘܚ ܐܝܟ ܐܪܙܐ. ܘܟܕ ܪܒܐ ܒܪܝ ܐܠܦܬܗ
ܣܦܪ̈ܐ ܘܡܫܝܚܝܘܬܐ. ܘܟܕ ܐܬܐ ܡܠܟܐ ܡܢ ܐܬܪܐ ܕܐܬܠ ܩܪܝܬ
ܘܐܡܪ ܠܗ: ܐܘ ܐܚܘܢ ܩܫܝܫܐ ܚܡܝܡܐ ܘܒܥܠ ܬܘܕܝܬܐ ܕܝܠܝ.
ܟܕ ܐܬܠܬ ܘܐܬܝܬ ܡܢ ܟܠܗܝܢ ܡܕܝܢܬܐ ܟܕ ܢܦܫܝ ܐܒܘܟ.
ܘܒܝܬ ܘܐܡܪܬ ܠܗ ܠܒܢܝܢ ܚܝ ܡܪܝ ܡܠܟܐ. ܐܝܟ ܠܗ
ܒܪܐ ܕܐܒܘܟ ܚܟܝܡ ܘܪܒ ܐܒܘܟ ܩܫܝܫܐ ܘܟܠܝܠ. ܘܐܡܪ
ܠܗ ܡܠܟܐ. ܐܝܬܝܗܝ ܘܐܚܘܝܗ ܠܝ ܡܫܟܚ ܠܡܫܡܫ
ܩܕܡܝ. ܠܗ ܐܬܪܐ ܒܥܠܝܐ. ܘܐܬܒܪ ܡܫܟܚܬܐ ܒܐܠܦܪܐ[1] ܒܗ
ܡܬܩܢܝܢ ܠܡܫܬܠܛ. ܘܩܪܐ ܕܒܪܬܗ ܠܢܒ̈ܝ ܒܪܝ ܘܩܪܝܒ ܡܠܟܐ
ܐܫܬܠܛܗ. ܘܟܕ ܚܙܝܗ ܡܠܟܐ ܡܪܝ ܐܡܪ. ܣܘܓܐ ܠܟܘܢ
ܕܡܫܒܚܢܐ ܗܘܐ ܒܪܝܟ ܡܪܝ ܐܠܗܐ. ܕܐܝܟ ܕܙܘܥܐ ܐܫܬܪ

(1) ܘܐܬܡܪܐ

ܡܢ ܡܪܕܝܬܗ ܐܚܝ. ܘܡܢܝܚܝ ܐܬܦܢܝ. ܘܐܫܠܡ ܪܘܚܗ
ܒܛܘܪܐ ܕܢܝܬܪܝܐ. ܘܗܘܐ ܢܓܝܪ ܒܫܢ̈ܝܐ. ܘܡܢ ܒܬܪ ܐܬܐ ܐܣܩܝܛ
ܠܡܕܒܪܐ ܕܫܝܗܛ ܘܐܬܬܢܝ: ܠܒܢ̈ܝܢ ܫܢܝܢ ܡܢ ܡܕܒܪܐ ܕܐܝܟ
ܕܗܘܝܘ ܡܢ ܐܒܘܢ ܘܡܢܝܚܝܢ ܒܥܡܠܐ ܒܗܘܫܐ ܗܘܐ ܐܦ ܐܝܬ
ܡܢ ܐܚܐ ܕܗܘܘ ܥܡ ܬܠܡܝܕܘܗܝ ܘܡܢ ܗܢܐ. ܘܐܬܚܫܒܬ
ܐܬܚܙܝ ܠܡܚܙܝܬ ܕܒܥܝܐ. ܘܡܢ ܒܬܪ ܗܟܢ ܡܕܒܪܐ ܗܘܐ
ܡܫܡܫܐ ܩܕܡ ܠܗ. ܘܐܬܐ ܐܣܩܛ ܠܡܕܒܪܐ ܫܝܗܛ. ܘܠܐ ܝܕܥ
ܗܘܐ ܡܢ ܬܠܡܝܕܘܗܝ ܘܡܢ ܒܥܠܐ ܕܫܡܥܬܗ ܬܫܒܘܚܬܐ ܐܝܟ
ܒܫܡܝܐ ܘܒܐܪܥܐ. ܗܘܐ ܐܡܪ ܗܘܐ ܠܗ: ܐܒܐ ܡܢ ܫܢܝ̈ܢ
ܘܐܢ ܒܬܘܪܥܝܬܐ ܘܗܘܐ ܠܗ ܠܒܢ̈ܝ ܐܝܟ ܡܠܐܟ̈ܐ ܕܫܡܝܐ.

ܡܢ ܫܢܝ̈ܢ. ܐܢ ܐܢܫ ܡܫܬܐܠ ܐܝܟܢܐ ܕܥܒܕ ܘܠܐ
ܠܐ ܠܡܬܘܢ ܕܒܥܐ ܠܗܘܐ ܒܦܘܪܫܢܐ ܕܦܘܠܚܢ ܘܐܬܒܘܢ[1]
ܘܡܘܡܐ ܠܫܡܝܐ ܒܢܦܫܢ ܘܟܠ ܡܠܐܟ̈ܐ ܠܐܘܪܚܐ.

ܡܢ ܟܠ ܕܢܦܫ ܐܝܬ ܠܐ ܠܐܡܪ ܘܫܡܐ ܐܝܬ ܠܐ ܠܝܠܐ.

ܡܢ ܐܦܪܐ ܕܫܠܡܐ ܠܐ ܠܥܪܐ ܘܕܥܪܐ ܠܐ ܠܫܠܡܐ.

ܡܢ ܠܐ ܠܐܘܪܚ ܒܢܝܢ ܘܠܫܡܐ ܐܝܬܐ ܕܡܫܡܠܐ ܘܡܫܡܠܐ ܠܐ
ܠܐܘܪܚܗ ܕܒܠܒܗ ܡܠܟܐ ܕܝܠ ܠܠܐ ܠܒܢ ܡܠܟܝܢ ܕܐܝܬ
ܟܠܗܝܢ ܡܢ ܬܘܪܐ ܠܒܢ ܠܐ ܡܫܡܫ ܐܝܬ. ܘܫܠܡܐ ܠܐܠܗܐ
ܠܥܠܡ.

---

(١) ܘܐܬܚܙܝ

ܒܪܝ ܠܐ ܬܗܘܪ ܟܐܝܠܬܐ ܚܒܝܒ ܕܕܟܝܐ ܢܩܘܫܘܢ ܐܣܛܢܐ ܟܐܝܠܬܟ.

ܒܪܝ ܠܐ ܬܗܘܐ ܡܩܛܪܘܢܐ ܐܝܟ ܟܘܐܐ ܕܛܘܦܝܢ ܟܦܐ ܘܟܝܢܐ ܐܟܘ ܡܬܐܟܠ. ܐܠܐ ܗܘܝ ܫܦܐ ܘܬܒܩܝ ܐܝܟ ܬܘܠܐ ܕܟܝܢܐ ܟܦܐ ܘܛܘܦܝܢ ܐܟܘ ܡܬܐܟܠ.

ܒܪܝ ܐܪܚܡ ܠܒܢܝܟ ܘܐܦܝܢ ܥܝܢܝܟ ܘܚܘܪ ܠܐܝܢܐ ܠܒܢܝܟ ܡܛܠ ܕܐܟܘ ܕܒܥܠܐ ܕܥܒܪ ܡܬܐܚܕܢܐ ܗܘܐ ܒܢܝܟܐ ܚܟܝܡܐ ܕܝܢ ܠܐܘܚ ܒܢܝܢ ܒܢܝܐ ܗܘܐ ܒܚܝܢ ܡܘܫܐ. ܘܐܦܠܘ ܒܚܝܠܐ ܠܡܫܬܐ ܡܬܘܪܒܢܐ ܗܘܐ ܦܪܝܬܐ. ܚܙܝܘܗܝ (١) ܡܢ ܡܫܬܗ ܕܥܒܠܐ ܠܐ ܡܬܦܪܣܐ.

ܒܪܝ ܝܗܒ ܠܡܫܘܚܬܐ ܟܐܦܐ ܒܪ ܥܒܕܐ ܡܚܡܚܐ ܡܢ ܕܡܡܠܐ ܡܥܒܪܐ ܒܪ ܥܒܕܐ ܣܒܠܐ.

ܒܪܝ ܐܫܬܘܪ ܡܥܒܪ ܟܠ ܡܘܬܐ ܕܐܘܪܚܬܐ ܘܠܐ ܬܬܟܠܡܘܢ ܒܪ ܐܢܫܐ ܒܥܠܐ.

ܒܪܝ ܒܪ ܡܚܡܚܐ ܠܐ ܬܫܪܘܚ ܘܒܪ ܫܪܘܚܐ ܠܐ ܬܬܡܚܡ.

ܒܪܝ ܐܬܟܠܐ ܒܥܒܕܐ ܡܚܡܚܐ ܘܬܬܡܚܡ ܐܚܘܬܗ ܘܠܐ ܬܬܟܠܐ ܒܥܒܕܐ ܫܒܝܐ ܘܡܫܒܝܢܐ ܕܠܐ ܬܬܫܒܐ ܒܫܒܝܗ.

---

١ ܚܘܒܘܗܝ

ܒܶܪܝ ܟܰܕ ܐܺܝܬ ܡܶܫܬܽܘ̈ܬܳܐ ܒܒܢܰܝ̈ܟܘܢ ܗܘܺܝ ܕܪܰܙܳܐ . ܘܒܟܠ
ܐܽܘܪܚܳܐ ܠܒܢܰܝ̈ܟ ܘܠܒܢܰܝ̈ ܒܢܰܝ̈ܟ .

ܒܶܪܝ ܒܰܪ ܟܰܠܒܬܳܐ ܐܳܟܶܠ ܚܽܘܠܳܐ ܘܰܐܡܰܪܬܶܗ ܠܗܰܦܽܘܟܳܐ ܐܰܘܠܶܗ .
ܘܐܰܘܠܶܗ ܒܰܪ ܡܫܰܟܢܺܝܬܳܐ ܘܰܐܡܰܪܬܶܗ ܕܒܟܰܦܢܶܗ ܐܰܘܠܶܗ .

ܒܶܪܝ ܐܰܦܽܘܟ ܡܶܢܳܟ ܘܟܠ ܚܰܒܪ̈ܝܟ ܠܳܐ ܬܓܰܠܶܐ .

ܒܶܪܝ ܟܽܘܡ ܡܶܢ ܕܠܳܐ ܬܶܫܬܰܡܠܶܐ ܐܽܘܠܳܐ ܠܚܰܡܳܐ ܠܟܰܪܣܳܟ .

ܒܶܪܝ ܠܡܰܠܟܽܘܬܶܗ ܕܫܡܰܝܳܐ ܠܳܐ ܬܶܬܒܰܥ ܐܳܘ ܒܒܰܪ̈ܢܳܫܽܘܬܶܗ ܠܳܐ ܬܶܬܟܰܠ .

ܒܶܪܝ ܠܳܐ ܬܶܬܡܰܪܰܚ ܠܐܰܢܬܬܳܐ ܠܡܶܫܬܰܥܝܳܢܽܘܬܳܐ ܘܠܳܐ ܬܶܬܒܰܐ ܕܺܝܢ ܡܶܢܳܗ .

ܒܶܪܝ ܡܶܢ ܥܶܠܰܬ ܫܽܘܦܪܳܐ ܕܐܰܢܬܬܳܐ ܠܳܐ ܬܶܬܪܰܓ ܘܠܳܐ ܬܪܰܓܝܗ ܒܠܶܒܳܟ .
ܡܶܛܽܠ ܕܫܽܘܦܪܳܐ ܕܐܰܢܬܬܳܐ ܛܰܥܡܳܗ ܘܡܶܠܬܳܗ ܦܽܘܡܳܗ ܗܽܘ .

ܒܶܪܝ ܐܶܢ ܐܰܘܟܺܝܠ ܡܶܢܳܟ ܒܟܰܫܺܝܪܽܘܬܳܐ ܐܳܦ ܗܳܟܺܝܠ ܐܰܢܬ ܕܫܰܡܺܝܫܽܘܬܳܐ .

ܒܶܪܝ ܢܦܰܠ ܠܟܽܘܠܳܐ ܘܠܳܐ ܩܳܐܶܡ ܘܟܺܝܢܳܐ ܠܳܐ ܡܶܬܬܠܶܝܢ ܡܶܛܽܠ
ܕܠܚܽܘܠܳܐ ܠܟܰܦܢܶܗ .

ܒܶܪܝ ܒܢܳܐ ܡܶܢ ܡܶܫܬܽܘܬܳܐ ܠܳܐ ܬܶܬܠܶܐ ܡܶܛܽܠ ܕܡܶܬܐܰܬܝܳܐ ܠܫܡܺܝܢܳܐ
ܐܰܝܟ ܬܶܬܠܶܐ ܠܫܰܒܪܺܝܫܳܐ . ܘܐܰܝܟ ܐܶܢܫܳܐ ܠܟܰܫܺܝܪܳܐ . ܐܳܘ ܠܟܰܠܒܳܐ
ܫܡܽܘܬܳܐ . ܘܐܰܝܟ ܚܰܝܠܳܐ ܕܢܺܝܫܽܘܬܶܗ ܘܫܽܘܦܪܳܐ .

ܒܶܪܝ ܕܟܡܳܐ ܕܢܺܝܢ ܟܰܕ ܗܽܘ ܨܒܺܝܢܳܐ . ܟܶܢ ܠܳܐ ܬܶܥܡ ܡܶܠܝ
ܘܢܦܶܩ ܥܠܰܝܟ . ܘܟܽܠܗ ܦܽܘܩܕܳܢܰܘ̈ܗܝ ܬܶܬܠܶܟ .

ܒܪܝ ܡܢ ܛܘܪܐ ܕܡܪܝܡ ܘܣܓܝܐ ܕܦܪܣܝܢ (١) ܘܠܐ ܬܐܡܢܐ
ܥܒܕܐ ܒܪܘܟܐ ܘܐܡܬܐ ܕܢܥܬܐ ܟܠ ܕܠܐ ܬܥܒܕܝܢ ܕܝܢܗ
ܡܘܥܕܝܢ ܠܗ ܡܪܗ.

ܒܪܝ ܡܠܟܐ ܐܢܫܐ ܕܥܠܐ ܐܝܟ ܕܢܦܐ ܡܥܡܪܝܢ ܘܥܡ ܕܟܠܗ ܠܗ
ܟܠܐ ܐܦܠ ܠܘܩܝ.

ܒܪܝ ܠܡܠܟܐ ܕܐܟܘܡ ܘܐܪܡܝ ܥܠܝܗ ܠܐ ܬܬܠܐ ܕܥܡܠܐ
ܕܠܡܠܟܐ ܕܥܒܕܝ ܠܐ ܬܐܚܕ.

ܒܪܝ ܥܠܘܪܐ ܕܠܐ ܐܡܢܐ ܠܐ ܬܬܐܠ ܡܠܟܐ ܕܠܐ ܢܫܒܘܩ ܐܢܬ
ܐܡܠܐ ܐܘܕ ܠܗ ܒܥܠܕܒܒܝ.

ܒܪܝ ܐܢܫܐ ܕܗܘܝܢ ܐܠܗܝܐ ܒܥܒܘܕܘܗܝ ܘܥܠܝܗ ܘܠܗܘܐ
ܕܫܡܥ ܥܠܘܗ̈ܝܐ ܗܘܝ ܗܘܝܢ ܥܒܕܐ ܥܠܝܬܐ ܘܥܒܕܘܗܝ.
ܘܥܒܕܐ ܕܐܡܝܠ ܘܐܠܗܐ ܘܥܢܝܐ ܟܠܗ ܠܗ. ܡܫܠܡ ܘܥܒܕܘܗܝ ܡܢܗ
ܒܥܠܕܒܒܘܗܝ. ܘܢܦܠ ܠܐܢܫܐ ܕܟܠ ܡܢ ܐܘܪܚܐ ܕܟܠܐ ܕܥܒܪ
ܡܢܗ ܢܦܠ. ܘܥܠܘܗܝ ܥܡܠܐ ܕܥܒܪ ܠܓܘܦܗ ܡܢܗܘܢ.

ܒܪܝ ܠܐ ܬܐܡܪ ܕܡܪܝ ܣܟܠ ܘܐܢܐ ܚܟܝܡ. ܐܠܐ ܒܥܘܒܕܘܗܝ
ܕܥܒܕܘܗܝ ܘܬܘܕܝ.

ܒܪܝ ܠܐ ܬܣܦܩ ܢܦܫܟ ܚܟܝܡܐ ܥܡ ܐܢܫܝܢ ܠܐ ܚܟܝܡ
ܠܟ ܚܟܝܡܐ.

---

(١) ܦܪܣܘܡܝܐ

ܠܐ ܬܐܙܠ ܒܡܫܬܝ̈ܘ ܩܕܡ ܚܒܪܟ ܕܠܡܐ ܬܬܒܥ ܘܬܐܡܪ
ܠܟ ܕܐܙܠ ܡܢ ܩܕܡܝ .

ܒܪܝ ܢܗܘܘܢ ܫܪ̈ܝܪܢ ܡܠܟܝ ܕܬܐܡܪ ܠܟ ܡܠܟܐ ܡܢܗܘܢ
ܒܚܝܐ ܘܬܚܝܐ .

ܒܪܝ ܒܝܘܡ ܒܝܫܬܟ ܠܐ ܬܪܫܐ ܠܐܠܗܐ ܕܠܡܐ ܟܕ ܢܫܡܥܟ
ܢܪܓܙ ܥܠܝܟ .

ܒܪܝ ܠܥܒܕܟ ܝܬܝܪ ܡܢ ܚܒܪܗ ܠܐ ܬܩܪܒ ܩܕܡܝܟ ܕܠܐ ܢܕܥ
ܐܝܟ ܐܢܫ ܡܢܗܘܢ ܡܬܥܒܕܐ ܠܟ ܒܝܫܬܐ .

ܒܪܝ ܥܒܕܐ ܕܫܒܩ ܡܪܗ ܘܐܙܠ ܥܠܘܗܝ ܒܬܓܪܬܐ ܡܣܟܢܘܗܝ .

ܒܪܝ ܟܠܒܐ ܕܫܒܩ ܡܪ̈ܘܗܝ ܡܪܕܝܬܐ ܕܬܪ̈ܥܐ ܗܘܐ .

ܒܪܝ ܕܝܢ ܕܫܒܐ ܠܐܘܪܚܐ ܕܒܠܚܘܕܝܟ ܐܦܪܢܐ
ܢܗܘܐ ܠܟ .

ܒܪܝ ܐܝܠܐ ܠܒܢܝܟ ܘܐܬܪܥ ܡܥܠܝ ܦܘܡܟ ܡܕܝܢ ܕܪܘܚܗ
ܘܡܠܟܐ ܢܗܘܐ ܠܗ ܠܫܡܐ ܘܦܩܘܕܘܗܝ ܡܫܬܡܥ .

ܒܪܝ ܠܐ ܬܫܬܘܐ ܠܒܣܝܡ ܕܕܝܢ ܥܠ ܦܬܟ ܕܒܥܠܐ
ܢܩܘܡ ܥܠ ܕܝܢܟ .

ܒܪܝ ܡܢ ܠܚܒܪܐ ܒܥܒܕܬܐ ܡܣܬܥܒܕܬܐ ܕܬܗܘܐ ܒܥܒܕܗ
ܐܝܟ ܐܚܬܐ ܕܒܩܝܬܐ . ܕܐܢ ܬܥܢܐ ܒܥܒܕܐ ܡܫܬܥܒܕܝܢ
ܦܩܕܬܝܗ ܠܐ ܢܕܥ .

ܒܪܝ ܥܒܪ ܚܟܝܡܐ ܘܠܐ ܬܦܪܫܘܗܝ. ܘܐܢ ܫܒܠܐ ܡܥܒܪ
ܐܢܬ ܐܦ ܐܢܬ ܘܠܐ ܬܥܒܪܘܗܝ.

ܒܪܝ ܢܦܠ ܒܝܬ ܒܟܣܦܐ ܘܒܕܗܒܐ ܘܗܘܝܐ ܠܥܠܡܗ
ܟܠܬܗܘܢ ܒܢܝܗܝ ܘܒܢܝ ܒܢܘܗܝ.

ܒܪܝ ܡܢ ܡܥܠܬܐ ܩܪܝܒܐ ܦܬܪ ܘܠܐ ܬܬܚܙܐ ܒܡܫܝܚܬܐ
ܒܫܡܫܐ ܕܒܥܠܐ ܢܗܘܐ ܠܟ ܙܘܒܢܬܐ ܒܪܫܟ.

ܒܪܝ ܡܢ ܕܐܝܬ ܒܗ ܡܟܝܠܐ ܡܠܝܬܐ ܚܟܝܡܐ ܘܡܝܡܪܐ ܘܡܢ
ܕܐܝܬ ܒܗ ܚܫܝܪܐ ܡܠܝܬܐ ܡܫܟܚܢܐ ܘܫܒܠܐ.

ܒܪܝ ܠܒܢܝܟ ܡܟܝܠܐ ܘܗܦܟܬ ܐܚܪܐ ܘܠܐ ܚܙܝܬ ܕܫܒܩ ܡܢ
ܚܘܒܠܐ ܕܢܦܩܘܢ ܐܢܫ ܡܢ ܠܐ ܢܐܦ.

ܒܪܝ ܠܒܢܝܟ ܦܪܬܐ ܘܗܦܟܬ ܢܩܦܬܐ ܘܠܐ ܫܦܪܘ ܒܥܝܢ ܐܝܟ
ܦܪܬܐ ܕܢܣܒ ܒܝܬ ܚܢܘܗܝ.

ܒܪܝ ܚܙܝܬ ܟܒܝܐ ܘܙܘܢܐ ܠܒܪܝܬ ܕܐܝܬ ܘܫܠܝܐ ܠܒܝܬܗ
ܢܦܪܓ ܒܒܝܬܗ.

ܒܪܝ ܠܟ ܒܥܝܢ ܕܟܠܝܬܗܘܢ ܡܢ ܗܘ ܕܒܥܝܢ ܒܟܠܟܘܢ. ܒܥܝܢ
ܒܢܝܐ ܕܝܢ ܒܟܒܝܐ ܢܣܒ ܐܘܪܚܐ ܕܐܠܗܐ ܒܗ. ܘܒܥܝܢ ܟܠܗ
ܢܫܡܐ ܐܘܪܚܐ ܠܐܪܥܐ ܕܐܠܗܐ ܒܠܒܘܫܐ.

ܒܪܝ ܠܒ ܕܫܠܐ ܕܡܬܒܥܒ ܡܢ ܐܚܐ ܕܦܬܝܫ. ܘܠܒ ܫܦܝܐ
ܠܒܐ ܡܢ ܫܘܦܪܐ ܡܫܬܪܝܐ ܡܠܬܗ ܕܫܦܝܐ ܠܒܐ ܩܐܡ ܒܒܢܝܢ

ܘܡܘܦܪܐ ܟܠܐ ܘܡܬܚܫܚܢܐ.

ܒܪܢ. ܛܟܗ ܡܘܬܐ ܡܢ ܚܝ̈ܠܐ : ܠܚܒܪܐ ܕܫܚܠܐ ܟܣܗ ܠܗ :
ܘܛܟܗ ܟܠܐ ܕܐܘܟܡܬܐ ܒܢܝܘܣ ܫܒܠܐ ܡܢ ܐܡܪܐ ܘܫܪܘܬܐ.

ܒܪܢ. ܛܟܠܐ ܒܪܟܐ ܕܟܠܝܢ ܡܢ ܐܦܟܐ (١) ܒܥܒܪܐ ܕܐܫܬ̈ܝܬܐ.
ܘܛܟܠܐ ܕܡܠܐ ܕܡܪܡܟܐ ܡܢ ܬܘܪܬܐ ܕܙ̈ܢܝܬܐ. ܘܛܟܠܐ ܚܒܐ ܙܦܪܐ
ܕܟܠܝܢ ܡܢ ܐܟܦ ܕܦܬ̈ܢܝ. ܘܛܟܠܐ ܡܕܡܟܢܘܬܐ ܕܡܟܝܢܐ ܡܢ
ܟܘܠܘܐ ܕܡܟܒܪ. ܘܛܟ ܡܠܐܠ ܕܡܥܢܐ ܕܟܟܝ ܡܢ ܟܘܪܐ
ܘܡܠܘ̈ܬܐ ܕܐܫܬ̈ܝܬܐ.

ܒܪܢ. ܕܩܘܡ ܡܕܒܪܐ ܒܟܟܝ ܘܢܛܠܒ ܠܝ ܡܛܠܠ ܕܡܠܐ
ܕܫܟܦܠ ܡܕܒܪܝ ܐܘܟܒܠ ܫܡܠܝ.

ܒܪܢ. ܠܐ ܠܐܦܘܣ ܡܕܒܪܐ ܡܢ ܦܘܡܝ ܟܡܠܐ ܕܠܐܬܒܝ ܒܟܗ
ܟܟܝ : ܡܛܠܠ ܕܛܟܗ ܠܚܒܪܐ ܕܡܬܬܦܠ ܒܟܟܗ ܘܠܐ
ܡܬܬܦܠ ܒܟܠܡܗ.

ܒܪܢ. ܐܢ ܠܡܥܣ ܡܕܒܪܐ ܟܡܥܒܐ ܐܟܠܗ ܟܠܘܟܐ ܥܟܣ
ܐܡܬܝ.

ܒܪܢ. ܙܡܢ ܡܟܪܘܬܐ ܠܐ ܠܟܬܪ ܡܛܠܠ ܕܡܢ ܠܟܬܘܡܠ ܗܘܐ
ܡܛܠܠܐ.

---

(١) وهنالك قراءة اخرى ܐܡܟܐ وقد اختلفوا في تفسير هذه الكلمة
اما نحن فقد ترجمناها « الفخذ » مقابلةً له بالكراع .

ܒܪܝ ܟܠ ܕܠܐ ܕܐܢ ܕܝܢܐ ܬܪܝܨܐ ܡܪܓܙ ܠܐܠܗܐ.

ܒܪܝ ܐܬܪܚܩ ܡܢ ܪܚܡܗ ܕܐܒܘܟ ܕܒܥܠܐ ܪܚܡܝ ܠܐ ܡܗܝܡܢ ܠܟ.

ܒܪܝ ܒܥܢܝܘܬܟ ܙܘܕܘܚܝܐ ܠܐ ܬܣܘܐ ܘܒܥܘܬܪܟ ܙܘܕܘܚܝܐ ܠܐ ܬܬܡܪܒ.

ܒܪܝ ܒܟܪ ܪܚܡܝ ܚܕܝ ܡܫܒܚܬܐ ܕܡܟܣ ܬܒܪܘܗܝ ܡܢ ܐܘܪܚܐ.

ܒܪܝ ܠܐ ܬܚܕܐ ܒܗ ܒܒܥܠܕܒܒܟ ܒܕ ܢܦܠ.

ܒܪܝ ܒܕ ܬܚܙܐ ܒܥܕܐ ܕܥܩܬܐ ܩܘܡ ܡܢ ܩܕܡܘܗܝ.

ܒܪܝ ܐܢ ܢܦܩܘܢ ܡܝܐ ܕܠܐ ܐܪܥܐ: ܘܢܦܪܚ ܙܦܪܐ ܕܠܐ ܓܦܐ: ܘܢܚܘܪ ܢܒܠܐ ܐܝܟ ܬܠܓܐ: ܘܢܚܠܐ ܡܪܝܪܐ ܐܝܟ ܕܒܫܐ. ܗܝܕܝܢ ܢܚܟܡ ܣܟܠܐ.

ܒܪܝ ܐܢ ܩܘܡܬܐ ܐܝܬ ܕܠܒܝܬܐ ܗܘܝܬ ܐܘܪܚ ܠܡܪܝܗ: ܘܒܪܘܚܬܐ ܒܗܠܝܢ ܩܕܡܘܗܝ. ܘܡܢ ܩܕܡܘܗܝ ܠܐ ܬܥܒܪ.

ܒܪܝ ܡܢ ܕܠܒܝܬܐ ܐܬܝܬ ܠܗ: ܘܐܦ ܐܢܬ ܡܬܪܓܫ:

ܒܪܝ ܠܐ ܬܪܘܛ ܒܝܘܡ ܐܝܕ ܒܥܘܕܗ: ܘܠܐ ܬܩܘܡ ܒܩܘܡܬܐ ܚܘܪܐ ܒܥܝܢܘܗܝ.

ܒܪܝ ܒܡܠܗ ܕܒܪܢܫܐ ܐܝܟ ܡܠܟܘܬܐ ܕܡܠܟܐ: ܘܠܐ ܫܒܩܐ ܢܦܫܐ ܒܪܝܫܐ ܕܡܠܟܐ ܒܦܘܡܐ.

ܒܪܝ ܐܢ ܪܒܐ ܐܝܬ ܕܬܗܘܐ ܚܟܝܡ ܒܟܠ ܩܘܡܝ ܡܢ ܕܒܪܘܬܐ ܘܐܚܘܕ ܡܢ ܒܪܝܬܐ ܘܬܗܘܐ ܚܟܝܡܐ.

ܒܪܝ ܒܡܫܒܚܘܬܐ ܕܐܢܫܐ ܠܐ ܬܗܘܐ ܡܛܠ ܕܐܢ ܢܬܒܥ ܒܗ
ܠܐܠܗܝܟ ܘܐܢ ܢܛܠܒ ܒܗ ܠܐ ܬܬܕܒܪ .

ܒܪܝ ܕܗܘܝܢ ܒܠܒܘܫܗ ܗܘܝܢ ܐܦ ܒܡܠܬܗ : ܘܕܚܫܝܠ
ܒܠܒܘܫܗ ܚܫܝܠ ܐܦ ܒܡܠܬܗ .

ܒܪܝ ܐܢ ܬܫܟܚ ܫܟܝܚܬܐ ܩܕܡ ܪܓܠܐ ܡܢܬܗ ܫܩܘܠ ܠܗ .

ܒܪܝ ܠܐ ܬܬܠ ܐܝܕܐ ܕܫܒܒܐ ܗܘܐ ܘܒܥܝܬ : ܘܠܐ ܗܘ ܕܒܥܝܐ
ܗܘܐ ܘܫܒܩܬ .

ܒܪܝ ܟܠܢܫܐ ܕܫܩܪܐ ܠܐ ܢܦܩܘܢ ܚܟܝܡܝ ܘܠܐ ܬܬܒܥܐ
ܒܫܘܦܪܐ ܕܠܐ ܕܝܠܟ : ܡܛܠ ܕܫܓܝܫܐ ܐܠܘ ܒܫܘܦܪܐ ܕܐܢܫܐ :
ܘܡܣܒܠܢ ܐܝܟ ܢܘܪܐ ܕܝܩܕܐ .

ܒܪܝ ܕܥܒܕ ܡܬܡܫܟܐ ܢܛܪܝܢ ܫܓܝܫܐ ܘܠܐ ܕܥܒܕ ܫܠܝܐ
ܫܡܝܐ ܡܬܡܫܟܐ .

ܒܪܝ ܠܐ ܬܗܘܐ ܦܠܓ ܒܝܬܐ ܕܚܟܝܡ ܘܠܐ ܬܫܒܩ ܡܢܝ
ܘܬܫܒܩܝ .

ܒܪܝ ܠܐ ܬܐܟܘܠ ܠܚܡܐ ܕܕܘܟܐ ܥܡܝܕ ܥܡ ܟܪܣܐ ܠܟ ܘܠܐ
ܢܣܒܘܢ ܡܢܟ ܫܟܠܐ .

ܗܠܝܢ ܡܠܦܢܐ ܕܐܠܦ ܐܚܝܩܪ ܠܢܕܢ ܒܪ ܚܬܗ :

ܐܢܐ ܕܝܢ ܐܚܝܩܪ ܣܒܪ ܗܘܝܬ ܕܟܠܗܝܢ ܕܐܠܦܬܗ ܠܢܕܢ
ܟܠܗ ܠܗ ܒܠܒܗ . ܘܩܐܡ ܚܠܦܝ ܒܬܪܥܗ ܕܡܠܟܐ : ܘܠܐ

ܚܙܐ ܗܘܝܬ ܕܢܕܢ ܒܪܝ ܠܡܠܝ̈ ܠܐ ܫܡܥ. ܐܠܐ ܕܐܦ ܐܝܟ ܐܡܗ
ܕܣܪܘܚܐ. ܘܗܘܝܬ ܐܡܪ ܕܐܣܬܒܪ ܐܢ ܗܠܝܢ ܠܗ: ܘܟܠ ܬܘܒ
ܡܠܦܢܗ ܡܠܬܐ: ܘܗܘܝܬ ܠܗ ܪܚܡܝܢ: ܘܐܬܒܪܬ ܠܗ ܬܪܥܝܬܗ.
ܡܢܝ ܢܕܢ ܒܪܝ (ܡܠܦܬܐ) ܠܟܠܗܝܢ ܡܢ ܚܟܡܬܐ ܠܒܘܢ:
ܘܟܠܗܝܢ ܡܫܡܥܢ ܘܠܐ ܫܡܥ ܗܘܐ ܠܟܠ ܡܠܝ̈ ܘܟܠ ܐܠܦܢܝܬܐ
ܟܣܝܬܐ ܘܡܚܟܡܬܐ ܕܪܘܚܐ: ܘܪܚܡ ܥܡܗ: ܘܦܘܪܫܢܝܬܐ
ܕܒܝܬ ܦܬܐ: ܘܟܕ ܚܙܝܬ ܠܗ ܕܢܕܢ ܒܪܝ ܠܡܠܘܬܝ ܠܐ
ܫܡܥ ܐܝܟ ܚܟܝܡܐ ܘܐܡܪܬ ܠܗ: ܢܕܢ ܒܪܝ ܠܡܠܦܢܐ ܠܐ
ܬܫܬܒܪ. ܒܪܝ ܠܡܠܬܐ ܐܡܪ ܕܐܝܬܝܗ ܠܐ ܫܡܥ ܠܐܢܫ ܠܐ ܚܟܝܡܐ:
ܘܚܟܡܬܐ ܠܡܫܬܡܥܘ ܡܢܝ ܦܘܩܕܢܝ ܡܠܬܐ ܘܬܘܟܠ. ܘܗܘܝܬ ܐܡܪ
ܗܘ ܡܢܝ ܕܟܠܐ ܕܐܣܬܒܪ ܡܢ ܐܝܟ ܕܡܢ ܟܠ ܬܫܡܫܬܐ
ܠܐ ܫܡܥ: ܘܥܒܕ ܢܕܢ ܒܪܝ ܚܙܐ ܠܡܫܬܘܬܦܘ ܐܚܘܗܝ
ܕܡܠܘ ܒܥܠܡ ܗܘܐ ܡܢܟ ܘܗܘܝܬ ܐܡܪ ܗܘܐ: ܕܐܣܬܒܪ
ܐܢ ܗܠܝܢ ܘܚܟܡܬܗ ܐܒܪܬܐ: ܘܡܠܟܘܬܗ ܕܝܢ ܡܫܬܟܚܬܐ
ܥܡܗ ܠܗܘܢ: ܕܒܥܠܐ ܚܘܒ ܢܬܚܫܒܘܢ ܠܡܫܬܘܬܦܘ ܐܚܘ
ܘܠܐ ܢܬܚܫܒ ܡܢ ܟܠܬܗ. ܟܕ ܫܡܥܬ ܐܢܐ ܐܚܝܩܪ ܡܠܐ
ܗܠܝܢ ܐܡܪܬ ܒܠܒܝ ܒܚܟܡܬܐ ܕܐܦܪܘܫ ܢܕܢ ܒܪܝ: ܘܡܠܟܝ
ܡܫܬܟܚܬܐ ܥܡܗ ܐܝܟ: ܟܕ ܫܡܥ ܕܢܕܢ ܒܪܝ ܦܬܓܡܐ ܗܠܝܢ
ܠܗ ܠܬܪܥܗ ܕܡܠܟܐ. ܘܟܫܝܬܐ ܐܬܚܒܪ ܒܠܒܗ: ܘܡܠܬ
ܥܠܬ ܐܚܝ̈ܐ ܠܬܪܝܢ ܠܬܪܝܢ ܡܠܟܝ̈ܢ ܕܠܥܒܕܘܗܝ

ܕܡܫܡܫܢܝܢ ܡܢܗ : ܚܕܐ ܕܝܢ ܠܐܦ ܒܢ ܢܡܘܣܐ ܡܒܘܥܐ
ܘܦܪܘܣ ܘܕܒܠܝܢ : ܡܢ ܐܢܫܝܢ ܫܦܝܪܐ ܘܡܬܠܬܐ ܕܡܫܡܫܢܝܢ
ܡܒܘܥܐ ܕܐܒܘܗܝ ܘܪܝܫܐ ܠܗܘܢ : ܟܕ ܐܝܠܢܐ ܗܘܐ ܡܨܝܐ ܠܟܠܢ
ܩܘܡ ܬܐ ܠܐܘܪܚ ܠܐܒܘܗܝ ܘܐܢܐ ܡܛܠ ܐܢܐ ܠܟ ܠܐܒܘܗܝ : ܘܡܒܘܥܘܬܐ
ܬܐܘܕܝ ܒܗ ܘܠܐ ܦܪܫܐ : ܘܟܠܗ ܐܝܠܢܐ ܐܚܪܬܐ ܒܦܪܟܘܢ
ܡܒܘܥܐ ܕܡܠܟܝܢ : ܡܢ ܐܢܫܝܢ ܫܦܝܪܐ ܘܡܬܠܬܗ ܕܡܒܘܥܐ ܕܐܒܘܗܝ
ܘܪܝܫܐ ܠܗܘܢ : ܟܕ ܐܝܠܢܐ ܗܘܐ ܬܡܝܗܐ ܒܟܠܢ ܩܘܡ ܬܐ
ܠܐܘܪܚ ܒܩܘܫܬܐ ܢܡܝܪ ܕܫܠܝܐ . ܒܬܫܒܚܐ ܒܢܘܢ ܢܡܘܣܐ
ܘܡܫܡܝܪ ܒܬܪ ܡܢܝܐ : ܘܐܢܐ ܐܒܟܝ ܒܢܝܫܐ ܘܠܐ ܦܪܫܐ .
ܘܡܒܘܥܘܬܐ ܬܐܘܕܝ ܒܗ : ܘܕܡܐ ܐܝܟ ܒܬܫܒܚܬܗ ܠܒܬܠܒܬ
ܐܚܪܐ ܕܡܢ ܘܚܠܡ ܐܝܟ ܒܠܦܝܠܐ ܕܡܒܘܥܐ ܘܐܠܐ ܘܟܠܗ
ܬܐܘܢ ܐܝܠܢܐ ܐܚܪܬܐ ܒܟܠܗ ܐܝܟ ܕܡܢ ܡܫܡܫܢܝܢ ܡܒܘܥܐ ܡܢܗ .
ܘܗܘܝܢ ܒܬܠܒܗ : ܡܢ ܡܫܡܫܢܝܢ ܡܒܘܥܐ ܠܐܢܫܝܢ ܫܦܝܪܐ ܘܡܬܠܬܐ
ܕܡܢ ܠܗܘܢ . ܟܕ ܐܝܠܢܐ ܗܘܐ ܡܨܝܐ ܒܟܠܢ ܟܠܗ ܒܦܪܟܘ
ܢܝܠܐ ܒܛܘܪܐ ܗܘ ܕܡܬܡܢܐ ܙܒܢ . ܘܡܢ ܬܡܢ ܩܘܡ ܘܬܐ ܠܐܘܪܚ
ܒܩܘܫܬܐ ܢܡܝܪ ܕܫܠܝܐ ܒܬܫܒܚܐ ܒܢܘܢ ܕܡܝܪ ܘܫܡܝܐ
ܒܬܪ ܡܢܝܐ . ܘܡܢܐ ܕܢܬܠܒܫ ܕܡܬܡܢܝܢ ܐܢܐ ܒܟܠܢ ܡܦܘܪ
ܢܝܠܐ ܠܘܡܠܟ ܐܝܟ ܒܚܪܐ ܕܒܬܠܝܢ ܠܦܪܫܐ . ܡܛܠ
ܕܐܬܠܒܪܐ ܕܦܪܟܘܢ ܡܒܘܥܐ ܕܡܠܟܝܢ ܐܬܐ ܒܬܠܬ ܕܢܬܠܗ ܡܢ
ܢܝܠܐ ܐܝܬ ܠܗ . ܘܡܕܘܪܗ ܠܗ ܢܕܝ ܒܪܗ ܠܐܝܠܢܐ ܗܘܐ ܒܠܬܝܕ

ܛܘܪܚ ܦܠܚ̈ܐ ܕܡܠܟܐ. ܘܡܢܝܗ ܠܟܘ ܐܝܟ ܢܕܢ ܒܪܗ
ܠܡܠܟܘܬܐ ܕܒܝܬ ܐܝܟ ܗܘ ܕܫܡܫܗ ܐܒܘܗܝ ܐܝܟ. ܘܣܒܪܐ
ܐܝܟ ܩܕܝܡ ܡܠܟܐ ܘܟܕ ܚܙܐ ܐܝܟ ܡܠܟܐ ܡܪܢ ܐܫܠܡ
ܘܐܡܪ: ܐܘ ܟܠܟܘܢ ܡܢܐ ܣܓܝܐܐ ܠܗ ܠܐܚܝܩܪ ܕܗܟܢ ܢܟܣܝܗ ܠܗ.
ܘܡܢܐ ܢܕܢ ܒܪܗ ܘܐܡܪ ܠܡܠܟܐ: ܡܪܝ ܠܐ ܬܬܥܝܩ ܘܬܬܥܝܩ.
ܩܘܡ ܢܐܙܠ ܠܒܝܬܗ ܕܐܚܝܩܪ ܠܡܘܬܒܐ ܗܘ ܕܒܝܬܗ ܠܗ
ܟܠ ܐܪܙܐ ܘܠܝ ܡܪܐ ܟܠ ܕܥܒܕ ܐܝܟ ܢܗܘܐ. ܘܕܒܪܗ ܢܕܢ
ܒܪܗ ܠܡܠܟܐ ܡܪܝ. ܘܐܙܠ ܠܘܬܗ ܠܒܝܬܗ ܕܐܚܝܩܪ.
ܘܐܚܘܝܗ ܟܕ ܐܝܟ ܕܒܥܐ ܚܝܠܐ ܦܪܝܫܐ ܕܒܝܬܗ ܠܘܬ.
ܘܟܕ ܚܙܐ ܠܡܠܟܐ ܦܪܩܐ ܚܝܠܐ ܠܦܘܠܚܢܐ ܐܝܟ ܕܒܝܬ
ܥܠܝܬܐ. ܘܟܕ ܚܙܐ ܡܠܟܐ ܦܪܝܫ ܕܚܝܠ. ܒܟܠ ܢܕܢ ܒܪܗ
ܘܐܡܪ ܠܗ: ܠܐ ܬܬܥܝܩ ܠܟ ܡܪܝ ܡܠܟܐ ܘܩܘܡ ܐܙܠ ܠܡܦܪܫܘܬܟ
ܠܡܠܟܐ. ܘܠܐܚܝܩܪ ܐܝܬܘܗܝ ܠܡܦܪܫܟ. ܘܡܢ ܡܪܝ ܡܠܟܐ
ܘܩܡ ܠܡܠܟܘܬܗ. ܘܢܕܢ ܒܪܗ ܐܬܐ ܠܘܬܗ ܘܐܡܪ ܠܗ: ܟܠ
ܕܒܥܐ ܡܪܝ ܠܒܝܬܐ ܘܦܪܫ ܡܕܡ ܡܠܟܐ ܘܩܡ ܠܗ
ܘܐܦܢܝ ܚܝ̈ܠܘܬܐ ܕܢܐܬܘܢ ܟܠ ܐܢܫ ܠܐܬܪܗ ܘܠܡܕܝܢܬܗ. ܘܐܝܟ
ܕܒܥܘܗܝ ܬܐ ܠܘܬܗ. ܘܡܢ ܐܙܠ ܠܡܦܪܫ ܡܠܟܐ. ܘܟܕ
ܚܙܐ ܐܡܪ ܠܗ: ܐܙܠ ܐܚܝܩܪ ܣܦܪܐ ܕܝܠܝ ܘܟܕ ܬܘܪܥܬܐ
ܕܐܬܐܘ ܘܕܚܝܠܐ. ܘܐܢܐ ܐܦܢܝܬ ܠܣܦܪܐ ܘܐܝܬ ܐܬܦܩܕܬ ܠܟܘ
ܘܗܘܝܬ ܡܢ ܒܠܥܕܝ̈ܟܘܢ. ܘܗܘܐ ܠܗ ܐܝܟ ܠܒ̈ܐ ܕܟܠܗ ܕܟܠܗܘܢ

ܠܡ̈ܠܟܐ ܗܘܐ ܘܒܫܘܠܛܢܐ ܕܒܝܬܐ ܕܝܠܝ ܫܠܝܛ ܗܘܐ.
ܘܟܕ ܚܙܐ ܐܢܫ ܐܠܗ̈ܝ ܕܥܠ ܐܬܬܘܕܝ ܗܘܢ ܙܟ̈ܝܢ. ܘܒܥܠܗ
ܚܙܐ ܫܡܥܬܐ ܡܢ ܡ̈ܠܟܐ ܚܕܡܥܬܐ ܘܐܦ ܐܚܫܢܬ ܠܗ. ܘܡܛܠ ܗܢܐ
ܟܪܗ ܘܐܡܪ ܠܗ: ܒܒܪܝ ܠܝ ܡܢ ܩܕܡ ܡܠܟܐ ܡܠܐ ܫܒܠܐ ܘܗܘܐ
ܠܐܢ̈ܫܝ ܠܒ̈ܢܝܐ ܘܫܘܠܛܢ ܠܟܘܪܣܝܐ. ܘܡܚܪܝ ܗܫܬܐ ܡܠܟܐ
ܐܘܦ ܐܒܘܗܝ ܡܝܬ ܘܩܡ ܝܒܘܣܡܟ (١) ܡܫܡܫܢ ܕܝܠܝ
ܡܠܟܐ ܘܐܡܪ ܠܗ: ܩܘܡ ܐܙܠ ܩܛܘܠܝܗܝ ܠܐܚܝܩܪ ܘܐܘܒܕܝܗܝ
ܒܪܫܗ ܡܢ ܥܡܪܗ ܡܛܠ ܐܡܪܝ. ܘܡܚܝܪ ܢܦܩܬ ܠܘܬ ܐܦܝ
ܠܘܬ ܐܘܪܚܐ ܘܠܡܥܠܬܐ ܫܦܝܪܬܐ ܘܐܡܪܬ: ܡܪܝ ܡܠܟܐ ܠܥܠܡ
ܚܝ. ܡܛܠ ܡܪܝ ܕܐܚܝܒ ܠܝ ܠܡܩܛܠܢܝ ܢܗܘܐ ܙܕܝܩܝ.
ܘܐܢܐ ܚܛܐ ܐܢܐ ܕܠܐ ܚܛܝܬ ܠܟ ܐܠܐ ܦܩܘܕ ܡܪܝ ܡܠܟܐ ܢܩܛܠܢܝ
ܠܝ ܒܬܪܥ ܒܝܬܝ ܘܢܬܠܘܢ ܦܓܪܝ ܠܡܩܒܘܪܐ. ܘܐܡܪ ܡܠܟܐ
ܠܝܒܘܣܡܟ ܡܫܡܫܢ ܕܝܠܝ: ܐܙܠ ܩܛܘܠܝܗܝ ܠܐܚܝܩܪ
ܒܬܪܥ ܒܝܬܗ ܘܦܓܪܗ ܦܢܝ ܠܡܩܒܘܪܐ. ܘܡܚܪܝ ܐܢܐ ܐܚܝܩܪ
ܫܕܪܬ ܠܐܫܦܓܢܝ ܐܢܬܬܝ ܕܬܦܩ ܡܢ ܒܢ̈ܬܐ ܠܦܘܓܥܝ ܐܠܦܐ
ܚܕ ܕܒܬܘ̈ܠܬܐ ܘܢܠܒܫܢ ܠܒܘܫܐ ܕܐܒܠܐ ܘܢܒܟܝܢ ܘܢܥܝܩܢ
ܘܢܒܟܝܢ ܒܟܝ ܘܢܐܠܝܢ ܐܘܠܝ ܘܢܩܥܝܢ ܥܠܝ ܒܝܬ ܒܟܝܐ

(١) في هذه المخطوطة الاسم يبوسمك، ولكن بقية الترجمات تعطي نبوسمك وهو الأصح على انه اسم مركب من « نبو » الاله الاشوري وفعل « سمَك » بمعنى دَعمَ وثبّت .

ܩܕܡ ܕܐܒܘܗܝ . ܘܐܬܐ ܚܒܝܒ ܠܫܡܐ ܘܫܡܥܐ ܘܡܫܠܡܢܐ
ܠܟܢܘܫܝܐ ܡܫܡܫܝܢ ܒܢܝܐ ܘܠܥܒܕܐ ܕܢܨܚܢܘ . ܘܩܘܡ
ܠܐܘܪܚܬܗܘܢ ܘܡܩܒܠ ܐܢܘܢ ܘܡܥܠ ܐܢܘܢ ܠܒܝܬܗ . ܘܐܦ ܐܢܐ
ܐܥܠܢܝ ܠܒܝܬܗ ܐܝܟ ܐܘܪܚܐ . ܘܐܫܟܚܬ ܬܡܢ ܡܣܟܢܐ
ܕܗܘܢ ܡܫܡܫܢܐ ܗܘܐ ܟܠ ܕܒܥܝܢ ܗܘܘ ܡܢܗ ܘܡܥܕܪ ܗܘܐ
ܟܠ ܕܨܒܐ ܠܗܘܢ . ܘܠܐܘܪܚܬܗܘܢ ܢܦܩ ܘܡܠܘܐ ܐܢܘܢ
ܒܫܠܡܐ . ܘܐܦ ܠܝ ܠܫܡܐ . ܘܗܘ ܕܐܫܬܪܪ ܡܗܝܡܢܐ ܗܘܐ
ܠܗܘܢ . ܒܪܝܐ ܕܡܢ ܦܘܠܚܢܗܘܢ ܟܠ ܪܘܚܢܝܗܘܢ ܘܡܢܗ .
ܘܚܙܝܬ ܐܢܐ ܐܫܟܚܬ ܒܝܬܗ ܘܥܡܪܬ ܠܟܢܘܫܝܐ ܕܚܒܪ ܠܒܬܐ
ܟܠܗܘܢ ܘܐܬܪܒܝ . ܚܘܒܐ ܕܗܘܐ ܠܝ ܐܝܟ . ܘܠܐ ܐܫܬܒܩ ܒܥܘܠܐ .
ܘܐܬܪܒܝ ܕܐܦ ܠܝ ܚܕܐ ܡܫܬܟܚܐ ܠܗ ܡܢ ܢܦܫܗ ܐܝܟ ܕܗܘ
ܘܡܫܬܘܕܥ ܒܚܫܚܬܐ ܘܠܐ ܡܫܬܒܩܐ ܡܢ ܢܦܫܗ ܘܨܒܐ ܗܘܐ
ܘܠܐ ܐܝܬ ܗܘܐ ܠܝ ܥܠܬܐ ܕܡܫܡܫܢܘܬܐ . ܘܡܬܗܪܐ ܗܘܝܬ ܒܗܢܐ ܚܘܒܐ
ܕܗܘ ܡܫܡܫܢܐ ܠܗ . ܘܡܢ ܐܝܬܝܗ ܠܡܫܡܫܢܘܬܐ ܡܫܡܫܢܘܬܐ
ܘܕܘܟܬܐ ܚܕܐ ܠܗ ܘܢܚܬܬ ܥܡܗ ܒܚܕܝܘܬܐ ܥܡܗ . ܘܐܦ ܐܢܐ
ܗܘܝܬ ܡܫܡܫܢܐ ܕܡܫܝܚܐ ܘܦܪܘܩܢ ܗܘ ܡܫܡܫܢܐ . ܘܟܠ ܕܠܐ
ܡܫܬܘܕܥ ܕܠܐ ܡܫܬܟܚܐ ܘܗܘ ܡܫܡܫܢܐ . ܗܘ ܐܝܟ ܠܗ ܒܥܠ
ܐܝܟܢܐ ܕܡܠܟ ܒܚܕܐ ܥܠܝܡܘܬܗ ܚܕܝܘܬܗ . ܘܡܠܟ ܕܢܦܫܐ . ܒܠܚܘܕ
ܐܢܘܢ ܒܚܕܐ ܘܐܡܪ ܒܟܠܗܘܢ ܒܥܒܕܐ ܘܡܫܡܫܢܗܘܢ .
ܘܐܢܐ ܠܐ ܐܫܟܚܬ ܥܒܕܐ ܚܕܐ . ܘܡܢ ܗܪܟܐ ܐܡܪܬ ܘܐܦ ܗܘ

ܢܒܣܡܘܢ ܡܒܣܡܝܢ ܒܢܝܐ. ܦܨܝܚ ܚܕܝ ܠܗ ܠܒܗ. ܘܢܦܩ
ܠܩܘܒܠܗܘܢ ܐܥܠ ܐܢܘܢ ܠܒܝܬܐ ܗܘ ܕܒܗ ܐܣܝܪܐ ܘܐܡܪ
ܠܪܒ ܒܝܬܗ ܘܢܟܣܘ ܠܗܘܢ ܚܡܪܐ ܘܡܬܠܘܢ. ܘܐܘܣܦ
ܘܢܣܒ ܡܢ ܡܟܝܠ ܡܠܐ ܐܟܠܝܢ. ܘܫܕܪ ܦܨܝܚܘ ܠܡܥܡܘܪܐ.
ܘܟܕ ܢܦܩ ܠܗܠ ܡܢ ܐܘܪ ܘܚܙܘ ܘܐܡܪ ܡܫܪܐ ܡܛܠ.
ܘܟܕ ܢܒܣܡܘܢ ܡܒܣܡܝܢ ܒܢܝܐ ܘܐܫܬܥܝ ܐܝܟܢܐ ܘܚܙܝܗ
ܠܗ ܡܛܥܝܐ ܕܝܠܗ ܐܘܪܚܐ ܦܠܚܘ ܠܐܠܗܐ ܐܒܗܝ ܘܪܗܛܘ ܢܩܦܘ
ܐܒܗܝ ܠܢܚܘܬ ܠܡܨܪܝܢ ܘܐܘܪܚܐ ܕܒܝܬܐ. ܘܡܛܘ ܠܘܬ ܠܢܦܫܐ
ܘܡܢܬܐ. ܘܐܬܘ ܢܩܦܘ ܠܡܫܬܘܬܐ ܡܠܟܐ ܘܐܡܪ ܡܫܪܐ
ܡܠܟܘܬܗ. ܘܟܕ ܚܙܝܘ ܠܒܢܝܐ ܘܟܠܗܘܢ ܗܘܘ. ܘܚܙܐ ܚܝܠܐ
ܐܦܝܗܘܢ ܘܐܡܪ̈ܝ ܗܘܐ ܢܚܬܘ ܐܡܪ ܡܫܪܐ ܡܬܡܛܠ ܡܛܠ
ܠܐܘܪܚܐ ܘܐܬܘ ܕܐܡܬܝ ܠܐ ܗܘܐ ܠܝ ܠܟܠܟܘܢ. ܘܟܕ ܚܙܐ
ܡܫܬܘܬ ܡܠܟܐ ܠܒܢܝ ܩܪܐ ܘܐܡܪ ܠܗ ܐܠܐ ܒܒܝ ܩܒܠ
ܟܠܐ ܠܐܡܪ ܐܟܘܢ ܘܐܬܐ ܠܟܠܗ. ܘܟܕ ܐܬܐ ܢܒܝ ܩܪܐ ܠܐ ܩܒܠ
ܟܠܐ ܒܒܝ ܠܗ ܘܐܦܠܐ ܡܟܘܬ ܒܢܘܗܝ ܐܠܐ ܩܪܐ ܠܗ ܐܚܝܐ
ܡܫܬܘܬܐ ܘܦܬܘܪܐ ܘܐܫܟܚ ܐܢܘܢ ܟܠܗ ܦܠܚܘܐ ܕܡܢܗ ܠܡܠܟܐ
ܘܕܫܒܘܚܬܐ ܕܟܠܗ. ܘܡܟܬܒܝܢ ܘܠܐܟܣܢܝܐ ܡܬܬܢܐ ܡܕܡܟܝܢ ܗܘܐ
ܠܗܘܢ ܘܡܚܝܢ ܗܘܐ ܠܗܘܢ ܘܠܐ ܚܙܘܢ. ܘܐܦܠܐ ܡܢ ܐܫܬܥܝ
ܐܝܟܢܐ ܚܙܐ. ܘܟܠܐ ܕܢܚܘܬ ܠܡܨܪܐ ܘܐܝܟܢܐ ܠܡܫܡܫܢ ܠܡܛܠܗ.
ܘܐܡܪ ܐܡܪ ܡܫܪܐ ܢܦܠ ܐܢܐ ܒܫܦܘܠܐ ܒܢܘܚܐ ܕܠܒܢܝ. ܘܡܟܪܟܢܐ

ܡܠܐ ܕܒ̈ܝܬܗܘܢ ܘܕܛܠܝ̈ܗܘܢ ܘܕܡܫܡܫ̈ܢܐ ܟܕ ܟܠܗܘܢ ܘܡܫܬܠܡܝܢ
ܕܝܠܗ ܕܡܠܟܐ . ܘܡܢ ܒܬܪ ܗܠܝܢ ܡܬܩܛܠܐ ܐܬܐ ܐܢܛܝܘܟܘܣ
ܡܣܩܝܣ ܕܢܠܐ ܘܩܛܠ ܒܢܝ̈ ܥܡܐ ܕܒܗܘܢ ܘܫܡ ܠܗ ܠܡܩܕܫܐ
ܘܡܪ̈ܬܐ . ܘܐܢܐ : ܐܡܪܬ ܠܗ ܟܕ ܐܦܝܣ ܡܢ ܒܬܐ ܠܗܘܕܝܐ
ܩܕܡ ܐܠܗܐ ܘܐܡܪ : ܐܠܗܐ ܐܒܝܢܐ ܘܐܪܥܐ ܘܒܢܝ̈ ܫܒܝܬܐ
ܒܠܠ ܐܪܒܐ . ܫܡܥ ܒܩܠܗ ܘܐܬܦܢܝ ܠܒܝܬܗ ܘܐܬܪܗ ܕܝܠܗ
ܠܗ ܠܐܬܪܐ ܕܡܩܕ̈ܫܐ ܐܝܟ ܕܒܪ̈ܝܬܐ ܣܓܝ̈ܐܐ . ܘܗܘܐ ܩܪܒܐ ܕܝܘܢܝܐ
ܣܘܓܐܐ ܐܝܟ ܕܢܗܘܐ ܠܐ ܚܙܐ . ܘܠܐ ܦܪܩ ܐܢܬ ܠܗ ܕܩܪܐ ܠܟ .
ܫܡܥ ܡܪܝ ܒܩܠܗ ܕܒܢܝܐ . ܘܟܕ ܫܡܥ ܦܘܠܘܣ ܡܠܟܐ
ܕܡܩܕܘܢ ܕܐܢܐ ܐܬܝܬ ܐܢܛܝܘܟܘܣ ܫܟܝܚ ܐܝܟ ܗܘܐ ܘܐܣܓܝܐ
ܒܥܬ ܒܫܡܝ̈ܢܘܬܐ ܗܟܢܐ : ܦܘܠܘܣ ܡܠܟܐ ܕܡܩܕܘܢ ܒܫܡܝ̈ܢܘܬܐ
ܡܠܟܐ ܕܐܬܪܐ ܘܕܝܘܢܝܐ ܫܠܡ . ܒܣܦܪܐ ܚܕܐ ܕܟܬܒܐ ܕܐܒܘܢܐ . ܟܠܗ
ܐܪܒܐ ܠܥܡܐ ܘܒܢܝ ܘܫܕܪ ܠܟ ܡܢ ܡܠܟܘܬܝ ܓܒܪܐ ܚܕ ܐܪܡܝܐ
ܣܘܥܪܢܐ . ܕܒܠ ܟܠ ܕܝܢ ܕܐܬܠܒܫ ܢܛܠ ܠܟ ܦܠܓܘܬܐ .
ܘܟܕ ܬܫܕܪ ܠܟ ܓܒܪܐ ܕܐܝܟ ܗܢܐ ܦܓܪܐ ܘܬܫܕܪ ܠܝ ܡܕܝܢܬܐ
ܕܡܩܕܘܢ ܕܬܗܘܐ ܫܠܝܐ . ܘܐܢ ܠܐ ܬܫܕܪ ܠܟ ܓܒܪܐ ܕܟܠ ܕܝܢ
ܕܡܬܢܛܠ ܐܢܐ ܠܗ ܢܛܠ ܠܟ ܦܠܓܘܬܐ . ܒܟܢ ܘܫܕܪ ܠܗ
ܡܕܝܢܬܐ ܕܐܬܪܐ ܘܕܝܘܢܝܐ ܘܬܗܘܐ ܫܠܝܐ . ܟܬܒ ܗܟܢ ܐܝܟ ܕܐܝܬ
ܕܐܝܬ ܒܟܬܒܐ . ܘܟܕ ܐܬܩܪܝ ܗܢܐ ܩܕܡ ܡܠܟܐ ܐܢܛܝܘܟܘܣ . ܩܪܐ
ܠܦܠܓܘܬܗ ܘܥܒܕܝܗ ܘܣܝܥܬܗ ܘܐܡܪ ܠܗܘܢ : ܐܝܟ

ܡܢܗܘܢ ܐܠܐ ܠܡܪܕܟܝ ܠܡܠܟܐ ܦܠܚܘܬܐ ܠܡܠܟܘܬܐ ܟܠ
ܟܠܗܝܢ ܕܢܦܠ ܠܗ ܘܕܚܠܐ ܠܗ ܓܒܪܐ ܗܘ ܕܟܠ . ܘܢܝܚܐ
ܡܪܝܪܐ ܕܡܪܕܟܝ ܠܗܡܢ ܚܡܬܐ ܘܐܬܐ . ܘܟܕ ܥܡܗ ܙܘܥܐ
ܠܗ ܘܐܡܪ ܠܡܠܟܐ : ܚܙܝ ܐܢܬ ܡܪܝ ܡܠܟܐ ܕܠܗ ܠܥܡܐ
ܕܝܗܘܕܝܐ ܐܠܐ ܠܥܡܐ ܡܢܣܝܢ ܐܢܘܢ . ܙܒܢܐ ܕܐܦ
ܗܠܝܢ ܐܣܬܝܪ ܗܘܝܐ ܗܘܐ ܠܗܘܢ . ܘܐܦ ܗܘܐ ܗܘܐ ܠܗ
ܒܪܗ . ܕܐܦ ܗܘ ܡܠܟܐ ܗܦܟܗ ܘܢܟܠܬܗ . ܘܟܕ ܗܠܝܢ
ܥܡܗ ܠܗ ܒܪܝ ܡܠܟܐ ܡܠܟܐ ܘܐܡܪ ܠܟܠܗܘܢ ܠܐ ܡܫܬܡܥܝܢ
ܙܒܢܐ ܕܐܦ ܗܠܝܢ ܠܡܠܟܐ . ܥܒܕܘ ܒܢܝܫܐ . ܘܟܕ ܗܠܝܢ
ܥܡܗ ܡܠܟܐ ܗܦܟ ܐܬܐܦ ܘܢܦܠ ܡܢ ܟܘܪܣܝܗ ܘܟܠ
ܐܘܚܕܢܐ . ܘܗܘܐ ܐܡܪ : ܡܠܟܐ ܐܣܬܝܪ ܡܠܟܬܐ ܕܒܝܬܗ
ܠܗܡܢ ܐܘܒܕܢܐ . ܡܢ ܕܝܢ ܡܘܕܥ ܠܗ ܒܐܪܥܐ ܗܘܐ . ܠܡܠܟܘܬܗ
ܘܚܙܐ ܠܗܡܢ ܗܘܐ ܠܗ . ܘܟܕ ܗܠܝܢ ܥܡܗ ܠܬܘܩܦܐ
ܡܫܬܒܩ ܒܢܝܗ ܡܕܡܘܬ ܕܡܠܟܐ ܢܟܠ ܘܐܡܪ ܠܗ : ܡܪܝ
ܡܠܟܐ ܡܢ ܕܦܘܩܕܢܐ ܕܡܪܗ ܥܠܝ ܡܘܬܐ ܡܛܠ ܘܐܢܐ ܡܪܝ
ܦܘܩܕܢܐ ܕܡܠܟܘܬܐ ܥܠܝܗ . ܦܩܕ ܕܐܦܩ ܠܗ . ܡܠܟܐ
ܕܐܣܬܝܪ ܗܘ ܕܦܩܕ ܠܡܥܠܝܗ ܒܐܪܥܐ ܕܝܗܘܕܝܐ ܐܠܗܘܗܝ .
ܘܟܕ ܗܠܝܢ ܥܡܗ ܡܠܟܐ ܒܢܝܐ ܘܐܡܪ : ܡܠܟܐ ܡܠܟܐ
ܢܬܒܥܘܢ . ܡܠܟܐ ܓܒܪܐ ܟܡܢܐ ܘܛܒܐ ܕܟܬܝܒܐ ܠܐ ܚܙܐ .
ܐܝܟ ܕܐܡܪ ܐܢܬ ܐܠܗܐ ܘܐܬܚܙܝ ܐܣܬܝܪ ܕܝܗܘܕܝܐ ܡܪܕܘܬܐ

ܐܠܐ ܠܟܝ ܒܫܘܦܠܐ ܡܠܟܐ ܡܠܐ ܒܒܢܝ ܘܐܬܩܛܠܬ
ܡܠܟܐ ܣܢܚܪܝܒ ܒܒܢܝ . ܐܡܪ ܠܗ ܢܒܘܣܡܟ ܡܟܐ ܠܝ
ܡܪܝ ܡܠܟܐ ܕܐܢ ܣܛܢܐ ܐܣܝܪܬܐ ܠܐ ܢܗܘܘܢ ܠܝ ܩܕܡܝ .
ܗܘܐ ܠܐ ܬܬܒܥ ܠܝ . ܘܝܗܒ ܠܗ ܡܬܚܐ ܟܠ ܗܘܐ . ܘܟܕ
ܒܥܒܕܐ ܫܢܬ ܡܠܟܐ ܟܠ ܡܕܒܪܐ ܘܡܫܠܛܝܢ ܥܠܝܗ
ܟܠܗ . ܘܦܠܚ ܟܠ ܦܬܐ ܘܫܒܩܬ ܘܐܬܬ ܢܦܩܬ ܩܕܡ
ܡܠܟܐ . ܟܕ ܫܡܥܬ ܕܢܦܫ ܢܦܠ ܥܠ ܬܪܥܐ ܘܕܡܝܟ ܡܢܗ
ܠܣܝܒ ܘܫܥܘܣ ܡܣܬܟܠ ܒܟܦܪܐ ܘܛܦܪܝ ܐܪܝܟܝܢ ܐܝܟ
ܕܢܫܪܐ . ܘܟܕ ܚܙܐ ܡܠܟܐ ܟܠ ܒܫܘܠܗ ܗܘܐ ܕܢܦܠ ܠܟܡܐ .
ܘܒܟܝܐ ܪܒܐ ܐܡܪ ܠܗ : ܐܚܝܩܪ ܠܗ ܐܢܐ ܚܛܝܬ ܠܟ ܐܢܐ
ܒܪܝ ܗܘ ܕܩܛܠܬ ܗܘ ܚܛܐ ܠܟ . ܘܫܪܝ ܒܥܝܬ ܘܐܡܪ ܠܗ :
ܡܠܟܐ ܡܪܝ ܕܐܦܝ ܚܙܝܬ . ܡܕܡ ܕܫܡܥ ܠܐ ܗܘܐ . ܘܐܡܪ
ܠܗ ܡܠܟܐ : ܐܠܐ ܠܟܠܗܝܢ ܐܚܝܩܪ ܘܫܩܘܠ ܣܦܪܝ ܘܐܣܝܐ
ܠܢܒܘܣܡܟ ܘܐܝܬܘܗܝ ܠܝ ܢܦܩܝ ܐܘܪܚܐ ܡܩܕܡ . ܘܟܬܒܘܢ
ܠܐ ܟܠܗ . ܘܫܪܝ ܠܟܠ ܟܠܗ ܘܗܘܐ ܒܟܠܗ ܐܝܟ
ܠܬܠܬܐ ܝܘܡܝܢ . ܘܟܕ ܐܬܝܬ ܢܦܩ ܠܟܠ ܐܬܐ ܟܘܠܗ
ܡܠܟܐ . ܘܟܕ ܡܠܟܐ ܘܐܡܪ ܠܗ : ܚܙܝܬ ܐܚܝܩܪ ܡܢܐ
ܥܒܕ ܠܝ ܦܪܥܘܢ ܡܠܟܐ ܕܡܨܪܝܢ . ܘܒܥܝܬ ܘܐܡܪܬ ܠܗ :
ܡܪܝ ܡܠܟܐ ܟܠ ܗܘܐ ܕܟܠܐ ܕܒܬܐ ܠܐ ܬܬܗܘܐ ܠܟܝ . ܐܢܐ
ܐܠܐ ܐܢܐ ܒܡܨܪܝܢ ܘܒܢܐ ܐܢܐ ܠܗ ܒܝܬܐ ܒܫܡܝܐ . ܘܟܠ

ܦܠܛܝܢ ܕܡܫܬܐܠ ܗܘܐ ܡܘܟܠܐ ܠܗ ܦܠܓܘܬܐ . ܘܡܫܪܐܠܐ
ܕܡܕܪܘܡ ܕܠܐܟܠ ܫܢܝܢ ܡܫܟܚܐ ܐܢܐ ܠܫܡܫ . ܘܟܕ ܫܡܥ ܡܠܟܐ
ܚܕܝ ܚܕܘܬܐ ܪܒܬܐ ܘܡܘܗܒܐ ܪܒܐ ܥܒܕ ܘܕܫܢܐ ܪܘܟܒܐ ܕܝܠܗ .
ܘܡܬܘܗܒܘܬܐ ܝܗܒ ܠܗ . ܘܐܢܛܝܘܟܘܣ ܡܫܡܫܝܢ ܕܢܬܐ
ܒܪܝܫ ܦܠܚܘܗܝ ܐܘܠܨܗ . ܘܠܐܘܪܚ ܐܝܟܢܐ ܦܠܚܐ ܠܐ
ܫܦܝܪ ܐܝܠܝܢ ܕܟܕ ܐܝܟܢܐ ܗܘܐ ܡܬܚܙܐ ܠܒܝܬܗܘܢ ܐܡܪ
ܠܟܝܦܐ ܕܡܠܟ ܕܚܙܝܬܘܢ ܠܗ ܡܢ ܒܢܝ ܢܫܐ . ܘܐܡܪ
ܠܟܠܗܘܢ ܡܠܟܐ ܕܢܚܒܘܢ ܠܦܠܚܐ ܕܡܠܟܐ . ܘܗܘܐ ܐܘܪܚܐ
ܕܚܕ ܡܢܗܘܢ ܐܝܟ ܐܡܝܢ . ܘܫܡܥܘ ܐܢܘܢ ܚܕܐ ܐܠܝܨܘܬܐ .
ܘܐܡܪ ܠܦܠܚܐ ܕܢܚܒܘܢ ܩܠܘܒܝܢ(١) ܠܒܢܝ ܢܫܐ . ܘܐܝܟ
ܐܬܚܙܝ ܠܡܘܬܐ ܘܠܡܫܬܡܥ ܠܒܢܝܐ ܐܝܢܘܢ ܕܠܐ ܡܕܝܢ
ܕܫܠܛܘ ܘܢܦܩܘ ܐܢܘܢ ܕܢܬܡܪܘܢ ܗܘܢܐ : ܠܒܢܝܐ ܡܠܟܝܐ
ܐܝܟ ܠܒܢܝܐ . ܐܬܚܙܝ ܠܐܘܪܚܐ ܕܠܡܠܟܐ . ܘܐܫܦܝܪ ܐܝܠܝܢ
ܦܠܛܝܢ ܕܡܫܬܐܠ ܠܗ ܣܓܝܐ . ܘܗܝܕܝܢ ܐܡܪܐ ܠܡܠܟܐ :
ܦܩܘܕ ܡܪܝ ܡܫܬܡܥܝܢ ܐܠܐ ܠܡܕܪܘܢ . ܘܟܕ ܦܩܕ ܠܗ
ܠܡܠܐܟܐ ܕܢܬܐ ܠܗ ܡܠܐ ܘܐܬܐ . ܘܟܕ ܡܛܐ ܠܘܬܗ
ܠܘܬܐ ܡܕܝܢܬܐ ܐܬܟܢܫܘ ܐܢܘܢ ܠܒܢܝ ܢܫܐ ܘܡܠܟܐ ܦܠܚܐ
ܕܟܠܗܘܢ ܘܐܬܚܙܝ ܗܘ ܠܒܢܝܐ ܠܟܠܗܘܢ ܡܫܬܡܥܘ ܐܢܘܢ

---

(١) وهي كلمة يونانية Kloubion .

ܘܫܒܩ ܒܪܘܡܐ ܒܒܝܬܐ. ܘܗܘܐ ܡܢ ܠܒܝܬܐ ܐܝܟ ܕܡܒܩܝܢ
ܗܘܘ. ܛܝܒܐ ܡܒܠܒܠ ܐܘܪܚܐ ܒܒܝܬܐ ܐܘܫܛܗ ܠܐܘܪܚܐ ܕܒܛܝܠܝܢ.
ܘܡܢܝܢ ܡܫܘܚܬ ܐܢܘܢ. ܘܟܕ ܡܬܟܠܝܢ ܒܡܦܪܘܩ ܐܝܟ ܒܟܠܚܘܕܐ
ܘܡܠܟܐ ܐܡܪܗ ܠܡܠܟܐ ܙܘܒܢܝܗܘܢ. ܘܐܬܐ ܠܗ ܒܪܐ ܕܫܦܝܪ
ܡܠܟܐ ܕܐܬܘܪ. ܘܦܩܕ ܡܠܟܐ ܘܝܗܒ ܠܗ ܒܝܬ ܡܫܪܝܐ.
ܘܡܠܬܗ ܕܝܘܡܐ ܒܒܝܬ ܡܕܡܪܗܘܢ ܘܫܦܝܪܐ ܠܗ ܘܬܠܬܐ
ܒܡܠܟܘܬܗ. ܘܒܬܪ ܡܠܟܐ ܐܡܪ ܠܗ: ܡܢ ܡܢܟ. ܘܐܢܐ ܐܡܪܐ ܠܗ
ܐܢܬܘܢ ܐܝܟܢܘܢ ܡܢܗ. ܚܕ ܡܢ ܡܫܡܫܢܐ ܡܫܬܐ ܕܡܠܟܘܬܐ.
ܘܒܬܪ ܐܡܪ ܠܗ: ܗܘ ܐܠܐ ܡܫܬܐ ܡܢ ܡܢܢ ܒܝܬܐ ܕܡܫܡܫܢܐ
ܡܫܬܐ ܕܡܠܟܘܬܐ ܫܦܪ ܠܗ. ܐܠܐ ܐܢܬܘܢ ܠܐ ܡܫܬܝܢ ܘܡܢܝܢ
ܒܪܓܙܐ ܘܐܬܐ ܒܥܠܡܐ. ܘܡܢܝܢ ܦܩܕ ܡܠܟܐ ܒܙܘܒܢܝܗܘܢ
ܕܥܒܕ ܐܬܟܢܫܘ ܫܘܡܠܐ. ܘܗܘܐ ܡܠܟܐ ܒܟܠ ܝܘܡܐ.
ܘܐܬܐ ܒܥܠ ܫܘܪܫܗ ܘܦܩܕ ܘܒܬܪ ܒܡܫܬܘܬܗܘܢ ܐܡܪ ܠܗ:
ܒܟܠ ܕܡܢܐ ܐܢܬܘܢ ܘܒܟܠ ܕܡܢ ܙܘܒܢܝ. ܘܒܥܠܡܐ
ܐܡܪܐ ܠܗ: ܕܡܐ ܐܢܐ ܡܢ ܡܠܟܐ ܒܟܠ ܘܙܘܒܢܝ
ܒܫܘܡܠܝܗܘܢ. ܘܐܬܐ ܐܡܪ ܠܗ: ܐܠܐ ܠܐܡܫܬܝܢ ܘܥܒܕ
ܠܐ ܒܥܠܡܐ. ܘܦܩܕ ܡܠܟܐ ܒܙܘܒܢܝܗܘܢ ܕܥܒܕ ܒܟܠܗ
ܒܫܒܥܐ ܕܟܠܐ ܚܘܪܐ. ܘܗܘܐ ܡܠܟܐ ܒܟܠ ܚܘܪܐ ܘܐܬܐ
ܒܥܠ ܫܘܪܫܗ. ܘܦܩܕ ܘܒܬܪ ܡܫܬܘܬܗܘܢ. ܐܡܪ ܠܗ ܒܟܠ
ܕܡܐ ܐܢܐ ܐܢܬܘܢ ܘܙܘܒܢܝ ܒܟܠ ܕܡܢ. ܘܐܡܪܐ ܠܗ ܕܡܐ ܐܢܐ

ܡܪܝ ܡܠܟܐ ܠܫܡܫܐ ܘܪܘܪ̈ܒܢܝܟ ܠܙܠܝܩܘ̈ܗܝ. ܘܬܘܒ ܐܡܪ
ܠܗ : ܐܙܠ ܠܟ ܠܡܫܟܢܟ ܘܡܚܪ ܬܐ ܠܘܬܝ. ܘܦܩܕ ܬܘܒ
ܡܠܟܐ ܠܪܘܪ̈ܒܢܘܗܝ ܕܢܠܒܫܘܢ ܠܒܘ̈ܫܐ ܐܘܟ̈ܡܐ. ܘܡܠܟܐ ܠܒܫ
ܐܪܓܘܢܐ. ܘܝܬܒ ܥܠ ܟܘܪܣܝܗ. ܘܐܡܪ ܠܗ : ܠܡܢ
ܕܡܐ ܐܢܐ ܐܚܝܩܪ ܘܪܘܪ̈ܒܢܝ ܠܡܢ ܕܡܝܢ. ܘܐܡܪ ܠܗ : ܕܡܐ
ܐܢܬ ܡܪܝ ܡܠܟܐ ܠܣܗܪܐ ܘܪܘܪ̈ܒܢܝܟ ܠܟܘܟ̈ܒܐ. ܘܬܘܒ
ܐܡܪ ܠܗ : ܐܙܠ ܠܒܝܬܟ ܘܡܚܪ ܬܐ ܠܘܬܝ. ܘܦܩܕ
ܡܠܟܐ ܠܪܘܪ̈ܒܢܘܗܝ ܕܢܠܒܫܘܢ ܠܒܘ̈ܫܐ ܕܙܘ̈ܚܐ ܘܙܘ̈ܚܬܐ
ܘܡܨܒܬܝܢ. ܘܐܬܥܛܦ ܡܠܟܐ ܢܚܬܘ̈ܗܝ ܣܘ̈ܡܩܐ. ܘܗܘ
ܡܠܟܐ ܠܒܫ ܡܢܬܟܠܐ. ܘܝܬܒ ܥܠ ܟܘܪܣܝܗ. ܘܐܡܪ
ܠܗ : ܠܡܢ ܕܡܐ ܐܢܐ ܐܚܝܩܪ. ܘܪܘܪ̈ܒܢܝ ܠܡܢ ܕܡܝܢ.
ܘܐܡܪ ܠܗ ܕܡܐ ܐܢܬ ܡܪܝ ܡܠܟܐ ܠܢܝܣܢ ܘܪܘܪ̈ܒܢܝܟ ܕܡܝܢ
ܠܗܒܒܘ̈ܗܝ. ܘܥܢܐ ܡܠܟܐ ܐܡܪ ܠܗ : ܚܕܐ ܐܟܚܕܐ
ܕܡܝܬܢܝ ܠܒܠ ܘܪܘܪ̈ܒܢܝ ܠܟܘܡܪ̈ܘܗܝ. ܘܕܬܪ̈ܬܝܢ ܐܕܡܝܬܢܝ
ܕܡܝܬܢܝ ܠܫܡܫܐ ܘܪܘܪ̈ܒܢܝ ܠܙܠܝܩܘ̈ܗܝ. ܘܕܬܠܬ ܕܡܝܬܢܝ
ܠܣܗܪܐ ܘܪܘܪ̈ܒܢܝ ܠܟܘܟ̈ܒܐ. ܘܕܐܪܒܥ ܕܡܝܬܢܝ ܠܢܝܣܢ
ܘܪܘܪ̈ܒܢܝ ܠܗܒܒܘ̈ܗܝ. ܡܟܝܠ ܐܡܪ ܠܝ ܐܚܝܩܪ ܡܪܟ
ܕܡܐ ܠܡܢ ܕܡܐ. ܘܐܢܐ ܒܢܝܚܐ ܐܡܪܬ ܠܗ : ܚܣ ܠܝ
ܡܪܝ ܡܠܟܐ ܕܠܣܢܚܪܝܒ ܡܪܝ ܐܬܕܟܪ ܟܕ ܐܢܬ ܝܬܒ.
ܕܡܐ ܣܢܚܪܝܒ ܡܪܝ ܠ... ܘܪܘܪ̈ܒܢܘܗܝ ܠܒܪ̈ܩܐ ܕܗܘܝܢ

ܒܒܢ̈ܬܐ ܕܐܡܗ̇ ܕܝܠܗ̇ ܢܦܠܬ ܡܢ ܡܛܠܐ ܘܩܛܠܐ ܒܪܬܐ . ܘܗܝ
ܕܗܡ ܟܠܐ ܒܥܡܠܐ ܕܠܐ ܢܚܝܐ . ܘܟܠ ܒܢܝ̈ ܥܡܗ̇ ܕܠܐ ܢܚܣܘܢ
ܘܢܦܠܐ ܒܚܝܠܐ ܡܢ ܕܒܥܝܠܐ ܘܡܥܩܩ ܒܥܘܡܐ . ܘܒܪ̈ܘܚܝܢܘܢ
ܒܥܠܡܝܢܗ . ܘܢܦܠܐ ܒܥܡܘܪܐ ܡܢ ܕܒܥܒܝܣ ܘܡܩܘܒܠܘܢ
ܒܥܠܡܝܢܗ . ܘܟܕ ܗܘܐ ܗܟܢ ܡܠܟܐ ܚܙܐ ܚܙܩ ܘܐܡܪ
ܠܗ : ܒܫܡܘܢ ܕܡܪܢ ܡܘܡܬܐ ܠܟ ܐܡܪ ܠܝ ܡܢ ܗܟܢ .
ܘܒܥܝܢܬ ܘܐܡܪܬ ܠܗ : ܐܢܐ ܐܡܬܐ ܐܣܝܐ ܗܘܝܬ ܘܒܐܘܪܚܬܐ
ܕܗܢܝ̈ܢܐ ܡܠܟܐ ܕܐܬܐܘ ܘܕܢܚܬܐ . ܘܐܡܪ ܠܗ ܡܠܟܐ : ܠܐ
ܗܘܐ ܡܫܟܚ ܫܒܝܠ ܕܡܛܠܟ ܡܢܙܢ . ܘܐܢܐ ܐܡܪܬ ܠܗ :
ܒܪܫܠ ܐܢܬܐ ܕܒܢ̈ܝܐ ܡܢܢ ܡܠܟܐ ܘܐܠܗܐ ܡܘܐܟܝܢ ܡܢ
ܡܕܡ ܕܠܐ ܒܥܒ ܐܢܫ . ܘܐܡܪ ܠܗ ܡܠܟܐ : ܐܝܟ ܐܣܝܐ
ܒܥܠܡ ܘܟܕܫܢ ܠܐ ܒܠܘܬ . ܘܐܡܪ ܠܗ ܡܠܟܬܐ ܕܠܐ ܡܫܟܚܐ
ܠܗ ܘܠܐܚܪܢ ܡܢ ܦܘܪܥܢܐ . ܘܒܥܒܝܕܬܐ ܡܠܟܘܬܐ ܠܐ ܐܫܬܡܥܬ .
ܘܚܙܝ ܬܠܬܐ ܘܐܣܥܪܬ ܒܥܒܕ ܘܫܠܬܐ ܐܚܪܢܐ ܚܕܐ
ܗܘܬ : ܡܢ ܦܪܨܘܦ ܡܠܟܐ ܕܒܥܘܕ ܒܬܫܒܘܚܬ ܡܠܟܐ ܕܐܬܐܘ
ܘܕܢܚܬܐ ܗܟܢ . ܡܠܟܘܬܐ ܡܢ ܟܠ ܡܠܟܘܬܐ ܡܫܬܒܚܐ .
ܘܐܬܐ ܟܠ ܐܢܫ . ܘܒܗܘܢܐ ܐܝܢܐ ܡܫܘܕܥ ܐܠܟܣܢܕܪ ܒܗܘܢ
ܕܒܥܐ ܡܢܗ ܡܢ ܒܝܬ ܡܠܟ̈ܐ . ܦܩܕ ܚܙܩ ܠܗ ܡܢ ܒܝܬ
ܡܠܟ̈ܐ ܒܥܐ ܠܡܦܩ ܒܪܝܢ . ܘܟܕ ܫܡܥ ܐܝܢܐ ܡܠܟܐ
ܐܢܐ ܠܗܘܢ ܠܦܘܠܚܢܗܘܢ . ܘܟܕ ܗܘܐ ܐܚܪܢܐ ܦܪܥܬܗ

ܘܒܥܒܕܬܗ ܛܐܒ̈ܬܐ . ܘܟܕ ܡܠܟܐ ܘܚܝܠܗ ܡܫܡܫܢܘܗܝ ܘܐܡܪܝܢ
ܠܗ : ܒܥܝ ܒܥܘܬܐ ܐܚܪܬܐ ܐܝܟ ܡܠܟܬܐ ܕܠܐ ܫܦܝܪܐ ܠܟ . ܘܟܕ
ܡܢܛܪ̈ܢ ܡܫܡܫܢܘܗܝ ܘܫܦܪ ܘܐܬܩܒܠܘܗܝ ܐܝܟ ܕܦܩܕܝܢ ܗܘܘ
ܡܢ ܡܠܟܐ ܥܠܘ ܘܐܡܪܘ ܗܘܐ ܫܦܝܪܐ ܠܟܠܟܘܢ ܘܐܬܬܗ . ܗܝܕܝܢ
ܐܝܟ ܐܡܪܐ ܕܠܗܘܢ ܗܘܐ ܠܡܫܡܫܬܐ ܟܠܗܝܢ ܫܦܝܪܬܐ ܡܢ ܐܦ ܠܐܬܘܪ .
ܘܟܕ ܫܡܥ ܡܠܟܐ ܠܡܠܗ . ܗܝܕܝܢ ܐܡܪ ܠܗ : ܒܥܘܬܐ ܚܕܐ
ܒܥܝܢܐ ܕܐܒܪܐ ܒܝܬ ܐܘܪܚܐ ܠܫܡܝܐ . ܘܚܙܘܗ ܘܫܡܥܘܗ ܡܢ ܐܘܪܚܐ
ܐܚܪܬܐ ܠܐܦܝ̈ . ܗܝܕܝܢ ܐܦܩܬ ܒܢ̈ܝ ܢܫ̈ܐ ܘܡܛܪܬܐ ܠܟܬ̈ܒܐ
ܒܪܟܬ̈ܗܘܢ ܘܐܘܒܠܬ ܒܟܠܗܘܢ ܠܟܬܒ̈ܐ . ܘܐܡܪܝܢ ܗܘܘ
ܠܝܬܐ ܡܠܟܬܐ ܐܝܟܢܐ ܠܒܢܬܐ . ܐܘ ܫܠܡܘ ܠܐܘܪܚܐ ܕܠܡܠܟܬܐ ....
ܘܟܕ ܚܙܐ ܡܠܟܐ ܠܗܘ . ܗܝܕܝܢ ܐܝܟ ܐܣܬܝܪ ܢܫܒܘܬ ܐܢܬܬܐ
ܘܡܠܟܐ ܗܘܬ ܒܪܘܪܒܝܢܐ ܕܡܠܟܐ ܒܪܝܫܐ ܕܟܠܗܘܢ ܒܢܝܢܐ .
ܗܝܕܝܢ ܡܠܟܐ ܐܚܫܘܪܫ ܟܕ ܘܐܡܪ ܠܗ : ܡܫܝܚܐ ܫܢܬܐ ܠܟ
ܐܣܬܝܪ . ܡܢܗ ܡܢܐ ܠܡܫܡܫܘ ܡܕܡ ܠܗܘܢ . ܘܐܝܟ ܐܡܪܐ ܠܗ
ܡܠܟܐ ܡܪܕܘܟܝ ܕܫܦܝܪ ܡܢܗ ܡܕܡ ܠܐ ܐܬܐܡܪܬ ܘܐܟܘ
ܡܢܥ ܗܘܐ . ܐܬܝܢ ܒܝܬܝ ܟܠܐ ܗܘܐ ܒܝܫ ܗܘܝܐ . ܘܐܡܪ ܠܗ
ܡܠܟܐ : ܒܥܝ ܠܟ ܡܢ ܒܢܬܐ ܐܣܬܝܪ ܘܐܦ ܠܐ ܫܦܝܪ
ܘܡܬܩܪܐ ܐܬ ܒܫܡܗ . ܘܟܕ ܗܘܐ ܙܒܢܐ ܚܕܐ ܡܫܡܫܢܘܗܝ .
ܘܐܡܪ ܠܗ : ܗܘܝ ܐܣܬܝܪ ܡܠܟܐ ܐܝܬܝܗ ܪܚܡܬܐ ܗܘܐ .
ܫܘܫܢܗ ܕܡܪܝܡ ܪܗܛ ܒܐܬܘܪ ܘܫܦܝܪ ܡܢܗ ܫܘܫܢ̈ܝܗܝ

ܗܘܦܟܐ ܘܫܠܚ ܠܘܩܕܡܝܗܘܢ . ܗܝܕܝܢ ܢܦܩܬ ܡܢ ܩܕܡ ܡܠܟܐ .
ܘܦܩܕܬ ܠܟܠܗܝܢ ܕܢܗܘܘܢ ܠܗ ܦܘܩܕܢܐ ܚܕܐ . ܘܕܢܝܬܘܢܗ
ܒܦܬܘܪܐ ܕܡܕܝܢܬܐ . ܘܟܕ ܚܙܐܗ ܡܪܢܝܬܐ ܐܒܘܗ ܐܡܪܗ ܠܡܠܟܬܐ
ܕܐܣܝܪ ܐܒܘܟܝ ܟܠ ܒܥܝ ܘܡܟܣܝ ܠܝ . ܦܘܩܕܢܐ ܓܝܪ
ܠܒܘ ܘܡܟܣܝ ܠܗ ܒܦܬܘܪܐ ܕܡܕܝܢܬܗ . ܘܫܕܪ ܡܠܟܐ
ܒܬܪܗ ܘܡܪܐܘܬܐ . ܘܟܕ ܐܬܐ ܩܕܡܘܗܝ ܘܐܡܪ ܠܗ : ܒܠܚܘܕ
ܕܦܘܬܐ ܡܣܪܒ ܐܢܬ ܠܝ . ܘܟܠܢܫ ܘܐܡܪܬ ܠܗ : ܡܪܝ
ܡܠܟܐ ܠܥܠܡ ܚܝ . ܦܘܩܕܢܐ ܗܘܐ ܡܢܟ ܐܝܬܘܗܝ ܕܠܐ
ܐܬܟܣܘܪ . ܐܘܪܫܠܡ ܓܝܪ ܚܕ ܡܥܠܢ ܗܘܐ ܠܝ ܡܢ ܡܪܝ .
ܘܡܠܟܐ ܡܢܝ ܡܦܣܪ ܗܘܐ . ܘܟܠܗܘ ܟܕܝܐ ܕܡܪܐ ܗܘܐ ܡܫܬܡܠܐ
ܗܘܝܬ ܕܟܠܐ ܠܝ ܡܪܝ ܘܐܬܠܐ ܗܘܝܬ ܠܡܠܟܘܬܗ ܕܡܪܝ .
ܘܡܠܟܬܐ ܗܕܐ ܕܒܥܪ ܐܝܬ ܦܘܩܕܢܐ ܗܘܐ ܠܐܘܪܫ ܘܡܠܬܗ
ܢܦܩܗ ܕܗܘ ܐܘܪܫܠܡ ܘܐܬܐ . ܘܟܕ ܡܠܟܐ ܘܐܡܪ ܠܗ : ܐܝܟ
ܕܚܙܐ ܐܝܬ ܐܣܝܪ ܡܢ ܟܕ ܫܡܥܬ ܡܠܬܐ ܗܕܐ . ܠܐܬܐ ܡܢܐ
ܓܝܪ ܡܠܟܝ ܦܬܓܡܝ ܡܠܟܐ ܠܐܘܪܫ . ܘܐܡܪ ܐܡܪ ܐܝܬ ܒܫܪ
ܠܟܠܢ ܐܝܟ ܦܘܩܕܢܐ ܗܘܐ ܘܫܡܥܬ ܢܦܩܗ ܕܐܘܪܫܠܡ ܘܐܬܐ .
ܗܝܕܝܢ ܐܢܐ ܐܡܪܬ ܠܗ : ܘܐܡܪܬ ܟܕ ܠܐܬܐܡܢܐ ܡܠܟܝ
ܦܬܓܡܝ ܡܢ ܡܪܟ ܠܐܘܪܫ ܫܡܥ ܫܘܫܠܬܗ ܗܘܦܟܐ ܡܢ
ܫܘܫܠܬܗ ܘܡܪܝ ܘܫܠܚ ܠܘܩܕܡܝܗܘܢ . ܘܟܕ ܫܡܥ ܡܠܟܐ
ܡܢܝ ܗܕܐ ܘܐܡܪ ܠܗ : ܐܣܝܪ ܦܘܩ ܠܗ ܡܠܬܐ ܗܕܐ .

ܐܦܝܣܩܘܦܐ ܚܕ ܐܝܬ ܥܠ ܪܥܝܗ ܠܐܘܪܫܠܡ: ܗܘܐ ܒܟܠ ܗܘܐ
ܠܐܠܗܐ ܕܚܝܠܐ . ܘܒܥܠ ܕܒܒܐ ܠܗܘܢ ܣܓܝ̈ܐܐ ܚܕ ܚܙܘܐ
ܘܚܕ ܐܘܟܡܐ . ܘܡܫܬܐܠ ܐܢܐ ܘܐܡܪܐ ܠܗ: ܡܪܝ ܡܠܟܐ ܕܒܫ
ܬܘܪܐ ܕܐܬܪ ܕܚܠ ܠܗ ܒܫܠܡܐ ܕܐܝܬ ܐܡܪ ܐܝܬ . ܐܦܝܣܩܘܦܐ
ܕܐܡܪܐ ܠܗ ܐܝܬܝܗ ܒܝܬܐ . ܠܐܘܪܫܠܡ ܗܘܐ ܠܐܘܪܫܠܡ ܡܫܝܚܐ
ܕܒܝܬܐ . ܠܐܠܗܐ ܕܚܝܠܐ ܕܩܕܝܫ ܕܡܫܝܚܐ . ܠܗܘܢ
ܡܕܠܐ ܚܕ ܚܙܘܐ ܘܚܕ ܐܘܟܡܐ ܐܬܚܙܝܘܗܝ ܐܘܟܡܐ ܘܟܠܗܝܢ .
ܘܟܕ ܐܡܪ ܠܗ ܡܠܟܐ : ܐܫܬܪ ܦܛܘܠ ܠܗ ܡܫܡܫܐ ܡܕܠܐ
ܡܢ ܚܝܠܐ ܕܢܘܪܐ . ܘܐܢܐ ܐܡܪܐ ܠܗ : ܦܩܘܕ ܡܪܝ ܡܦܩܩܝܢ ܠܝ
ܡܢ ܟܡܐ ܥܠܡ ܡܕܠܐ ܕܚܝܠܐ ܘܐܢܐ ܥܒܕ ܐܢܐ ܐܟܘܬܗ . ܗܝܕܝܢ
ܐܡܪ ܠܗ : ܕܐܢ ܗܘܐ ܠܐ ܬܥܒܕ ܡܕܡ ܕܡܪܘܪ ܠܐ ܡܫܟܚܐ
ܠܟ . ܗܝܕܝܢ ܫܠܚܬ ܘܐܫܬܚܬ ܒܠܒܝ ܕܐܝܟ ܐܥܒܕ .
ܘܢܦܩܬ ܒܠܒܪ ܡܢ ܗܝܟܠܗ ܕܡܠܟܐ ܘܢܦܠܬ ܒܐܘܪܚܐ ܡܫܝܚܐ
ܢܦܠܐ ܒܐܘܪܚܐ ܡܕܝܢܬܐ ܕܡܫܠܐ . ܘܟܕ ܥܠ ܡܫܝܚܐ
ܕܢܦܠܐ ܚܠܐ ܒܪܬܗ ܒܗܘܢ ܘܐܡܪ ܡܫܝܚܐ ܒܪܬܗ ܕܡܫܝܚܐ
ܒ ܦܬܠ ܒܗ ܢܦܠܐ . ܗܝܕܝܢ ܐܡܪܐ ܠܗ ܠܡܠܟܐ :
ܡܪܝ ܦܩܘܕ ܡܩܒܠ ܗܠܝܢ ܘܦܬܠ ܐܢܐ ܒܟܘܢ ܐܣܬܪܐ
ܒܐܘܪܚܬܗܘܢ . ܘܟܕ ܚܙܐ ܡܠܟܐ ܘܪܘܚܢܘܬܗ ܠܡܫܘܗ .
ܘܐܡܪ ܦܩܕ ܡܠܟܐ ܠܡܫܠܡܢܘ ܠܗ ܪܒܐ ܕܪܘܚܐ ܕܐܬܒܪܐ .
ܘܐܡܪ ܠܗ : ܐܫܬܪ ܫܘܠ ܠܝ ܪܘܚܐ ܗܘܐ ܕܐܬܒܪܐ . ܗܝܕܝܢ

ܐܬܝܬ ܐܢܐ ܘܐܫܟܚܬܗ ܡܪܥܐ ܟܝ ܕܘܝܐ ܘܡܬܟܪܗ ܩܕܡ ܡܠܟܐ
ܘܐܡܪܬ ܠܗ : ܡܪܝ ܡܠܟܐ ܡܛܠ ܕܐܒܥܬܐ ܐܝܟܢ ܗܘܬ
ܘܟܠܗ ܒܥܝܢ ܡܢܟ ܐܘܡܢܘܬܐ ܗܕܐ ܠܡܥܒܕܘ ܦܘܩܕ ܠܝ
ܩܪܐ ܡܢ ܗܠܝܢ ܡܪܥܐ ܕܐܫܟܚܬܗ ܟܕ ܐܝܬܘܗܝ ܕܘܝܐ . ܘܡܚܕܐ
ܚܙܝܬ ܐܢܐ ܠܗ . ܘܟܕ ܫܡܥ ܡܠܟܐ ܗܟܢ ܘܐܡܪ : ܡܘܬܐ ܗܘ
ܕܐܝܬܘܗܝ ܒܗ ܐܚܝܩܪ ܢܗܘܐ ܒܪܝܟ ܡܢ ܐܠܗܐ ܕܡܪܝܡ .
ܘܟܠ ܕܒܢܝܢܫܐ ܚܬܝܡ . ܡܘܬܐ ܕܝܠܐ ܘܟܢܫܐ ܠܒܝ ܐܢܐ . ܗܘܝܘ
ܡܘܒ ܠܝ ܡܒܪܟܐ ܕܡܪܝܡ ܘܐܠܗܐ ܫܡܝܐ . ܘܟܕ ܫܡܥܬ ܒܗܘܐ
ܦܘܩܕܢ ܡܪܝ ܡܠܟܐ ܗܦܟܬ ܘܐܙܠܬ . ܘܗܘ ܢܦܩ ܠܐܘܪܚ
ܘܡܠܟܝ . ܘܡܘܬܐ ܕܝܠܐ ܠܟܝ . ܘܟܪܝܗ ܒܢܝ ܟܠܗܘܢ ܐܘܠܨܢ
ܘܒܟܝܐ ܘܐܡܪ ܠܝ ܥܠ ܐܚܝܩܪ ܡܢܟܘܢ ܕܝܠܐ ܐܬܐ . ܘܐܢܐ
ܦܠܓܐ ܠܡܠܟܐ ܘܐܡܪܬ : ܡܪܝ ܡܠܟܐ ܡܢܟܘܢ ܕܝܠܐ ܐܬܐ
ܠܡܩܛܠ ܠܝ ܗܘܝܘ ܠܐܚܝܩܪ ܡܫܡܫܢ ܒܝܬ ܡܛܠ
ܕܗܘ ܡܘܒ ܠܝ ܚܝܐ ܘܠܟ ܡܪܝ ܡܠܟܐ ܦܘܩܕ ܗܘܒ ܠܝ
ܠܢܒܘ ܟܢܝ ܕܢܦܩܘܢ ܗܘ ܠܐܘܪܚܐ ܐܝܟܢܐ ܡܛܠ ܕܗܘ
ܗܘ ܠܐܘܪܚܐ ܡܥܝܪܐ ܠܟܘܢ . ܘܦܩܕ ܡܠܟܐ ܘܡܘܒܠܘܢ ܠܝ
ܠܢܒܘ ܟܢܝ . ܘܐܡܪ ܠܝ ܡܠܟܐ ܕܐܠ ܐܚܝܩܪ ܘܟܠ ܡܕܡ
ܕܝܠܐ ܐܬܐ ܠܟܝ ܠܢܒܘ ܟܢܝ ܘܐܢܬ ܦܩܘܕܘ ܡܢ ܐܝܕܝ ܠܐ
ܬܥܒܕ . ܗܘܝܘ ܕܝܠܐ ܠܢܒܘ ܟܢܝ ܘܐܫܟܚܬܗ ܠܟܠܗ
ܘܐܡܪܬܗ ܒܡܫܡܫܢܘܬܐ ܕܫܪܪܐ ܡܠܟܘܬܐ ܕܡܠܟܐ ܡܛܠܝܢ .

ܘܐܘܕܥܗ ܐܝܟ ܕܒܠܬܐ ܘܐܘܕܥܗ ܦܬܓܡܐ ܕܥܒܕܗ ܘܡܫܠܡܢܘܬܗ
ܥܠ ܛܠܘܦܘܗܝ ܐܦ ܥܕܟܝܢ . ܘܥܠ ܥܠܝܬܗ ܐܦ ܗܘ ܢܣܒ .
ܘܫܡܥܬܗ ܒܦܪܘܫܘܬܐ ܕܐܘܪܚܐ ܕܕܘܪܐ ܕܝܠܗ ܘܫܘܒܚܐ ܠܗ
ܟܫܡܐ ܕܡܠܟܘܬܐ ܘܡܫܬܝܐ ܕܡܠܟܘܬܐ . ܘܐܫܬܡܥܬܗ ܒܢܟܣܘܗܝ
ܟܠܗ ܕܝܠܗ ܕܢܬܒܥܘܢ ܘܐܡܪ ܠܗ ܠܡܠܟܐ : ܗܘܝܬ ܟܠܟ
ܒܫܠܡܘܬܐ ܦܠܚܬܟ ܘܐܡܪ ܐܢܐ ܒܪܝ ܢܕܢ : ܒܐܒܘܟ
ܘܒܐܡܟ . ܘܚܝܩܪ ܐܡܪ ܠܗ ܒܪܝ ܢܕܢ :

ܢܕܢ ܡܢ ܕܠܐ ܫܡܥ ܡܢ ܐܕܢܘܗܝ ܡܢ ܒܣܬܪ ܩܕܠܗ
ܡܫܡܥܝܢ ܠܗ .

ܥܢܐ ܢܕܢ ܘܐܡܪ ܠܗ : ܒܡܢܐ ܐܣܟܠܬ ܥܠ
ܒܪܟ .

ܚܝܩܪ ܐܡܪ ܠܗ : ܐܢܐ ܒܪܝ ܥܠ ܦܘܪܣܐ ܘܐܝܩܪܐ
ܐܘܬܒܬܟ . ܘܐܢܬ ܡܢ ܦܘܪܣܝ ܣܚܦܬܢܝ . ܘܠܝ ܥܠ ܐܬܪܘܬܐ
ܚܒܠܬܢܝ . ܗܘܝܬ ܠܝ ܒܪܝ ܐܝܟ ܥܩܪܒܐ ܕܡܚܝܐ ܠܟܐܦܐ .
ܐܡܪ ܠܗ ܥܠ ܠܒܐ ܥܕܡܐ ܡܚܝܬ . ܘܡܚܝܬ ܠܥܩܪܒܐ .
ܐܡܪܝܢ ܠܗ ܡܚܝܬ ܠܒܘܫܐ ܕܫܢܐ ܡܢ ܕܠܒܝ .

ܗܘܝܬ ܠܝ ܒܪܝ ܐܝܟ ܓܕܝܐ ܕܩܪܝܒ ܗܘܐ ܥܠ ܕܐܒܐ
ܘܐܡܪ ܠܗ . ܘܐܡܪ ܠܗ ܕܐܒܐ : ܡܛܠ ܡܢܐ ܐܬܝܬ ܠܝ .
ܘܡܫܩܠ ܕܒܦܬܪܐ ܟܠܗܝܢ ܠܗ . ܐܡܪ ܠܗ ܓܕܝܐ : ܐܬܝܬ
ܕܐܫܬܐ ܘܐܬܒܣܡ ܡܢ ܚܠܒܟ ܕܐܡܪܘܢ .

ܗܘܝܬ ܠܝ ܒܪܡ ܐܝܟ ܗܘ ܕܢܦܠ ܓܠܠܐ ܠܥܘܡܩܐ ܘܠܥܘܡܩܐ ܠܐ
ܡܛܝܬ. ܘܫܚܝܩܐ ܡܢ ܐܠܗܐ ܡܛܠ.

ܗܘܝܬ ܠܝ ܒܪܡ ܐܝܟ ܗܘ ܕܚܙܐ ܒܚܠܡܗ ܕܐܟܠ ܡܢ
ܡܐܟܘܠܬܗ. ܘܡܫܬܟܚ ܒܥܕܢܐ ܕܫܢܬܐ ܣܪܝܩܐ ܟܪܣܗ.

ܟܕ ܕܝܢ ܒܪܡ ܐܢܐ ܕܡܫܬܟܚܐ ܡܟܣܐ ܗܘܝܬ ܕܐܬܩܘܡ
ܒܚܘܒܗ. ܗܘܝܬ ܕܝܢ ܐܝܟ ܒܪܡ ܕܐܝܬܘܗܝ ܒܝܬܐ ܕܗܘ ܟܠ
ܕܚܫܪܐ ܡܟܝܠ ܐܬܬܥܝܪ ܒܚܘܒܗ ܦܘܪܩܢܐ ܠܐ ܩܐܡ. ܘܐܢ ܢܗܘܐ
ܕܩܪܝܬ ܦܩܕܗ ܘܦܬܐ ܡܫܟܚܐ ܟܠ ܡܫܘܚܬܐ ܕܒܪ ܚܝܘܬܐ ܠܐ
ܦܠܛ.

ܒܪܡ ܐܢܐ ܐܡܪܢܐ ܕܗܘܐ ܚܟܝܡ. ܘܟܝܢܐ ܘܡܫܡܫܢ ܐܢܬ
ܐܝܟܢܐ ܐܢܐ ܘܐܝܟܢܐ ܐܢܐ ܘܠܐܠܗܐ ܠܐ ܝܕܥ ܘܠܐ ܡܫܬܡܥ ܠܟܘܢ.

ܗܘܝܬ ܠܝ ܒܪܡ ܐܝܟ ܐܘܪܚܐ ܕܦܠܓܐ ܟܣܦܪܐ ܡܢ ܨܦܪܐ
ܕܡܘܬܐ ܘܐܡܪ ܠܗ: ܠܐ ܬܫܬܥܐ ܥܡܝ ܦܪܘܩܘܣ. ܗܘ ܕܝܢ
ܐܡܪ ܠܗ: ܐܝܟ ܡܫܬܡܥܐ ܕܡܠܘܟ ܐܢܬ ܠܝ. ܢܗܘܐ ܠܟܘܢ ܕܐܬܚܙܝ
ܒܢܝܫܐ. ܘܠܐ ܢܛܪܘܗ ܠܦܪܘܩܘܣ ܕܐܬܩܪܒ ܠܐ ܢܦܠܛ.

ܒܪܡ ܦܝܠܐ ܠܐ ܗܘܐ ܒܡܫܬܚܠܦܐ. ܘܐܠܐ ܨܦܪܐ ܢܛܪܗ
ܘܐܡܪ ܠܗ: ܡܢܐ ܠܟܝܢ ܐܢܬ ܗܘܐ ܠܗ. ܐܡܪ ܠܗ ܦܝܠܐ:
ܠܐܠܗܐ ܡܨܠܐ ܐܢܐ. ܐܡܪ ܠܗ ܨܦܪܐ: ܗܘܐ ܕܐܝܬ ܒܦܘܡܟ
ܡܢܗ. ܐܡܪ ܦܝܠܐ: ܒܬܪ ܟܠܗ ܘܫܪܟ ܨܦܪܐ ܗܘ ܘܐܚܝܕܗ.
ܘܙܩܗ ܒܪܓܠܗ. ܘܟܕ ܡܬܚܫܒ ܨܦܪܐ ܐܡܪ: ܐܢ ܗܘܐ ܠܟܝܢܐ

ܘܒܬܪܐ ܠܐܠܗܐ ܘܡܚܝܠܐ ܐܢܬ ܠܗ ܠܐ ܬܥܩܒ ܒܩܠܝܠ.

ܗܘܝܬ ܠܝ ܒܪܝ ܐܝܟ ܬܘܪܐ ܕܐܣܝܪ ܥܡ ܐܪܝܐ. ܘܐܬܦܢܝ ܐܪܝܐ ܘܬܒܪܗ.

ܗܘܝܬ ܠܝ ܒܪܝ ܐܝܟ ܩܠܥܠܐ ܕܒܩܘܪܐ ܘܚܪܒܬ ܐܘܪܙܐ ܘܡܠܒܫܬܐ. ܘܗܘ ܒܥܒܕܗ ܠܐ ܚܫܚܐ.

ܗܘܝܬ ܠܝ ܒܪܝ ܩܕܪܐ ܕܥܒܕܘ ܠܗ ܐܕܢܐ ܕܕܗܒܐ ܘܗܘ ܐܚܝܕܐ ܡܢ ܫܘܚܪܐ ܠܐ ܡܬܚܙܝܐ.

ܗܘܝܬ ܠܝ ܒܪܝ ܐܝܟ ܐܟܪܐ ܕܙܪܥ ܥܣܪܐ ܕܒܚܛ̈ܐ ܣܐ̈ܬܐ ܘܚܨܕܐ. ܘܟܕ ܡܛܝ ܥܕܢܐ ܕܚܨܕܐ ܚܛ̈ܝܢ ܣܐ̈ܬܐ. ܘܐܡܪ ܠܗ: ܗܘ ܥܒܕ ܕܙܪܥܬ ܟܢܫܬ. ܐܠܐ ܟܢܘܬܐ ܐܝܟ ܠܫܡܟ ܕܫܡܐ ܘܫܘܪܝܐ ܫܡܥܐ ܒܥܒܕܟ. ܘܐܢܐ ܐܝܟܢܐ ܐܚܝܐ ܐܢܐ.

ܗܘܝܬ ܠܝ ܒܪܝ ܐܝܟ ܐܪܙܐ ܕܥܒܕܐ ܗܘ ܒܢܦܫܗ ܡܢ ܡܘܬܐ ܠܐ ܡܫܘܙܒ ܘܒܡܠܟܗ ܚܒܪܘܗܝ ܡܩܛܠ. ܗܘܝܬ ܠܝ ܒܪܝ ܐܝܟ ܬܝܫܐ ܕܩܛܠ ܚܒܪܘܗܝ ܒܓܒܗ ܕܚܩܠܐ. ܘܗܘ ܒܢܦܫܗ ܠܐ ܡܫܘܙܒ.

ܗܘܝܬ ܠܝ ܒܪܝ ܐܝܟ ܩܠܩܠܐ ܕܟܠ ܠܐܪܐܢܐ ܘܡܘܩܕܬܐ ܘܢܦܫܐ. ܘܡܢ ܒܬܪ ܕܢܦܫ ܩܡ ܒܚܒܫܐ ܒܝܬܗ. ܗܘܝܬ ܠܝ ܒܪܝ ܐܝܟ ܚܠܡܢܐ ܕܐܟܠ ܗܘܐ ܒܟܬܢܐ. ܘܟܕ ܚܙܐ ܠܓܘܡܠܐ ܘܫܡܥܐ ܢܫܟ ܫܡܥܐ ܒܗ ܘܚܙܐ ܒܥܒܕܘܗܝ ܕܠܐ ܫܩܠ.

ܘܠܟ ܒܪܝ ܕܒܟ ܠܗܘܢܟ. ܘܒܝܕܟ ܕܒܟ ܒܬܚܬܝܗ.

ܥܠ ܡܢ ܐܘܪܚܗ ܬܒܠܐ ܘܟܬܝܒܝܢ ܥܠ ܣܦܪܐ ܚܝܐ.

ܐܡܪ ܡܠܟܐ ܕܡܢ ܝܡܝܢܗ ܐܬܘ. ܡܒܪܟܐ ܕܐܒܝ ܗܘܝܬܘܢ. ܘܐܚܪܐ
ܕܠܐ ܫܡܥܐ ܡܢ ܚܣܝܘܬܗ ܕܐܠܗܐ. ܘܟܦܢܐ ܘܠܐ ܣܒܥܐ ܟܢ ܟܘܪܟܐ
ܢܣܒܘܗܝ. ܡܢܐ ܗܘܐ ܒܥܬܪܐ ܟܕ ܐܡܪ ܕܐܬܬܪܝܡ ܘܐܬܬܢܝܚ
ܥܡ ܢܦܫܗ.

ܐܡܪ ܐܢ ܥܬܝܪܐ ܒܝܫܐ ܕܥܡ ܡܘܬܘܢ ܠܗܘܢ. ܘܐܘܪܚܐ
ܕܥܠܝ ܐܘܪܚܐ ܐܡܝܢܐ ܒܬܪ ܐܠܗܐ ܠܗ. ܐܢܐ ܐܡܪ ܐܦܝ ܡܠܟܐ
ܫܘܝܬ. ܘܐܬܡܥܪ ܐܘܪܚܐ ܡܛܝܒܘܬ ܘܐܦ ܐܢܫ ܠܡܠܟܘܬܗ ܠܝ.

ܗܘܝܬ ܠܗ ܐܡܪ ܐܝܟ ܐܒܝܠܐ ܘܐܡܪ ܠܒܥܠܕܒܒܘܗܝ ܕܗܐ
ܠܐ ܡܨܝ ܕܐܬܦܪܥܘܢ ܟܕ ܠܐ ܢܚܠܦܘܢ.

ܗܘܝܬ ܠܗ ܐܡܪ ܐܝܟ ܒܢܝ ܫܘܒܚܐ ܕܢܦܠܘ ܡܢ ܫܡܝܐ
ܘܡܠܟܐ ܐܝܟ ܦܘܠܘܣ ܘܐܡܪ ܠܗܘܢ ܕܐܝܟ ܠܐ ܐܢܐ ܟܐܦܐ
ܕܟܐ ܗܘܐ ܗܘܐ ܠܗܘܢ. ܒܠܗ ܘܐܡܪܝܢ ܠܗ: ܥܠ ܗܕܐ
ܫܒܩܬܝ ܒܦܘܩܕܢ. ܗܘܝܬ ܠܗ ܐܡܪ ܐܝܟ ܗܘ ܦܘܠܘܣ
ܘܐܡܪ ܠܗ: ܫܡܥܘܢ ܟܘܢܫܐ ܘܐܬܐ ܠܒܠܐ ܐܝܟ ܘܢܦܠ
ܒܗܝܢ ܡܠܟܐ ܐܝܟ ܕܐܝܠܐ ܢܦܫܗ. ܘܒܗܝ ܘܐܡܪ ܠܗܘܢ:
ܐܠܐ ܢܗܘܘܢ ܠܝ ܒܢܝܐ ܕܫܠܡܐ ܘܐܚܐ ܕܫܠܡܐ ܐܢܐ ܟܘܢܝܢ
ܠܐ ܡܟܠܐ ܐܢܐ.

ܗܘܝܬ ܠܗ ܐܡܪ ܐܝܟ ܚܘܠܐ ܕܢܦܩ ܗܘܐ ܥܠ ܫܒܝܐ
ܡܚܪܐ ܕܒܗܘܪܐ. ܘܚܙܐ ܐܢܘܢ ܕܐܝܟ ܘܐܡܪ ܠܗܘܢ ܕܟܡܐ ܥܠ

ܕܩܝܡ ܕܟܝܢ . ܘܕܩܝܡ ܡܢ ܠܘܬܗܘܢ ܡܝܬܪ ܠܗܘܢ . ܐܡܪ ܠܗ
ܣܒܐ : ܐܝܟ ܐܢܬ ܠܐܘܪܚܐ ܟܕ ܗܘܝܬ ܡܫܡܠܝܐ ܘܢܚܐ
ܘܕܠܝ̈ܬܗܘܢ .

ܐܢܐ ܕܝܢ ܫܡܥܬ ܩܠܐ ܕܐܠܗܘܬܗ ܠܒܢܝ̈ܢܫܐ . ܘܟܠ
ܕܐܡܠܬܗ ܠܐ ܡܫܟܚ ܗܘܐ . ܘܡܫܡܠܝܐ ܠܒܘܪܟܬܗ ܘܚܝܐ ܒܕܝ̈ܠܗ
ܘܒܠܝ̈ܐ ܒܕܝ̈ܠܗ .

ܕܝܢ ܐܢܐ ܫܡܥܬ ܩܠܐ ܕܗܘܐ ܡܬܪܟܒ ܠܐܠܗܘܬܗܘܢ . ܕܝܢ
ܐܢܐ ܡܠܟܝܢ ܕܟܝܢ ܐܘܟܠܬ ܘܐܦ ܕܝܢ ܟܣܝܐ ܒܟܘܪܐ
ܐܘܟܠܬ ܘܠܐ ܫܟܚܬ .

ܐܢܐ ܕܝܢ ܡܫܝ̈ܚܐ ܡܟܬܒܢܐ ܡܫܡܠܝܬ ܘܐܦ ܕܝܢ
ܚܘܫܒܐ ܒܟܘܪܐ ܫܟܠܬܗܘܢ .

ܐܢܐ ܕܝܢ ܕܟܝܢ ܡܫܡܠܝܬ ܐܝܟ ܐܘܪܐ . ܒܟܘܠܬܗ ܒܫܢ̈ܐ
ܘܐܘܪܚܬܗ ܐܦ ܒܟܝܢܬܝ .

ܕܝܢ ܐܢܐ ܐܘܪܟܬܝ ܐܝܟ ܡܕܝܢܬܐ ܘܐܡܪ ܗܘܝܬ ܕܐܢ ܐܢܐ
ܠܟܠ ܒܒܠܝ̈ܒܢ ܐܝܟ ܘܐܡܪ ܒܝ . ܘܐܦ ܟܕ ܫܡܥܬ
ܒܒܠܝ̈ܒܢ ܐܘܪܚܬ ܡܢܝܘܢ .

ܗܘܝܬ ܠܢ ܕܝܢ ܐܝܟ ܫܘܒܚܐ ܕܫܠܡ ܡܢ ܠܗ ܐܘܪܚܐ
ܕܢܦܠ ܠܫܡܝܐ . ܟܠ ܕܟܝܢ ܠܗ ܒܢ̈ܝܐ . ܘܫܠܡܘܢ ܢܦܫܐ
ܘܡܫܝܚܘܢ ܘܫܠܡܗ .

ܒܬܪ ܗܠܝܢ ܕܝܢ ܐܡܪ ܠܢ : ܩܘܡ ܠܟ ܡܢ ܗܪܟܐ ܐܙܠ

ܐܚܝܩܪ . ܐܝܟ ܕܡܚܟܡ ܠܒܢ ܟܡܐ . ܐܦ ܐܠܗܐ ܥܒܕ ܚܝܠܗ
ܐܢܫܐ ܘܥܒܕ ܠܒܢܘܗܝ . ܘܐܦ ܐܝܬ ܡܢܗܘܢ ܠܗ ܗܘܐ ܡܠܟܘܬܐ .
ܘܗܘܐ ܡܡܠܠ ܕܠܡܐ ܘܐܢܫܐ ܣܓܝܐܐ ܕܚܟܡܬܗ . ܘܐܦ ܐܬܐܡܪܐ
ܒܢܝܐ . ܘܐܝܬ ܠܐ ܐܬܝܗܒ ܠܗ ܒܢܝܐ .

ܒܢܝܫ ܐܬܐ ܘܐܡܪܐ ܠܗ : ܗܘܝܬ ܠܝ ܒܪܐ ܐܝܟ ܗܘ ܕܦܠܐ
ܕܩܐܡ ܗܘܐ ܥܠ ܢܗܪܐ . ܘܟܕ ܐܬܐ ܒܢܗܪܐ ܚܒܪܐ ܗܘܐ .
ܘܟܕ ܐܬܐ ܡܪܗ ܕܫܩܠܗ ܐܡܪ ܠܗ ܫܒܘܩܝܗܝ ܗܘܐ
ܚܢܬܐ . ܘܠܒܪܐ ܠܝ ܚܪܝܦܐ . ܘܐܡܪ ܠܗ ܡܪܗ : ܒܪܝܟ
ܠܐ ܐܫܟܚܬ ܚܒܠܐ ܕܝܠܟ ܐܡܬܝ ܐܬܐܡܪ .

ܙܒܢ ܠܦܝܠܣܘܦܐ ܐܡܪܝܢ ܠܗ : ܡܛܠ ܡܢܐ ܚܟܝܡ ܒܢܝܐ
ܡܢܟ ܐܝܬ . ܐܡܪ ܠܗܘܢ ܡܛܠ ܕܐܝܟ ܢܦܫܗ ܠܒܢܝܐ .
ܘܐܝܟ ܐܒܗܘܗܝ ܠܒܝܬ ܡܫܪܐ . ܐܡܪ ܠܗ ܚܒܪܗ : ܐܠܦ
ܠܝ . ܐܡܪ ܕܐܬܐ ܠܒܝܬܐ ܩܠܝܠܐ .

ܙܒܢ ܐܬܐ ܠܦܝܠܝܦ ܕܐܝܬ ܠܗ ܐܠܗܐ . ܘܐܝܬ ܠܗ ܒܢܝܐ ܠܗܘܢ
ܩܐܡ ܐܝܬ ܡܢܗܝܢ ܐܝܬ ܠܗܘܢ ܘܠܐ ܡܫܟܚ ܘܐܡܪܬܐ ܕܠܝ ܐܝܬ
ܐܠܗܐ ܡܛܠ ܕܐܬܬܐ ܠܝ ܢܦܫ ܡܛܠ ܒܢܝܐ .

ܙܒܢ ܠܒܝܬܗ ܕܣܩܪܐ ܡܠܟܗܘܢ ܕܦܝܠܐ ܥܠ ܦܪܘܙܐ .
ܘܗܘ ܐܬܒܠܠ ܘܢܦܠ ܒܦܓܪܐ . ܘܐܡܪܬ ܕܥܠ ܢܦܫܗ ܦܠܐ
ܘܠܐ ܡܛܠ ܐܡܪܐ .

ܐܝܟ ܒܪܝ ܡܬܘܕܝܢ ܒܡܠܬܐ ܕܐܡܪ : ܕܡܛܠ ܡܢܝ ܒܪܝ
ܘܐܬܝܠ ܡܢܝ ܠܒܒܝ .

ܒܪܝ ܡܪܝܪܬܐ ܡܠܬܐ ܕܐܡܪ : ܕܒܪ ܢܫܐ ܐܝܟ ܐܡܪ ܠܐܢܫܐ
ܥܢܐ . ܘܟܬܒܐ ܠܗܘܢ . ܐܠܐ ܐܠܗܐ ܗܘ ܕܐܢܫܐ . ܢܦܫ
ܟܠܗܝ . ܘܒܗ ܒܫܘܒܚܐ ܐܠܗܐ ܢܦܫ ܐܝܟ ܐܠܗܐ ܘܡܫܝܚܐ .
ܘܕܟܪ ܠܗ ܕܠܗ ܡܠܦܢܐ . ܘܕܟܪܝ ܕܢܫܐ . ܟܢܫܬܐ
ܡܠܦܢܐ . ܘܥܡ ܕܢܦܩ ܫܘܒܚܐ ܠܥܕܬܗ ܒܫܘܒܚܗ ܡܫܠܡ
ܠܗ . ܘܠܐܠܗܐ ܫܘܒܚܐ ܘܬܘܕܝܬܐ ܘܣܓܕܬܐ ܐܡܝܢ .

ܫܠܡܘ ܡܠܟܘܬܗ ܕܐܣܟܪ ܣܟܝܟܐ ܘܫܦܪܐ ܕܫܠܝܚܝܢ
ܡܠܟܐ ܕܐܬܘܪ ܘܕܝܠܗ .

ترجمة النص السرياني [1]

(المخطوطة السريانية رقم ٢٠٢٠ كيمبردج)

ايضاً ، بقوة إلهية ، سأكتب امثال ، أي قصة احيقار الحكيم كاتب سنحاريب ملك اشور ونينوى .

في السنة العشرين للملك سنحاريب ابن سرحدوم [2] ملك اشور ونينوى كنت ، أنا احيقار كاتب الملك . وعندما كنت ولداً صغيراً قيل لي انك لن تُرزَق ابناً . اما الثروة التي كنت املكها فقد كانت اعظم مما يستطيع المرء وصفه . ثم اني تروجت ستين [3] امرأة وبنيت لهن ستين قصراً ، ولكني لم أُرزق ولداً . فبنيت لي ، انا احيقار ، مذبحاً عظيماً ، كله من الخشب ، واشعلت عليه ناراً

---

(١) في دراستنا احيقار وحكمه ومقابلتها بغيرها مما ورد في آداب مختلفة ، سنعتمد ترجمتنا العربية لهذا النص السرياني . وقد رقمنا التعاليم والتوبيخات ليسهل الرجوع اليها .

(٢) الاسم الاشوري الصحيح أَسَرحَدّون وقد بحثنا معنى الاسم والخطأ التاريخي الذي وقع فيه واضع القصة في الفصل الاول من الدراسة .

(٣) عدد ستين عدد كامل في الرياضيات البابلية الاشورية . وفي الادب البابلي الاشوري يشير العدد الى كثرة كثيرة وليس من الضروري ان يؤخذ العدد حرفياً . كذلك الحال في الادب العبري . جاء في نشيد الانشاد ٦ : ٨ ... هنّ ستون ملكة .

ووضعت عليه طعاماً طيباً وقلت : ايها الرب إلهي، عندما اموت بلا ابن ماذا سيقول الناس عني؟ سيقولون : أهذا هو، إذن، احيقار العادل الصادق خادم الله يموت ولا يترك ابناً يتولى دفنه[1] ولا ابنة؟ وهذه مقتنياته لا يرثها انسان من بعده كأنه رجل حلّت عليه اللعنة . اضرع اليك اللهم ان ترزقني ابناً ذكراً حتى يحثو التراب على عيني عندما اموت . ثم اني سمعت صوتاً يقول : يا احيقار الكاتب الحكيم كل ما طلبته مني نلته، واما اني لم ارزقك ابناً فأمر يجب ان تتقبله (حرفياً : فأمر يكفيك) وعليك الا تنزعج . ولكن ها هو نادان ابن اختك، انه يكون لك ابناً وعندما يكبر في القامة يمكنك ان تعلمه كل شيء . وعندما سمعت هذا الكلام حزنت وقلت : ايها الرب الاله اتهبني نادان ابن اختي ليكون لي ولداً يحثو التراب على عيني عندما اموت؟ غير اني لم اعد اسمع جواباً . فأطعت وصية الله وأخذت نادان ابن اختي ولداً لي . وبما انه كان لا يزال طفلًا فاني سلمته لثماني مرضعات، واطعمته العسل واجلسته على السجاد الفاخر وألبسته الحرير والارجوان .

وكبر ابني ومتعت قامته كأرزة . وعندما بلغ أشدّه، علّمته ما في الكتب ولقنته الحكمة . وعندما رجع الملك من سفرة

---

(١) في قصة طوبيا التي سنقارنها باحيقار، نجد ان التوكيد على دفن الموتى امر ظاهر . كان القدماء يهتمون بامر دفنهم قبل الممات . وفي عامية لبنان يقولون للولد، تقبرني ان شاء الله .

كان قد قام بها دعاني اليه وقال : يا احيقار ، الكاتب الحكيم وصاحب مشورتي ، عندما تشيب وتموت مَن سيخلفك في خدمتي ومشورتي ؟ فأجبته قائلاً : مولاي الملك ، عش الى الابد[1] . لي ابن حكيم مثلي ، ويعرف الكتب مثلي ، وعلى جانب كبير من العلم . فقال لي الملك ، احضره اليّ لكي أراه . وإذا استطاع ان يمثل امامي فاني اطلقك بسلام ، فتقضي شيبتك بوقار الى ان يوافيك الاجل . عندئذٍ سرت بنادان ابني الى حضرة الملك . وعندما رآه مولاي الملك قال : انه يوم مبارك في عيني الرب ، وكما ان احيقار سار امام[2] سرحدوم ابي ، وكما سار امامي ، هكذا سيُجازى (نادان عندي حسن الجزاء) وسأقيمه على بابي الى آخر ايامه . عندئذٍ ، سجدت ، انا احيقار ، للملك وقلت ، ليعش مولاي الملك الى الابد . كما سرت امام ابيك ، وكما سرت امامك الى الآن ، فانك ستظهر ، نسبة لصغر سن هذا الغلام ابني ، طول أناة وصبر فيزداد عطفك الذي كنت تبديه نحوي اضعافاً نحوه . وعندما سمع الملك هذا مدّ يمينه نحوي فانحنيت له تكريماً .

وما انقطعت عن تعليم ابني حتى اشبعته حكمة كما لو انني

---

(١) هذا التعبير كثير الورود في سفر دانيال : راجع دانيال ٢ : ٤ ، ٣ : ٩ ، ٥ : ١٠ ، ٦ : ٦ وسفر الملوك الاول ١ : ٣١ ، نحميا ٢ : ٣

(٢) هذا التعبير يرد كثيراً في التوراة . راجع صموئيل الاول ٢ : ٣٥ ، ٨ : ١١ صموئيل الثاني ١٥ : ١ سفر الملوك الاول ١ : ٥ .

كنت اشبعه خبزاً وماء . هكذا كنت اعلمه :

١ً[1] — اسمع يا ابني نادان وافهم كلامي واعتبر نصائحي كأنها نصائح إلهية[2] .

يا بني نادان ، ان سمعت كلمة فاتركها تموت بقلبك ولا تبح بها لانسان لئلّا تصبح جمرة في فمك فتكويك ، وتصم نفسك ويغضب الله عليك .

٢ً — يا بني لا تبح بكل ما يصل مسمعك ، ولا تقل شيئاً عما تراه[3] .

٣ً — يا بني لا تحلّ عقدة ربطت ولا تعقد عقدة حلّت[4] .

---

(١) الترقيم لهذه التعاليم من عندنا وليست في الاصل ، وذلك لنيسّر على القارىء الرجوع اليها .

(٢) يبدأ التعليم الحكمي في كثير من اسفار التوراة بكلمة « يا بني » امثال ٧ : ١ ، ٢ يا بني احفظ كلامي واذخر وصاياي عنــدك ، احفظ وصاياي فتحيا . امثال ٤ : ٢٠ يا بني اصغِ الى كلامي ، أَمِل اذنك الى اقوالي . امثال ٤ : ١ اسمع يا بني واقبل اقوالي فتكثر سنو حياتك . كذلك سيراخ ١٦ : ٢٤ ، وفي سفر طوبيا ٤ : ٢ اسمع يا بني كلمات فمي واجعلها في قلبك مثل الاساس .

(٣) يشبه هذا التعليم المثل العامي : « ان كان بدّك تستريح اش ما شفت قول مليح » . راجع ايضاً سفر الامثال ٢٥ : ٩ ... ولا تبح بسر غيرك . سيراخ ٤١ : ٢٨ ... ومن نقل الكلام المسموع وافشاء ما قيـل في السر .

(٤) وهو مثل لبناني : « لا يحلّ عقدة ولا يربط عقدة » .

٤ً – يابني لا ترفع عينيك الى امرأة متبرّجة متكحلة، ولا تشتهيها بقلبك . فانك ان اعطيتها كل ما ملكت يديك لن تجد فيها خيراً، وتقترف إثماً امام الله . يابني، لا ترنِ بامرأة صاحبك لئلّا يزني آخرون بامرأتك[1].

---

(١) في الادب الحكمي التعليمي عند اليهود اقوال عديدة عن الاحتراس من الوقوع في شرك المرأة الجميلة والاجنبية . وقد حرص معلمو اليهود وانبياؤهم على تحذير شعبهم من السعي وراء البغي . وها نحن نذكر لك نماذج من هذه الاقوال وفيها الشبه كل الشبه بتعاليم احيقار .

سيراخ ٩ : ٣ – ١١ لا تلق المرأة البغي لئلا تقع في اشراكها . لا تألف المغنية لئلا تُصطاد بفنونها . لا تتفرس في العذراء لئلا تُعثرك محاسنها . لا تسلم نفسك الى الزواني لئلا تتلف ميراثك . لا تسرّح بصرك في ازقة المدينة ولا تتجول في اخليتها . اصرف طرفك عن المرأة الجميلة ولا تتفرس في حسن الغريبة ، فان حسن المرأة اغوى كثيرين وبه يتلهب العشق كالنار . كل امرأة زانية تداس كالزبل في الطريق .

سيراخ ٢٥ : ٢٨ لا يعثرك جمال امرأة ولا تشتهِ امرأة لحسنها .

سفر الجامعة ٧ : ٢٦ فوجدت امر من الموت المرأة التي هي شباك وقلبها اشراك ويداها قيود .

امثال ٦ : ٢٦ لانه بسبب امرأة زانية يفتقر المرء الى رغيف خبز وامرأة رجل آخر تقتنص النفس الكريمة .

امثال ٦ : ٣٢ اما الزاني بامرأة فعديم العقل . المُهلك نفسه هو يفعله .

امثال ٢ : ١٦ لانقاذك من المرأة الاجنبية من الغريبة المتملقة بكلامها.

امثال ٥ : ٣ لان شفتي المرأة الاجنبية تقطران عسلًا وحنكها انعم من الزيت

امثال ٦ : ٢٤ ، ٢٥ لحفظك من المرأة الشريرة من ملق لسان الاجنبية. لا تشتهينّ جمالها بقلبك ولا تأخذك بهدبها .

٥ً – يا بني ، لا تكن عجولاً متسرعاً فانك إذ ذاك تشبه شجرة اللوز التي تزهر قبل كل الاشجار ، ويؤكل ثمرها بعد غيرها ، بل كن سوياً عاقلا كشجرة التوت التي تزهر آخر الاشجار ولكن ثمرها يسبق كل الاثمار[1].

٦ً – يا بني ، انظر بعينيك الى اسفل واخفض صوتك[2] وتطلع الى تحت . فانه لو كان المرء يستطيع ان يبني بيتاً بالصوت العالي المرتفع لكان الحمار يستطيع ان يبني دارين في يوم واحد . ولو ان القوة الشديدة (وحدها) هي التي تجر المحراث لكان النير لا يفارق كتف الجمل[3].

امثال ١٢ : ٤ المرأة الفاضلة تاج لبعلها . وراجع امثال ٣١ : ١٠ – ٣١ كلها عن المرأة وتبدأ : امرأة فاضلة من يجدها لان ثمنها يفوق اللآلىء ...

امثال ٧ : ٢٥ – ٢٦ لا يمل قلبك الى طرقها ولا تشرد في مسالكها لانها طرحت كثيرين جرحى وكل قتلاها اقوياء .

ايوب ٣١ : ٩ – ١١ ان غوى قلبي على امرأة او كمنت على باب قريبي فلتطحن امرأتي لآخر ولينحن عليها آخرون .

(١) وهو مثَل من أمثال العامة : مثَل شجرة اللوز ، اول ما بتزهر وآخر ما بتطعم . يشيرون بذلك الى الانسان ذي الزهو والخيلاء ولكن لا خير فيه .

(٢) سفر الجامعة ٧ : ٦ لانه كصوت الشوك تحت القدر هكذا ضحك الجهّال .

(٣) ورد في سورة لقمان ، آية ١٨ ، واقصد في مشيك واغضض من صوتك ان انكر الاصوات صوت الحمير .

٧ً ــ يا بني ، انه لافضل للمرء ان ينقل الحجارة مع رجل حكيم من ان يشرب خمراً مع جاهل .

٨ً ــ يا بني ، اسكب خمرك على قبور الصالحين ، فان هذا افضل من ان تشربه مع الاثمة[١] .

٩ً ــ يا بني ، انك لن تضل اذا عاشرت حكيماً ، ومع الضال لن تتعلم حكمة .

١٠ً ــ يا بني ، عاشر الحكيم فانك تصبح حكيماً ، ولا تعاشر طويل اللسان والمهذار فانك تعد واحداً معهما[٢] .

١١ ــ يا بني ، اذا كنت منتعلاً دس الشوك[٣] برجليك ومهِّد سبيلاً لبنيك وبني بنيك .

١٢ ــ يا بني ، يأكل ابن الغني حية فيقول الناس : للشفاء اكلها . ويأكلها ابن الفقير فيقول الناس : من جوعه اكلها[٤] .

١٣ ــ يا بني ، كل نصيبك ، ولا تهزأ بجارك .

---

(١) طوبيا ٤ : ١٧ ضع خبزك وخمرك على مدفن البار ولا تأكل ولا تشرب منها مع الخطأة .

(٢) سفر الامثال ١٣ : ٢٠ المساير الحكماء يصير حكيماً ورفيق الجهال يُضَرّ .

(٣) تقول العامة : تـَتطلع من الوادي صوفر ، وهو يشبه القول ، اذا كنت منتعلاً فدُس الشوك .

(٤) وهو مثـَل من امثال العامة : « الغني ان أكل الحية قالوا من حكمته ، وان اكلها الفقير قالوا من جهالته » .

١٤ ــ يا بني ، حتى الخبز لا تأكله مع قليل الحياء[١] .

١٥ ــ يا بني ، لا تغتم لخير يناله مبغضك ، ولا تفرح لشرّ يصيبه[٢] .

١٦ ــ يا بني ، لا تقرب امرأة وشواشة ، ولا امرأة صخابة[٣] .

١٧ ــ يا بني ، لا يغرّنك جمال المرأة ، ولا تشتهيها بقلبك ، لان جمال المرأة طعمها وزينتها حلاوة كلامها .

١٨ ــ يا بني ، اذا جابهك عدوك بالشر جابهه انت بالحكمة[٤] .

١٩ ــ يا بني ، ان الاثيم يقع فلا ينهض ، اما المستقيم فلا يتزعزع ، لان الله معه[٥] .

---

(١) وهذا شبيه بما جاء في كورنثوس الاولى ٥ : ١١ ... ان كان احد مدعو اخاً زانياً او طماعاً او عابد وثن او شتاماً او سكيراً او خاطفاً ان لا تخالطوا ولا تواكلوا مثل هذا .

(٢) سفر الامثال ٢٤ : ١٧ لا تفرح بسقوط عدوك ، ولا يبتهج قلبك اذا عثر .

(٣) يشبّه صاحب الامثال هذه المرأة بالوكف ، اي الدلفة على لغة العامة . امثال ١٩ : ١٣ ... ومخاصمات الزوجة كالوكف المتتابع . امثال ٢٧ : ١٥ الوكف المتتابع في يوم ممطر والمرأة المخاصمة سِيّان . وتقول العامة : (وشواشة المخدة ما عليها مردة « او مبدّة ») .

(٤) رسالة بولس الى رومية ١٢ : ٢١ لا يغلبنك الشر بل اغلب الشر بالخير .

(٥) امثال ٢٤ : ١٦ لان الصديق يسقط سبع مرات ويقوم ، اما الاشرار فيعثرون بالشر .

٢٠ – يا بني ، لا تضنّ على ابنك بالتأديب (بالضرب) لان ضرب الولد كالزبل للحديقة ، وكالرسن للحمار ، او لاي حيوان آخر ، وكالقيد في رجل الحمار .

٢١ – يا بني ، اخضع ابنك وهو بعد طفل قبل ان يفوقك قوة وشدة ، فيتمرد عليك وتخجل من كل اعمال السوء التي يعملها[1] .

٢٢ – يا بني ، اقتنِ ثوراً يربض ، وحماراً ذا حوافر . ولا تقتنِ عبداً هارباً ولا امَةً سرّاقة كي لا يضيعا عليك ما تملكه يدك .

٢٣ – يا بني ، ان كلام الكذاب كعصافير الدوري السمينة ، ومن ليس فيه حكمة يأكلها .

---

(١) كثيرة هي النصائح الواردة في كتب التوراة عن وجوب القسوة في تربية الولد وهو بعد طفل .

امثال ١٠ : ١٣ ... والعصا لظهر الناقص الفهم .

امثال ١٣ : ٢٤ مَن يمنع عصاه يمقت ابنه ومَن أحبه يطلب له التأديب

امثال ٢٢ : ١٥ الجهالة مرتبطة بقلب الولد ، عصا التأديب تبعدها عنه .

امثال ٢٣ : ١٣ ، ١٤ لا تمنع التأديب عن الولد ، لانك ان ضربته بعصا لا يموت . تضربه انت بعصا فتنقذ نفسه من الهاوية .

سيراخ ٣٠ : ١٢ ، ١٣ احنِ رقبته في صباه وارضض اضلاعه ما دام صغيراً لئلا يتصلب فيعصيك فيأخذك وجع القلب . أدّب ابنك واجتهد في تهذيبه لئلا يسقط فيما يخجلك .

وتقول العامة : « اللي ما بقسّي قلبه ما بربّي ولده » .

٢٤ ـ يا بني، لا تجلب عليك لعنة ابيك وامك وإلا فانك لن تفرح بنعمة بنيك .

٢٥ ـ يا بني، لا تسر في الطريق بدون سلاح فانك لست تدري متى يلقاك عدوك .

٢٦ ـ يا بني، كما ان الشجرة تزهو باغصانها وبثمرها، وكما يزهو الجبل بغاباته، هكذا يزهو الرجل بزوجته واولاده[1]. ومن ليس له زوجة ولا اخوة ولا بنون محتقر ومرذول عند اعدائه . انه يشبه شجرة على جانب الطريق، كل عابر يقتطف منها، وكل حيوان البر يأكل من ورقها .

٢٧ ـ يابني، لا تقل سيدي جاهل مغفَّل وانا عاقل حكيم . بل امسكه متلبِّساً بأخطائه تنل رحمة ورضى (منه) .

٢٨ ـ يابني، لا تحسب نفسك حكيماً عاقلاً اذا لم يحسبك الناس حكيماً عاقلاً .

٢٩ ـ يا بني، لا تكذب امام سيدك كي لا تحتقر ويقول اليك عني .

٣٠ ـ يا بني، ليكن كلامك صادقاً ليقول لك سيدك : اقترب مني فتحيا[2] .

---

(١) المزمور ١٢٨ : ٣ امرأتك مثل كرمة مثمرة في جوانب بيتك، بنوك مثل غروس الزيتون حول مائدتك .

(٢) انجيل متى ٢٥ : ٢١ ـ ٢٣ (العبد الصالح والعبد الشرير) .

٣١ ــ يا بني ، في يوم مصيبتك وبؤسك لا تشتم ربك فانه اذا سمعك يغضب عليك .

٣٢ ــ يا بني، لا تعامل عبداً من عبيدك احسن من معاملتك لصاحبه ، فانك لست تدري ايهما ستحتاج اليه آخر الامر[1].

٣٣ ــ يا بني ، إرمِ حجارة على الكلب الذي يترك صاحبه ويجري خلفك[2].

٣٤ ــ يا بني ، ان القطيع الذي يسلك مسالك عديدة يصبح فريسة (نصيب) الذئاب .

٣٥ ــ يا بني ، اقضِ في شبابك قضاءً عادلاً كي تنال وقاراً في شيبتك .

٣٦ ــ يا بني ، حلِّ[3] سِنَّك وأكسِب فمك طعماً حلوا ، فان ذنب الكلب يُطعمه خبزاً و (فتح) فمه يُكسبه رجماً[4].

---

(١) سيراخ ٩ : ١٤ لا تقاطع صديقك القديم فان الحديث لا يماثله . والمثل العامي : « احفظ عتيقك ، جديدك ما بيبقى لك » .

(٢) ومن امثال العامة : « الكلب اللي بيتبعك بيتبع غيرك » .

(٣) من الحلاوة ، وهذا شبيه بقول سيراخ ٦ : ٥ الفم العذب يكثر الاصدقاء ... كذلك سيراخ ٤٠ : ٢١ المزمار والعود يطيّبان اللحن ، لكن اللسان العذب فوق كليهما .

(٤) وقد ورد هذا المثل في الشهرستاني ، الملل والنِحل (طبعة Cureton) ص ٣٠٦ ذنب الكلب يُطعمه خبزاً وهريره يسبب له ضرباً .

٣٧ – يا بني ، لا تدع صاحبك يدوس على رجلك ، لئلا يدوس رقبتك[١].

٣٨ – يا بني ، اصفع (العاقل) بكلمة حكيمة فانها تكون في قلبه كالحمى في الصيف ، وان صفعت الجاهل صفعات كثيرة فانه لا يفهم.

٣٩ – يا بني ، ارسل (رسولاً) حكيماً ولا تُوصِه ، وان كنت لترسل جاهلًا فالافضل ان تذهب انت بنفسك[٢].

٤٠ – يا بني ، امتحن ابنك بالخبز والماء ، عندها ضع بين يديه (او سلِّم اليه) ممتلكاتك وثروتك.

٤١ – يا بني ، كن اول من يقوم عن الوليمة ولا تستمرّ لتناول الدهائن اللذيذة ولا تستمر في شرب اللذائذ الساخنة كي لا تصاب بجراح في رأسك[٣].

٤٢ – يا بني ، من كانت يده ملآنة سماه الناس حكيماً ووقورا ، ومن كانت يده فارغة سماه الناس مذنباً[٤] وسافلا.

---

(١) ومن امثال العامة : « اللي بيدعس عَ رجلك ادعس عَ رقبته ».

(٢) وتقول العامة : « ابعث الشاطر ولا توصيه » ويرد المثل ذاته هكذا : « وَدِّ الشاطر ولا توصّيه ، وَدِّ الغشيم وتبِّع فيه ».

(٣) في سفر سيراخ ٣١ : ١٢ – ٢٥ تعاليم تتعلق بآداب المائدة تشبه تعاليم احيقار كل الشبه.

(٤) سفر الجامعة ٩ : ١٦ ... اما حكمة المسكين فمحتقرة وكلامه لا يسمع .

٤٣ ـ يا بني ، لقد حملت الملح ونقلت الرصاص ، ولكني لم أر اثقل من وفاء المرء لدَيْن مستحق لم يقترضه .

٤٤ ـ يا بني ، حملت الحديد ونقلت صخورا فلم اجدها ثقيلة كثقل الرجل الذي يسكن في بيت حميه (١) .

٤٥ ـ يا بني ، علم ابنك الجوع والعطش حتى يدبر بيته كما ترى عيناه .

٤٦ ـ يا بني ، (رأيت) اعمى العينين افضل من اعمى القلب ، فان اعمى العينين يتعلم سريعاً طريقه فيسلكه ، واما اعمى القلب فانه يترك الطريق المستقيم ويهيم في الصحراء فيضل (٢) .

٤٧ ـ يا بني ، ان صاحبك القريب خير من اخيك البعيد (٣) ، والصيت الحسن خير من الجمال الوافر ، لان الصيت الحسن يدوم الى الابد واما الجمال فيبلى ويزول (٤) .

---

(١) سيراخ ٢٢ : ١٧ ، ١٨ اي شيء اثقل من الرصاص ، وماذا يسمى الا احمق ؟ الرمل والملح والحديد اخف حملاً من الانسان الجاهل . سفر الامثال ٢٧ : ٣ الحجر ثقيل والرمل ثقيل وغضب الجاهل اثقل منهما كليهما .

(٢) وفي امثال العامة : « الاعمى اعمى القلب ، اعمى العين ولا اعمى القلب . اعمى القلب مفتح العينين . »

(٣) امثال ٢٧ : ١٠ الجار القريب خيرٌ من الأخ البعيد ، وتقول العامة : جارك الغريب ولا خيّك البعيد .

(٤) امثال ٢٢ : ١ الصيت افضل من الغنى العظيم . وفي سفر الجامعة

٤٨ ــ يا بني، ان الموت لمن لا راحة له خير من الحياة، وصوت العويل والندب في اذني الجاهل خير من صوت المزمار واهازيج الفرح[1].

٤٩ ــ يا بني، ان الكراع في يدك لافضل من الفخذ[2] في قدر غيرك. وشاة قريبة افضل من ثور بعيد، وعصفور واحد في يدك خير من الف عصفور طائر[3]، وفقر مرفوق بتوفير افضل من غنى يبذّر[4]، وثوب من صوف تلبسه افضل من الحرير والخز على الآخرين.

---

٧ : ١ الصيت خير من الدهن الطيب. سيراخ ٤١ : ١٥، ١٦ ليكن اهتمامك بالاسم فانه ادوم لك من الف كنز عظيم من الذهب ... اما الاسم فيدوم الى الابد.

(١) سفر الجامعة ٧ : ٢ ــ ٤ الذهاب الى بيت النوح خير من الذهاب الى بيت الوليمة ... الحزن خير من الضحك لانه بكآبة الوجه يصلح القلب. قلب الحكماء في بيت النوح وقلب الجهال في بيت الفرح. سيراخ ٣٠ : ١٧ الموت افضل من الحياة المرّة او السقم الملازم. كذلك سيراخ ٤١ : ٣ ــ ٤ ايها الموت حسنٌ قضاؤك للانسان المعوز الضعيف القوة، الهرم الذي يتجاذبه كل همّ ..

(٢) اغنس لويس ترجمتها بجناح، وغيرها ترجمها بشعر ولكن الكلمة السريانية تعني فخذا، والمعنى يتطلب هذه الكلمة لكي يستقيم المثل والتشبيه.

(٣) وهو مثل شائع في كثير من اللغات. والمثل اللبناني : عصفور باليد ولا عشرة على الشجرة.

(٤) وتقول العامة : « اللي بِوَفّر خير من اللي بجيب. »

٥٠ ـ يا بني، احفظ الكلام في قلبك افضل لك . فانك عندما تفضي بما في صدرك تخسر صديقك .

٥١ ـ يا بني، لا تخرج كلمة من فمك قبل ان تستشير عقلك (حرفياً قلبك) فانه خير للرجل ان يعثر في قلبه من ان يعثر بلسانه[١] .

٥٢ ـ يا بني، ان سمعت كلمة سوء فادفنها في الارض على عمق سبعة اذرع[٢] .

٥٣ ـ يا بني، جانب قوماً يتخاصمون فان الخصام قد يؤدّي الى قتل[٣] .

٥٤ ـ يا بني، كل من لا يقضي قضاء عادلاً يغضب الرب .

٥٥ ـ يا بني، ابتعد[٤] عن صديق ابيك لئلا صديقك، يوماً ما، لا يقترب اليك .

---

(١) سيراخ ٢٨ : ٢٩، ٣٠ ... واجعل لكلامك ميزاناً ومعياراً ولفمك باباً ومزلاجاً، واحذر ان تزلّ به فتسقط امام الكامن لك .

(٢) امثال ١١ : ١٣ الساعي بالوشاية يفشي السر، والامين الروح يكتم الامر . قابل ايضاً سيراخ ٢٧ : ١٧، ٢٤ و ١٩ : ٨ — ١٠ .

(٣) امثال ٢٧ : ١٢ الذكي يبصر الشر فيتوارى . وتقول العامة : « ابعد عن الشر وغني له (او كاغي له) . » ويقولون ايضاً : « اترك الشر بيتركك . » اما صاحب الامثال ٢٦ : ١٧ فيقول : كممسك اذني كلب هكذا من يعبر ويتعرّض لمشاجرة لا تعنيه !

(٤) وهنالك قراءة بالنهي : لا تبتعد، وهذا افضل . وفي سفر الامثال ٢٧ : ١٠ لا تترك صديقك وصديق ابيك .

٥٦ ـ يا بني، لا تدخل (حرفياً: لا تنزل) الى حديقة العظماء. ولا تقترب من بنات العظماء.

٥٧ ـ يا بني، اعن صاحبك ضد السلطان لتتمكن من ان تعينه ضد الأَسد.

٥٨ ـ يا بني، لا تغتبط لموت عدوك.

٥٩ ـ يا بني، عندما ترى رجلًا اشد منك بطشاً قم من امام وجهه[1].

٦٠ ـ يا بني، عندما يقف الماء دون ارض (تسنده) وعندما يطير الطائر بدون جناح، وعندما يبيضُّ الغراب[2]، وعندما يحلو المرّ كالعسل (عندما تحدث هذه الامور جميعها) يصبح الاحمق حكيماً[3].

٦١ ـ يا بني، اذا صرت كاهناً لله فاحترس. ادخل الى حضرته بطهارة ونقاء ولا تنصرف من امام وجهه[4].

---

(١) والمثل العامي: «اللي مَنَّك قدّه لا تقعد (او توقف) حدّه». وجاء في سيراخ ٨: ١ لا تخاصم المقتدر لئلا تقع في يديه.

(٢) وللعامة مثل بهذا المعنى: تَ يبيَضّ الغراب.

(٣) وهذا لا يختلف عن قول صاحب الامثال ٢٧: ٢٢ ان دققت الاحمق في هاون بين السميذ بمدق لا تبرح عنه حماقته. اما سيراخ ٢٢: ٧ فيصوغ هذا التعليم هكذا: الذي يعلم الاحمق يجبر اناء من خزف.

(٤) وهذا لا يختلف عن قول سيراخ ٢: ١ يا بني ان اقبلت لخدمة الرب فاثبت على البر والتقوى واعدد نفسك للتجربة.

٦٢ ـ يا بني ، احترم الرجل الذي باركه الرب واحسن اليه[١] .

٦٣ ـ يا بني ، لا تخاصم رجلاً في اوج عزه (حرفياً في يومه) ولا تقف ضد نهر في طغيانه[٢] .

٦٤ ـ يا بني ، ان عين الانسان كنبع ماء ، لا تشبع من المال حتى تمتلىء تراباً[٣] .

٦٥ ـ يا بني ، اذا اردت ان تكون حكيماً فاكفف لسانك عن الكذب ويدك عن السرقة ، بذا تصبح حكيماً .

٦٦ ـ يا بني ، لا تتدخل في امر زواج امرأة فانه اذا ابتأست (في زواجها) لعنتك ، واذا نجحت وسرّت فانها لا تذكرك[٤] .

---

(١) سيراخ ١٢ : ٢ احسن الى التقي فتنال جزاء ان لم يكن من عنده فمن عند العلي .

(٢) سفر سيراخ ٤ : ٣١ ، ٣٢ ... لا تغالب مجرى النهر ، ولا تتذلل للرجل الاحمق ولا تحابِ وجه المقتدر .

(٣) امثال ٢٧ : ٢٠ الهاوية والهلاك لا يشبعان وكذا عينا الانسان لا تشبعان . وتقول العامة : « ما بملّي عين ابن آدم الا التراب (او كف من التراب بيروي ابن آدم) ويقولون : جفن العين جراب ما بيملاه الا التراب . »

سيراخ ١٤ : ٩ عين البخيل لا تشبع من حظه ... سفر الجامعة ١ : ٨ ... العين لا تشبع من النظر ..

(٤) وهو مثل لبناني معروف : اسعَ في جنازة ولا تسعَ في جازة .

٦٧ ـ يا بني ، ان الرجل الذي يتأنق في حديثه ، والرجل الذي لا يهتم بملبسه لا يهتم بحديثه[1] .

٦٨ ـ يا بني ، اذا وجدت لقية امام صنم[2] فقدّم للصنم نصيباً من لقيتك .

٦٩ ـ يا بني ، ان اليد التي شبعت بعد جود لا تجود ، وكذلك اليد التي جاعت بعد شبع[3] .

٧٠ ـ يا بني ، لا ترتفع عيناك الى امرأة جميلة ، ولا تَرْنُ الى جمال ليس لك ، لان كثيرين اهلكهم جمال المرأة وحبها كنار متقدة . (راجع ما قلناه عن تعليم رقم ٤ والهامش) .

٧١ ـ يا بني ، انه خير لك ان يضربك العاقل ضربات عديدة من ان يعطّر جسمك الجاهل بالعطر[4] .

---

(١) وهذا يتفق مع صاحب سفر سيراخ ١٣ : ٣٢ طلاقة الوجه من طيب القلب ... ايضاً سيراخ ١٩ : ٢٦ ـ ٢٧ من منظره يُعرَف الرجل ومن استقبال الوجه يعرف العاقل . لبسة الرجل وضحكة الاسنان ومشية الانسان تخبر عما هو عليه .

(٢) ذكر الصنم يجب ان يكون سابقاً للمسيحية والاسلام . ويخيل الي ان المعنى المقصود في هذا التعليم هو المعنى ذاتـه المضمن في المثل اللبناني : « الله طعم كول واطعم » .

(٣) والمثل العامي : « خذ من ايد كانت ملانة وفرغت ولا تاخذ من ايد كانت فارغة وانتلت . ويقولون ايضاً : خذ من الي كان له ولا تاخذ من اليّ صار له . »

(٤) المزمور ١٤١ : ٥ ليضربني الصديق فرحة ، وليوبخني فزيت للرأس.

٧٢ ـ يا بني، لا تركض رجلك وراء صاحبك، ولا تدعه يشبع منك فيبغضك[1].

٧٣ ـ يا بني، لا تضع اسوارا ذهبياً في يدك وانت مُعْدَم لئلا يسخر منك الجهال.

هذا هو التعليم الذي علّمه احيقار لابن اخته نادان. اما انا احيقار، فقد ظننت ان كل شيء علمته لنادان قد لصق بقلبه، وانه سيخلفني يوماً عند باب الملك، ولم ادرك بان نادان لم يصغ الى كلماتي بل تركها تعصف الريح بها. ثم انه راح يقول: ابي احيقار قد شاب وهو يقف على حافة قبره، وقد فارقه ذكاؤه وزالت حكمته. ثم ان نادان ابني اخذ يسيء الى عبيدي ويضربهم ويذبح الذبائح، ويبدد ولا يعطف على عبيدي وامائي النشيطين والمحبوبين جداً، وقتل خيلي وقطع عراقيب بغالي القوية. وعندما رأيت ان ابني نادان كان يقوم باعمال مخزية اجبت وقلت له: يا ابني نادان، لا تمد يدك الى مقتنياتي. يقول المثل يا بني: « ما

وكذلك سفر الجامعة ٧ : ٥ سَمْعُ الانتهار من الحكيم خير للانسان من سمع غناء الجهال.

(١) وهذا لا يختلف عن قول صاحب الامثال ٢٥ : ١٧ اجعل رجلك عزيزة في بيت قريبك لئلا يملّ منك فيبغضك. وهذا لا يختلف عن قول ابن الوردي في لاميته:

غب وزر غبا تزد حبا فمن اكثر الترداد اضناه الملل.

لا تجمعه اليد لا تشفق عليه العين[١] .» ثم اني اخبرت مولاي سنحاريب هذه الامور كلها فاجابني قائلًا : ما دام احيقار حياً فان احداً من الناس لن يستولي على ممتلكاته . بعد ذلك رأى نادان، ابني، اخاه نبوزردان قائماً في بيتي ..

فغضب جداً وقال : ان احيقار ابي قد كبر وفارقته (حرفياً قلّت) حكمته واخذ يستخف بكلماته الحكيمة. لعله يهب ثروته لنبوزردان اخي ويبعدني عن بيته . وعندما سمعت، انا احيقار، هذا الكلام قلت : يا ويلك ! ان حكمتي افقدها ابني نادان طعمها، واقوالي الحكيمة استخف بها .

عندما سمع ابني نادان قولي هذا غضب وذهب الى بيت الملك واخذ يفكر بالسوء . ثم انه جلس وكتب رسالتين الى ملكين من اعداء سيدي سنحاريب . كانت الرسالة الاولى الى اخي[٢] ابن حمسليم ملك فارس وعيلام (وهذا نصها) : من احيقار الكاتب وحامل اختام سنحاريب ملك اشور ونينوى سلام . عندما تصلك رسالتي هذه انهض وتعال الى اشور لمقابلتي، واني سأدخلك الى اشور فتستولي على المملكة بدون حرب . وكتب رسالة اخرى الى فرعون ملك مصر (هذا نصها) : من احيقار الكاتب وحامل

---

(١) وهو المثل العامي اللبناني « اللي ما بتتعب فيه الايادي ما بتشفق عليه القلوب . »

(٢) اخي هو اسم الملك : أُحـىـ

اختام ملك اشور ونينوى سلام . عندما تصل رسالتي هذه اليك انهض وتعال لمقابلتي في بقعة نسرين التي تقع الى الجنوب وذلك في اليــوم الخامس والعشرين من شهر آب ، واني سأدخلك الى نينوى بدون حرب، فتستولي على المملكة . وقد جعل خطه يشبه خطي ، وختم الرسالتين بختم الملك وذهب سبيله . ثم انـه كتب ايضاً رسالة لي على انها رسالة من سيدي الملك سنحاريب ، وهذا نصها : من سنحاريب الملك الى احيقار كاتبي وحامل اختامي سلام . عندما تصلك رسالتي هذه اجمع جميــع قواتك في الجبل المسمى صيص ، ومن هناك وافني الى بقعة نسرين الواقعــة الى الجنوب في الخامس والعشرين من شهر آب . ومتى رأيتني اقتربُ منك ، صف جنودك وكأنك تتهيأ لدخول معركة . وذلك لان رسلاً من فرعون مصر قد جاؤا الي ليروا ما عنــدي من قوة . وارسل ابني نادان هذه الرسالة الي بواسطة اثنين من خدام الملك . ثم ان نادان وضع يده على الرسالتين اللتين كتبهما كأنـه عثر عليهما عثوراً وقرأهما امام الملــك . وعندما سمع سيدي الملــك قراءة الرسالتين ولول قائلاً : يا الله ، بمــا اخطأت نحو احيقار حتى يصنع معي هــذا الامر ؟ فاجاب نادان ابني وقال للملك : لا تتكدر ولا تغضب . قم بنا نذهب الى بقعة نسرين في الموعد المحدد في الرسالة ، واذا صح ما جاء في الرسالة عندها كل ما تأمر به يُنَفّذ . وهكذا قاد ابني نادان سيدي الملك

واتيا الى بقعة نسرين فوجدا لديَّ جيشاً عظيماً محتشداً هناك .
وعندما رأيت الملك رتبت جنودي للحرب كما ورد في الرسالة .
وعندما رأى الملك هذا خاف خوفاً عظيما . فقال له ابني نادان :
لا تخف يا سيدي الملك ، عد بسلام الى خيمتك وانا اجلب
احيقار اليك . فعاد الملك الى خيمته . ثم ان نادان اتى اليَّ
وقال : ان جميع ما فعلته حسنٌ ، ولقد اكثر الملك من الثناء
عليك ، ويأمرك بان تصرف الجند كلًّا الى بيته والى بلده ،
وانت تعال وحدك اليَّ . وعندما دخلت الى حضرة الملك ورآني
قال لي : هل اتيت يا احيقار ، كاتبي وربيب نعمة اشور
ونينوى . يا مَن عملتُ على رفع شأنه ، واما انت فقد انقلبت
واصبحت من اعدائي . ثم انه ناولني الرسائل التي كتبت باسمي
والتي ختمت بخاتمي وعندما قرأتها تلعثم لساني وارتخت مفاصلي ،
وحاولت ان اجد كلمة واحدة من كلمات الحكمة فلم اوفق الى
واحدة منها . فقال لي ابني نادان : اغرب من وجه الملك ايها
الشيخ الاحمق وهات يديك للقيد ورجليك للحديد . ثم ان
سنحاريب اشاح بوجهه عني وتكلم مع نبوسمك مسكين زميلي
وقال له : قم اذهب اقتل احيقار وافصل رأسه عن جسمه مسافة
مئة باع . عندئذ سقطت على وجهي الى الارض وسجدت للملك
قائلًا : سيدي الملك ، عش الى الابد . بما انك قد قضيت بقتلي
فلتكن مشيئتك . انا اعلم انني لم اخطىء اليك . انما مر يا سيدي

الملك ان يقتلوني امام باب داري ويعطوا جسدي ليدفن . فقال الملك لنبوسمك مسكين زميلي : اذهب اقتل احيقار امام باب داره واعطِ جسده ليدفن . عندئذ انا احيقار ارسلت الى اشفغني زوجتي ان تُحضِر من بنات عشيرتي الف صبيـة ويلبسن لباس الحداد ويولولن ويُعوِلن ويبكين علي وليَحضُرنْ لملاقاتي وليُقمن مأتماً قبل ان اموت . واعدِّي أنت طعاماً ومائدة ووليمة لنبوسمك مسكين زميلي ولجماعتـه من الفرثيين[1] . واخرجي لملاقاتهم واستقبليهم وادخليهم الى داري ، ثم ادخل انا بدوري الى الدار كأني ضيف . وبما ان زوجتي اشفغني كانت حكيمة جداً فانهـا فهمت مغزى الرسالة التي بعثت بها ، وعملت بموجب ما اوصيتها . ثم انها خرجت للقائهم وادخلتهم داري . واكلوا خبزاً ، وكانت تخدمهم بيديها حتى ثملوا وناموا كل في مكانه . ثم اني دخلت وقلت لنبوسمك : ارفع بنظرك الى السماء وتذكر المحبـة التي كانت بيننا يا اخي . لا تحزن لموتي ، واذكر ان سرحدوم ابا سنحاريب سلّمك الي لاقتلك ولكني لم اقتلك لاني كنت اعرف

---

(١) الفرثيون سكان فرثية القديمة وهي بلاد جبلية تقع جنوبي شرقي بحر قزوين وهي البلاد التي كانت تعرَف بخراسان . وقد جـاء ذكر الفرثيين في العهد الجديد ، لا سيما في سفر الاعمال . ولكن ذكرهم هنا يثير اسئلة : هل هم فعلاً قوم من الفرثيين ، ام ان الكلمـة لاتينية Praetor ، وهو الحاكم او القاضي الذي تأتي درجته بعد القنصل في النظام الروماني ؟

انه ليس هنالك من علة تدينك . وهكذا ابقيتك حياً الى ان طلبك الملك ، وعندما احضرتك امامه اعطاني عطايا عظيمة، ونلت منه هدايا كثيرة . واما انت فاستبقني حياً وجازني حسنة بحسنة . ولكي لا يفشو الخبر اني لم أقتَل فيؤذيك الملك ، فان لي في السجن عبداً اسمه منزيفار[١] محكوماً عليه بالموت . فألبس هذا العبد ثيابي وهيج الفرثيين ضده فيقتلونه فلا اموت انا لاني لم اعمل ما يستوجب موتي . وعندما قلت له هذا ، وبما ان نبوسمك كان قد اغتمَّ جداً لما اصابني ، اخذ ثيابي والبسها العبد الذي كان في السجن ، ثم انه هيَّج الفرثيين فقاموا وهم بعد ثملون من الخمرة فقتلوه ، وفصلوا رأسه عن جسده مئة باع ، وسلموا جسده للدفن . عندئذٍ شاع الخبر في اشور ونينوى ان الكاتب احيقار قد قُتل . ثم ان نبوسمك مسكين وزوجتي اشفغني صنعا لي مخبأ تحت الارض عرضه ثلاثة اذرع وعلوه خمسة تحت عتبة باب داري . ووضعوا لي خبزاً وماء ، ثم انهم ذهبوا الى سنحاريب الملك وأروه ان احيقار الكاتب قد مات . وعندما سمع الرجال الخبر بكوا ، ولطمت النساء على خدودهن قائلات : يا لخسارة احيقار الكاتب الحكيم ، سياج ثغور بلادنا . ان مثلك لن يقوم بيننا ابد الدهر . عندئذ دعا سنحاريب الملك نادان ابني وقال له : اذهب اقم مأتماً لاحيقار ابيك ثم عد

---

(١) هرس يذكر اسمه مرزيفان .

الي . وعندما أتى نادان ابني لم يقم مأتماً ولا أحيى لي ذكرى ، بل انه دعا السفهاء والفجار واجلسهم حول مائدتي على صوت الغناء واهازيج الفرح . اما عبيدي الطيبين وإمائي اللواتي كنت احبهن فانه كان يجردُهنّ من ثيابهن ويجلدهن بدون رحمة . كذلك لم يحترم زوجتي اشفغني بل انه راودها عن نفسه . وانا احيقار كنت منطرحاً في الظلام في مخبأي تحت الارض ، غير اني كنت اسمع اصوات خبازِيّ وطُهَاتي وسقاتي يبكون ويئنون داخل البيت . وبعد ايام قليلة اتى نبوسمك مسكين زميلي وفتح مخبأي (حرفياً عن وجهي) وطيّب خاطري ووضع امامي خبزاً وماء . فقلت له : عندما تخرج من لدني اذكرني امام الله وقل ايها الاله الصالح العادل صانع الجود على الارض اسمع صوتك عبدك احيقار واذكر انه قدّم لك ذبائح عجولاً مسمنة وخرفاناً لا تزال ترضع . ها هو الآن مرمي في جب مظلم حيث لا يرى نور النهار . ألست انت تخلص من يدعوك ؟ اسمع يا سيدي صوت زميلي .

وعندما سمع فرعون ملك مصر اني انا احيقار قد قتلت ، فرح جداً . وبعث برسالة الى سنحاريب هذا نصها : فرعون ملك مصر الى سنحاريب ملك اثور ونينوى سلام . انني ابغي بناء قصر بين السماء والارض فتفضل وارسل الي رجلاً بَنّاء حكيماً

يستطيع ان يجيب عن كل ما اسأله عنه[١] . واذا بعثت الي برجل كهذا فاني ساجمع غلات مصر لمدة ثلاث سنوات وابعث بها اليك . اما اذا كنت لا تستطيع ان ترسل لي رجلًا يجيب عما اسأله عنه فانك ستجمع غلات اثور ونينوى لمدة ثلاث سنوات وتبعث بها الي بايدي الرسل الذين سارسلهم اليك . وعندما تليت الرسالة في حضرة الملك ارسل وراء نبلائه واحرار مملكته وقال لهم[٢] : اي منكم يذهب الى مصر ليجيب عن اسئلة الملك التي يسألكم عنها ، وليبني له قصراً[٣] يريده ويعود الينا بغلات مصر الى مدة ثلاث سنوات[٤] ؟ وعندما سمع العظماء اجابوا الملك

---

(١) من الامور المستحبّة في قصص القدماء، التعجيز وجواب فيه تعجيز مضادّ . كذلك الاحاجي فانها موضوع آخر مستحب . فقد وردت احجية في سفر القضاة ١٤ : ١٢ — ١٤ عجّز بها شمشون خصومه من الفلسطينيين : « ... من الآكل خرج مأكلٌ ومن الشديد « الجافي » خرجت حلاوة ... »

(٢) القصة هنا تشبه قصة نبوخذ نصر عندما حلم حلماً ازعجه ولم يستطع السحرة والمنجمون تفسيره . راجع الفصل الثاني من سفر دانيال، كذلك دانيال ٤ : ٤ ، ٥ : ٧

(٣) كيكاوس (او قيقاووس) احد ملوك الفرس الاسطوريين يبني ايضاً قصراً في الهواء .

(٤) الأحاجي وضروب التعجيز بين الملوك من الامور التي يكثر ورودها في القصص القديمة . فان بلقيس مثلًا تعجّز سليمان الملك باحاجٍ ، منها سؤالها له عن « ماءٍ رويّ ليس من الارض ولا من السماء » ولكن سليمان محظوظ بانه يسَخّر الجنّ فتخدمه . وقد توصل الى حلّ الاحجية : عَرَق الخيل ! (راجع الثعلبي ، قصص الانبياء ، ص ١٧٨ طبعة القاهرة) .

قائلين : انت تعلم يا مولانا الملك انه لم يكن لا في عهد ملكك ولا في عهد ملك ابيك سرحدوم رجل كاحيقار الكاتب يستطيع ان يحلّ اموراً كهذه . اما الآن فليس سوى ابنه نادان الذي استوعب كتبه وتعلّم حكمته . وعندما سمع نادان ابني هذا الكلام صرخ في حضرة الملك وقال : ان الآلهة نفسها لا تستطيع ان تفعل اموراً كهذه فكيف[1] بالناس ؟ وعندما سمع الملك هذا الكلام اغتم كثيراً ونزل عن عرشه وجلس على الارض[2] وتكلم هكذا : اسفي عليك يا احيقار الحكيم الذي حكمت عليه بالموت لكلام تكلم به صبي . من لي برجل يردّك الي في مثل هذه الساعة ؟ اني اعطيه ثقله ذهباً . وعندما سمع نبوسمك مسكين زميلي هذا الكلام سجد امام الملك وقال : ان من يعصى أوامر سيده يستحق الموت ، وانا ، يا سيدي ، قد عصيت أمر جلالتك فمر بصلبي ، لان احيقار الذي امرتني ان اقتله لا يزال حياً . وعندما سمع الملك هذا الكلام اجاب وقال : تكلم ، تكلم يا نبوسمك ، تكلم ايها الرجل الصالح والمستقيم الذي لا يعرف السوء . انه اذا كان ما تقوله صحيحاً ، واذا اريتني احيقار

---

(١) حرفياً : « خَلّ » الناس . وهذا شبيه بما جاء في دانيال ٢ : ١١ « والامر الذي يطلبه الملك عسر وليس آخر يبيّنه قدام الملك غير الآلهة الذين ليست سكناهم مع البشر » .

(٢) راجع سفر يونان ٣ : ٦ .

حياً فاني سأعطيك عطايا فضة مئة وزنة، وارجواناً خمسين وزنة[١].
قال له نبوسمك : اقسم لي يا سيدي الملك انه اذا لم يكن علي ذنوب اخرى اقترفتها ضدك، فانك تغفر لي هذه الخطيئة . فاقسم له الملك على ذلك . وفي الحال صعد الملك الى مركبته واتى الي مسرعاً، وفتح مخبأي (حرفياً وفتح على وجهي) فصعدت وتقدمت وسجدت امام الملك . وكان شعري قد طال حتى غطى كتفي، وصارت لحيتي تغطي صدري، وكان جسمي قذراً يعلوه الغبار، واصبحت اظفاري كمخالب النسر[٢] . وعندما رآني الملك بكى وخجل ان يكلمني، وبغمٍ عظيم قال له : يا احيقار انني لم اخطىء اليك انما ابنك الذي ربيته هو اخطأ اليك . فاجبته قائلاً : بما انني قد رأيت وجهك يا سيدي فكأني لم أُصب بأي سوء . قال لي الملك : اذهب الى بيتك يا احيقار واحلق شعرك واغسل جسدك واستعد قوتك مدة اربعين يوماً، وبعد ذلك عُد الي . عندئذ ذهبت الى داري وبقيت هناك مدة ثلاثين يوماً، وعندما عادت الي قوتي ذهبت الى الملك. فقال لي : هل رأيت الرسالة التي بعث بها فرعون مصر الي ؟ فقلت له يا سيدي الملك لا يضطرب بالك ولا تهتم بهذا الامر فاني سأذهب انا بنفسي الى

---

(١) راجع قصة « الكتابة على الحائط » التي رآها بيلشاصر واحضار دانيال ليقرأها ويفسرها . دانيال ٥ : ١٣ — ١٨ .

(٢) راجع دانيال ٤ : ٣٣ .

مصر وسأبني له قصراً وسأجيب عن كل شيء يسألني ايّاه . واني سأجلب معي غلّات مصر لمدة ثلاث سنوات . وعندما سمع الملك هذا الكلام فرح فرحاً عظيماً واقام حفلة عظيمة (حرفياً : وصنع يوماً عظيما) وذبح ذبائح كثيرة ، ووهبني هبات عظيمة . اما نبوسمك مسكين زميلي ، فانه أجلسه رأس المائدة . بعد هذا كله كتبت رسالة الى زوجتي اشغفني قلت فيها : عندما تصلك رسالتي هذه قولي لصيّاديّ ان يصطادوا لي فرخي نسر ، واوصي حيّاكيّ الكتان ان يعملوا لي حبال كتان يكون طول الحبل منها الف باع وثخنها ثخن الخنصر ، وقولي للنجارين كي يصنعوا لي قفصين لفرخي النسر ، وسلّمي لعبّائيل ولطبشليم طفلين لا يتكلمان بعد ، فيعلّمانهما ان يقولا : اعطوا البنّائين البطّالين طيناً وملاطاً وقرميداً ولبنا . وقد فعلت زوجتي اشغفني كلّ ما امرتها ان تفعله . ثم اني قلت للملك : مرْ يا سيدي ان اذهب الى مصر . وعندما امر بالذهاب اتخذت لنفسي جيشاً وذهبت ، وعندما وصلنا الى المقام الاوّل اخرجت فرخي النسر وربطت الحبال بأرجلهما وأركبت عليهما الصبيين فارتفعا بهما الى الأعالي . ثم ان الصبيين اخذا يناديان كما عُلّما : الطينَ والملاطَ والقرميدَ واللبْن للعمّال الواقفين عن العمل . ثم اني سحبتهما بالحبال . وعندما وصلنا مصر ذهبت الى باب الملك ، فقال له عظماؤه ان قد اتى رجل بعث به ملك اشور . فأمر الملك بمنزل أنزل فيه . وفي اليوم

التالي مثلت امامه وسجدت له وسألته عن سلامته . فاجاب الملك وقال لي : ما اسمك ؟ قلت له ابيقام ، نملة مرذولة في المملكة . فاجاب الملك وقال لي : احتقر انا عند سيدك كل هذا الاحتقار ليبعث اليّ بنملة مرذولة ؟ اذهب يا ابيقام الى منزلك وتعال اليّ في الصباح الباكر . ثم ان الملك امر عظماءه ان يلبسوا في الغد ألبسة حمراء اما هو فلبس ألبسة كتانية وجلس على عرشه وامر فدخلت ومثلت بين يديه ، فقال لي : من أُشبِه[1] يا ابيقام ، وعظمائي من يشبهون ؟ فاجبت وقلت له : انك يا مولاي الملك تشبه الاله بيل وعظماؤك يشبهون كهنته . فقال لي ثانية : اذهب يا ابيقام الى بيتك وتعال اليّ في الغد . وامر الملك عظماءه ان يلبسوا في الغد ألبسة كتانية بيضاء . اما هو فلبس الابيض وجلس على عرشه . وامر فدخلت ومثلت بين يديه . فقال لي : من أُشبه يا ابيقام ، وعظمائي يشبهون مَن ؟ فقلت له : انك يا مولاي الملك تشبه الشمس وعظماؤك يشبهون شعاعها . فقال لي

(١) قابل سفر حزقيال (الطبعة اليسوعية) ٣١ : ٢ – ٣ « يا ابن البشر قل لفرعون ملك مصر وجمهوره من اشبهت في عظمتك ؟ هوذا اشور ارزة في لبنان بهيجة الافنان غبياء الظِل شامخة القوام .. »

اما في الترجمة الاميركانية للتوراة فقد سقطت لفظة « اشور » سهواً ولست ادري لماذا ؟ لان النصّ العبري يذكر « اشور » ولا يستقيم المعنى بدون كلمة أشور .

مرة اخرى : اذهب الى منزلك وعد الي في الغـد . وامر الملك عظماءه ان يلبسوا في الغد ألبسة سوداء ، واما هو فلبس ألبسة قرمزية . وامر فدخلت ومثلت بين يديه . وقال لي : من اشبـه يا ابيقام، وعظمائي يشبهون من ؟ فقلت له انك يا مولاي الملك تشبه القمر وعظماؤك يشبهون النجوم . فقـال لي : اذهب الى بيتك وعد الي غداً . وامر الملك عظماءه ان يلبسوا في الغد البسة ذات الوان مختلفة متباينـة وان يجللوا ابواب الهيـكل[1] بسجف حمراء . واما الملك فلبس البسة مزركشـة بالتطريز . وامر الملك فدخلت ومثلت بين يديه . وقال لي الملك : من اشبه يا ابيقام وعظمائي يشبهون من ؟ فقلت له : انك يا مولاي الملك تشبه شهر نيسان ، وعظماؤك يشبهون وروده . عندئذ قـال لي الملك : في المرّة الاولى شبهتني بالاله بيل وعظمائي بكهنته ، وفي المرة الثانية شبهتني بالشمس وعظمائي بشعاعها ، وفي المرة الثالثة شبهتني بالقمر وعظمائي بالكواكب ، وفي المرة الرابعة شبهتني بشهر نيسان وعظمائي بوروده ، والآن قل لي يا ابيقام سيّدك يشبه من ؟ فاجبت وقلت له : حاشاك ، يا مولاي الملك ، ان تذكر اسم الملك سنحاريب وانت جالس . ان سنحاريب مولاي يشبـه ...[2]

---

(١) يظهر ان لفظة هيكل ـ واصلها اشوري e-gallu ، ومعناها البيت الكبير ، كانت تطلق ايضاً على القصر .

(٢) ربما كان النصّ المشوّش هنا يعني « ربّ السماء » .

وعظماؤه يشبهون البرق في الغيوم . عندما يشاء يـنزل المطر
والطل والبرد . واذا ارعـد منع الشمس من ان تشرق وشعاعها
من ان يُرَى . انه يصدّ بيل عن ان يدخـل او يخرج في
الاسواق ، ويستطيع ان يخفي عظماءه عن الأعين . انـه يمنـع
القمر من الظهور والانجم عن العيان . وعندما سمع الملك هذا
الكلام اشتدّ غضبه وقال لي : احلِفك بحياة سيِّدك ان تقول لي
ما اسمك ؟ فاجبت وقلت له : انا هو احيقار الكاتب وحامل
اختام الملك سنحاريب ملك اشور ونينوى . فقال لي الملك : الم
اسمع بان سيِّدك قتلك ؟ فقلت له : انني لا ازال حياً يا مولاي
الملك . ان الله نجَّاني من شرّ لم تصنعه يداي (او من ذنب لم
اقترفه) . فقال لي الملك : اذهب يا احيقار وتعال اليَّ في الغد
وقل لي كلمة لم اسمع بها أنا ولم يسمع بها احد في عاصمة ملكي .
عندئذ جلست وأخذت افكِر . ثم انني كتبت رسالة هذا نصها :
من فرعون ملك مصر الى سنحاريب الملك اشور ونينوى ، سلام .
ان الملوك يحتاجون الى الملوك ، والاخوة يحتاجون الى الاخوة .
امّا الآن فقد قلّت هباتي وذلك لان خزائني خالية من الفضة .
فمر اذن وابعث اليَّ من خزائنـك تسع مئة وزنة من الفضة ،
وبعد قليل اردُّها اليك . ثم اني طويت الرسالة وامسكتها بيدي .
وامر الملك فدخلت ومثلت بين يديه وقلت له : قد يكون في
هذه الرسالة كلمة لم تسمع بها قط . وعندما قرأتها امامه وامام

عظمائه صرخوا بصوت واحـد ـ كما كان قد امرهم الملك ـ قائلين : اننا جميعاً قد سمعنا هذا وهو امر صحيح . عندئذٍ قلت لهم : اذن مصر مدينة لاشور بتسع مئة وزنة من الفضة . وعندما سمع الملك تعجَّب . عندئذ قال لي : اريد ان ابني قصراً بين الارض والسماء علوه الف قامة . فأخرجت فرخي النسر وربطت بارجلهما حبالاً وأركبت الصبيين عليهما . وكانا يقولان : هاتوا الطين والملاط والقرميد واللبْن للبنائين العاطلين عن العمل. وعندما شاهد الملك ذلك دهش . ثم اني ، انا احيقار ، اخذت عصاً ضربت بها عظماء الملك الى ان هربوا جميعهم . غير ان الملك اشتدَّ حنقه عليَّ وقال : حقّا يا احيقار انك قد جننت . من ذا الذي يستطيع ان يرفع شيئاً الى هذين الصبيين ؟ اما انا ، فقلت له : لا تقل سوءاً في امر سنحاريب مولاي . فانه لو كان قريباً منا لكان بنى قصرين اثنين في يوم واحد . فقال لي الملك : دع امر القصر جانبا يا احيقار واذهب الى منزلك وتعال اليَّ في الغد الباكر . وعندما طلع النهار مثلت بين يديه فقال لي : فسّر لي هذه القضية التالية : عندما يصهل جواد مولاك في اشور تسمعه افراسنا هنا فتجهض . عندئذٍ خرجت من لدن الملك وأمرت اعواني ان يصطادوا لي هرّة فكنت اضربها بالسوط في اسواق المدينة . وعندما رأى المصريون هذا ذهبوا الى الملك وقالوا له ان احيقار يستعلي على شعبنا ويهزأ

بنا . فأنه قد امسك هرّة وها هو يضربها بالسوط في اسواق المدينة . فارسل الملك يستدعيني . ودخلت فقال لي : كيف تجرؤ على اهانتنا . فأجبته قائلا : ليعش مولاي الملك الى الأبد . ان هذه الهرّة قد آذتني كثيراً وذلك لان مولاي الملك كان قد سلّمني ديكا ذا صوت جميل جداً . وكان عندما يصيح هذا الديك أعلم ان سيدي يريدني فأذهب الى باب داره . وفي الليل الفائت ذهبت هذه الهرّة الى اشور وقطعت رأس الديك ورجعت . فأجاب الملك وقال لي : يخيّل لي يا احيقار انك كلما تقدّمت في السن ازدادت غباوتك كثيراً . ان المسافة بين اشور ومصر ٣٦٠ فرسخاً فكيف تستطيع القول بان هذه الهرّة ذهبت الى هناك في ليلة واحدة وقطعت رأس الديك ورجعت ؟ عندئذٍ قلت له : اذا كانت المسافة بين مصر واشور ٣٦٠ فرسخاً فكيف تستطيع افراسك ان تسمع صهيل جياد مولاي الملك فتجهض ؟ وعندما سمع الملك هذا الكلام اغتاظ جدًّا وقال لي : يا احيقار حلّ لي هذه الاحجية : عمود على رأسه ١٢ ارزة وفي كل ارزة ٣٠ عجلة ، وفي كل عجلة حبلان احدهما ابيض والآخر اسود . فأجبت قائلا : مولاي الملك ، ان رعيان الثيران في بلادنا يعرفون جواب هذه الاحجية التي ذكرتها . ان العمود الذي ذكرته هو السنة ، والاثنتا عشرة ارزة هي الاثنا عشر شهراً في السنة . اما الثلاثون عجلة فهي ايام الشهر ، واما الحبلان

الابيض والاسود فانهما يمثلان الأيام والليالي . عندئذ قال لي الملك : يا احيقار افتل لي خمسة حبال من رمل النهر . فقلت له : مر يا مولاي بان يخرجوا لي من خزينتك حبلًا من رمل فاصنع لك واحدا مثله . عندئذ قال لي : اذا لم تصنع لي هذه الحبال فاني لن اعطيك خراج مصر . عندئذٍ جلست افكِّر في نفسي كيف عساني ان افعل هذا . وخرجت خارج قصر الملك وثقبت خمسة ثقوب في الجدار الشرقي للقصر . وعندما دخل شعاع الشمس من الثقوب اثرتُ الغبار (حرفيا الرمل) فبدا معبر الشمس وكأنه حبال مفتولة في الثقوب . عندئذ قلت للملك : مر يا مولاي ان يزيلوا هذه الحبال من اماكنها وانا افتل لك غيرها . وعندما شاهد الملك وعظماؤه هذا الأمر تعجبوا ودهشوا . عندئذ امر الملك ان يحضروا لي حجر الرحى العليا التي كانت قد تصدَّعت وقال لي : يا احيقار خيِّط لنا هذه الرحى المكسورة . عندئذ ذهبت واحضرت حجر رحى وطرحتها امام الملك وقلت له : يا مولاي الملك ، لانني غريب هنا وليس لديَّ آلات صناعتي مُر الاسكافيين ان يقدّوا لي قددا من هذه الرحى السفلى التي هي رفيقة الرحى العليا ، وبفرح اخيطها لك . وعندما سمع الملك هذا الكلام ضحك وقال : ان اليوم الذي ولد فيه احيقار يوم مبارك في عيني اله مصر . وبما اني قد وجدتك لا تزال حيًّا فاني سأجعل من هذا اليوم يوماً عظيماً اقيم

فيه مأدبة . ثم انه اعطاني خراج مصر لسنوات ثلاث . وبسرعة قفلت راجعاً الى مولاي الملك سنحاريب ، ووصلت فخرج للقائي واستقبلني ، واقام يوماً عظيماً (اي احتفل احتفالاً كبيراً) واقامني على اهل بيته . ثم ان الملك قال لي : سل يا احيقار ما تبتغيه . فسجدت للملك وقلت : يا سيدي الملك ، كلّ ما تريد ان تهبنيه هبه لنبوسمك خادمي الأمين لانه هو الذي وهبني الحياة (نجاني من الهلاك) واما لي فمر يا مولاي الملك ان يسلّموني ابني نادان فالقِنه درساً آخر، ذلك لانه نسي التعليم الاول الذي علّمته اياه . وامر الملك فسلّموني ابني نادان . فقال لي الملك : اذهب يا احيقار واصنع ما تشاء بابنك نادان ، ولن يستطيع امرؤ ان يخلّص جسده منك . عندئذ اخذت ابني وجئت به الى بيتي واوثقته بسلاسل حديدية زنتها عشرون وزنة . وربطت السلاسل بحلقات ، وطوّقت عنقه بقيود وجلدته الف جلدة على كتفيه والف جلدة وجلدة على متنيه ، ووضعته في دهليز عند مدخل داري وقدّمت له خبزاً كنت ازنه له وزناً (اي بشّح) وكنت اعطيه ماء ايضاً بميزان . ثم اني سلمته لغلامي نبوئيل حارساً عليه وقلت له : اكتب على لوحة كل ما انا قائله لابني نادان عند دخولي وعند خروجي . ثم اني قلت لابني نادان :

يا بنّي من لا يسمع باذنيه فان الآخرين يجعلونه يسمع من

قذاله (او قفا عنقه)[١] فاجاب ابني نادان وقال : لماذا انت حانق على ابنك . فاجبته قائلا : اني اجلستك على عرش الوقار ، اما انت فانك خلعتَني عن كرسيّ . ان صلاحي[٢] هو الذي نجّاني . انت كنت لي كعقرب يلسع الصخر ، فقال لها الصخر انك تلسعين قلباً خلياً . فعادت العقرب تلسع ابرة . فقالوا لها : انك تلسعين لاسعاً اشدّ منك ايذاء .

يا بني ، لقد كنت لي كعنزة على شجرة سمّاق تأكل منها . فقالت لها شجرة السمّاق : لماذا تأكلينني ، ألأنهم يدبغون جلدك بورقي ؟ فقالت العنزة : اني آكلك الآن وانا حيّة حتى اذا متّ اقتلعوك من الجذور[٣] .

يا بني ، لقد كنت لي كمن يرمي حجراً الى السماء ، ولكن الحجر لم يصل الى السماء . انما بعمله هذا يكون قد اخطأ الى الله[٤] .

---

(١) اي بالضرب على قفا عنقه يجعلونه يسمع ويفهم ، وهو مثل عاميّ شائع : اللي ما بيسمع من ذينته الناس بسمّعوه من قفا نقرته .

(٢) او صدقاتي ، وهذا يتفق مع سفر طوبيا ١٤ : ١١ حيث يقول : ان الذي نجىّ منسّى من الموت هو الصدقات .

(٣) والمثل العامي يقول : « مثلما بتعمل العنزة بالعفص العفص بيعمل بجلدها » ونظن ان القول قديم جدا . واذا كان النص السرياني الحالي يخالف المثل العامي فان الأصل في نظرنا هو العامي .

(٤) سيراخ ٢٧ : ٢٨ من رمى حجراً الى فوق فقد رماه على رأسه ، والضربة بالمكر تجرح الماكر . ويقول المثل العامي : « ما في شجرة وصلت لعند خالقها . ويقولون ايضا : « ما في حجر وصل لعند ربنا » .

يا بني، لقد كنت لي كالرجل الذي رأى صاحبه يرتعد برداً فأخذ جرّة ماء وصبّها عليه[١].

يا بني، لا تظنّنّ بانك كنت تقوم مقامي بعد قتلك ايّاي، اذ ينبغي لك ان تعرف يا بنّي انه اذا طال ذنب الخنزير حتى اصبح سبعة اذرع فانه لا يقوم مقام الجواد. وكذلك اذا لان شعره فان رجلًا شريفاً لن يعلو متنه ابدا.

يا بني، اني قلت انك ستخلفني، وانك ستستولي على اموالي وبيتي وترثها كلها، ولكن يظهر ان هذا العمل لم يرق لله، ولم يُصغِ الى صوتك.

يا بني، لقد كنت لي كأسد صدف حماراً في الصباح الباكر، فقال له: اهلا بسيدي كيريوس[٢]. فقال له: كنت اتمّنى لو كان ترحيبك بي من نصيب الذي ربطني امس فلم يُحكِم ربط رسني. فانه لو احكم ربطي لما كنت رأيت وجهك.

يا بني، ان فَخّاً أُقيم في دمنة، فاتى عصفور وعندما رأى الفخ قال له: ماذا تعمل هنا؟ فقال له الفخ: اني اصلي. فقال له العصفور: وما هذا الذي في فيك؟ قال الفخ: خبز للضيوف.

---

(١) والمثل العامي الشبيه بهذا القول: «عند ضيقة النَّفَس خذ انفخ لي هالظرف». وهي صورة رجل يشكو من الربو، وفي اشد الساعات يأتيه مَن يقول له انفخ لي هذا الظرف!

(٢) لفظة يونانية Kyrios ومعناها السّيد والمولى والربّ.

فاقترب العصفور منه ونقد من الخبز شيئاً فاطبق عليه الفخ واصطاده . فقال له العصفور وهو ينتفض : اذا كان هذا هو خبزك للضيوف فاني اضرع الى الله الذي تصلّي اليه الا يستجيب لك[١] .

يا بني، لقد كنت معي كثور رُبِط الى جانب اسد فالتفت الاسد ومزقه .

يا بني، لقد كنت لي كسوسة الحنطة التي تفسد اهراء الملك وهي في حدّ ذاتها ليست بذي شأن .

يا بني، لقد كنت لي اشبه بقدر ركِّب له مقبضان (حرفياً اذنان) من ذهب ولكن اسفلها لم ينظف من السخام[٢] .

---

(١) وهذه الاسطورة اوردها صاحب العقد الفريد عن وهب بن منبه : « قال نصب رجل من بني اسرائيل فخاً ، فجاءت عصفورة فوقعت عليه ، فقالت : ما لي اراك منحنياً ؟ قال : لكثرة صيامي بدت عظامي . قالت فما لي ارى هذا الصوف عليك ؟ قال : لزهادتي في الدنيا لبست الصوف . قالت : فما هذه العصا عندك ؟ قال : اتوكأ عليها واقضي بها حوائجي . قالت : فما هذه الحبة في يدك ؟ قال : قربان ان مرّ بي مسكين ناولته اياه . قالت : اني مسكينة قال : فخذيها فقبضت على الحبة فاذا الفخ في عنقها ، فجعلت تقول قَعِي قعي . قال الحسن : تفسيره : لا غرّني ناسك مراء بعدك ابدا . » العقد ٣ : ٢١٨ .

(٢) وتقول العامة : من برّا رخام ومن جوّا سخام . والمعنى ذاته ورد في قول السيد المسيح : « قبوراً مبيّضة » في متى ٢٣ : ٢٧ .

يا بني ، لقد كنت لي كفلّاح بذر في حقله عشرين مدًّا من الشعير . وعندما حصده وجد ان الغلّة عشرين مدا . فقال للحقل : ان ما بذرته هو ما قد حصدته غير انه ينبغي لك ان تخجل من نفسك لانك ارجعت المدّ مدًّا . اما انا فكيف استطيع العيش[١] ؟ .

يا بني ، لقد كنت لي كعصفور لم يستطع ان ينجّي نفسه من الموت ، وليس هذا فقط بل بصوته (اي بتغريده) كان سبباً في ذبح اصحابه .

يا بني ، لقد كنت لي كتيس ماعز يقود اصحابه الى المسلخ ولكنه لا يستطيع ان ينجّي نفسه .

يا بني ، لقد كنت لي ككلب دخل الى فرن خزّاف ليتدفّأ وبعد ان تدفّأ قام ينبح عليهم .

يا بني ، لقد كنت لي كخنزير ذهب الى الحمّام ، وعندما رأى حفرة ملأى بالوحل نزل يغتسل فيها ونادى اصحابه ليأتوا ويغتسلوا .[٢]

يا بني ، ان اصبعي على فمي ، واصبعك على عيني[٣] ، لماذا

---

(١) قابل انجيل متى ٢٥ : ٢٤ — ٢٧ حيث تجد مثلًا عن عبد كسول خبّأ وزنته في الارض .

(٢) سفر الامثال ٢٦ : ١١ كما يعود الكلب الى قيئه هكذا الجاهل يعيد حماقته . رسالة بطرس الثانية ٢ : ٢٢ قد اصابهما في المثل الصادق ، كلب قد عاد الى قيئه وخنزيرة مغتسلة الى مراغة الحمأة .

(٣) يريد ان يقول انا كتوم ، وانت تحاول ان تخفي ذاتك وراء الاصبع ، اي لا تستطيع ان تخفي عملك الشنيع .

ربيتك يا ثعلب لتكون عيناك على التفاح[١] .

يا بني ، ان الكلب الذي يأكل صيده يصبح من فصيلة الذئاب . واليد الكسلانة يجب بترها من الكتف[٢] ، والعين التي لا رؤيا فيها تقتلعها الغربان[٣] . اي خير صنعته معي يا بني فاذكرك وتسر نفسي بك ؟

يا بني ، اذا كانت الآلهة تسرق فبأيٍّ يطلب الى الناس ان يقسموا ؟ والاسد الذي يسرق قطعة من الارض فكيف يستطيع اكلها ؟ اني جعلتك ترى وجه الملك[٤] ورفعت قدرك كثيراً ، لكنك اخترت الاساءة اليَّ .

يا بني ، لقد كنت لي كالشجرة التي قالت للذين اتوا ليقطعوها : لو لم يكن في ايديكم شيء مني (مقبض الفأس) لما انهلتم علي بالضرب[٥] .

يا بني ، لقد كنت لي كصغار السنونو الذين سقطوا من العش

---

(١) اي ربيتك فنشأت حسوداً .

(٢) سفر ايوب ٣١ : ٢٢ فلتسقط عضدي من كتفي ولتنكسر ذراعي من قصبتها .

(٣) امثال ٣٠ : ١٧ العين المستهزئة بأبيها والمحتقرة اطاعة امها تقوّرها غربان الوادي وتأكلها فراخ النسر .

(٤) اي تكون ماثلاً امامه تخدمه .

(٥) وفي هذا القول شيء من المثل العامي : « اقطع الشجرة بعرق منها » . ويقولون « ما بيقطع الشجرة الا فرع منها . »

فامسكت بهم هرة وقالت لهم : لولاي لكان اصابكم ضرٌّ عظيم . فاجابوا قائلين لها : ألهذا أمسكت بنا بفيك ؟[١] .

يا بني ، لقد كنت لي كهرّة قالوا لها : خلِّي عنك رذيلة السرقة فتدخلي بيت الملك وتخرجي منه كما تشائين . فأجابت وقالت لهم : لو كان لي عينان من الفضة واذنان من الذهب لما تخلَّيت عن السرقة .[٢]

يا بني ، لقد كنت لي كحية أُركِبَت على الشوك ورُمي بها الى النهر . فرآها (حرفياً فرآهم) الذئب وقال لها (لهم) شرّ راكب على شرّ ، وأشرّ من الاثنين الذي يجرّهما (اي مجرى النهر الذي يقذفهما) فقالت له الحية : لو انك كنت هنا لكنت حسبت حساب العنزة وبنيها .

يا بني ، لقد رأيت عنزة تساق الى المسلخ ، ولانه لم يكن اجلها قد حان بعد فانها عادت الى بيتها ورأت بنيها وبني بنيها .[٣]

يا بني ، لقد رأيت الامهار (صغار الخيل) تقتل امهاتها .

---

(١) والمثل العامي بهذا المعنى يدور حول الفارة والهرة : « وقعت الفارة من السقف قالت لها البسينة : الله ! الله ! قالت لها : شيلي ايدك عني وما عليكِ مني ! »

(٢) « العادة بالبدن ما بغيّرها غير الكفن . »

(٣) وللعامة امثال بهذا المعنى : « كم جدي بالمسرح بيسبق امه للمسلخ . » ويقولون : « شو قالت العنزة السارحة ؟ الليلة مش مثل مبارحة . »

يا بني ، لقد اطعمتك اشهى الطعام ، واما انت يا بني فقد اطعمتني خبزاً مجبولاً بالتراب فما شبعت نفسي .

انا يا بنيَّ مسحتك بالطيب العطر وانت مرغت جسدي بالتراب .

انا يا بنيَّ ربيتك فنموت كأرزة ، لكنَّك صغَّرتني وحقرتني في حياتي . وأَذِيَّتُكَ اذلّتني (حرفياً : سكرت او رويت من ضرّك) .

يا بنيّ ، لقد رفعتك كبرج وقلت : اذا نزلت بي الاعداء فاني ارتفع الى هذا البرج أحتمي . غير انك عندما رأيت اعدائي خنعت أمامهم .

يا بنيّ ، لقد كنت لي كالخلد الذي خرج من قلب الارض ليستقبل الشمس وهو لا عين له . فرآه نسر وانقضَّ عليه واختطفه .

فاجاب نادان وقال لي : حاشاك من ان تؤخذ بهذه يا أبي احيقار . عاملني حسب محبتك فان الله يغفر ذنوب الخطاة . فاغفر لي حماقتي هذه فاكون سائساً لخيلك وراعياً لقطعان خنازيرك[1] وأُدعى شريراً ، فلا تقابلني شراً بشرّ . فاجبته قائلًا : لقد كنت لي ، يا بني كنخلة على جانب النهر وعندما اتى صاحبها ليقطعها ، قالت له : دعني هذه السنة فاحمل لك خروباً (؟) (ربما يريد عثاكيل

---

(١) راجع مثل الابن الضال في لوقا ١٥ : ١١ — ٣٢ فان فيه شبهاً كبيراً لقول نادان عند ندمه .

او عناقيد) فقال لها صاحبها : لقد كنت كسولة عندما كان في متناولك (اي الزمن الذي لا سلطة لك عليه)[١].

يا بني، قالوا للذئب : لماذا تتبع مسير الضأن ؟ فقال لهم : ان غبارهم يشفي عيني . ثم انهم جاءوا به (الذئب) الى المدرسة . فقال له المعلم : قل الف باء فقال : جدي حمل[٢].

يا بني ، لقد علمتك انه يوجد الّه . اما انت فقد حملت على العبيد الصالحين وجلدت من لم يقترف ذنباً . وكما ان الله خلّصني فابقاني حيّاً بسبب صلاحي وتقواي فانه سيهلكك بسبب اعمالك الشريرة .

يا بني ، وضعوا رأس حمار على صحن واقاموه على المائدة ولكنه تدحرج وسقط الى التراب . فقال الناس : انه يغيظ نفسه ، انه لا يحب الرفعة والوقار .

---

(١) وللسيد المسيح مثل عن التينة التي لم تكن تعطي ثمراً فامر صاحب الحقل كرّامه ان يقطعها . راجع لوقا ١٣ : ٦ – ٩ .

(٢) وهذان مثلان في عامية لبنان في وقتنا الحاضر . ويجب ان يكون الجواب اسماء حيوانات يُحِبُّ الذئبُ افتراسها ، ولذا نرى في بعض المخطوطات ان جواب الذئب كان : « حمل جدي بكرشي » لان حمل في السريانية emra وهي كلمة تبدأ بالالف وجدي gedhya وتبدأ بحرف الجيم فيتم لنا ا ج ب ، ولكن الترتيب يجب ان يكون ا ب ج ، اي ان الجواب يجب ان يكون اسماء ثلاثة حيوانات تبدأ اسماؤها بألف باء جيم – وهذا ترتيب الابجدية في السريانية .

انك يا بني قد اكدت صدق المثل القائل : ابنك هو الذي ولدته انت ، وابنك الذي اشتريته سمّه عبدك[١] .

يا بني ، لقد صدق المثل القائل : تأبط ابن أختك واضرب به الحائط[٢]. الا ان الله قد ابقاني حياً وهو الذي سيقضي بيني وبينك.

وفي تلك الساعة ورم نادان حتى اصبح كزّق منفوخ ومات . من يصنع خيراً يلق خيراً ومن يصنع شراً يلق شراً ، ومن حفرَ لاخيه حفرة فانه سيملأها بجسده[٣] . ولله المجد ولتكن علينا رحمته آمين .

انتهت امثال احيقار الحكيم كاتب سنحاريب ملك اشور ونينوى .

---

(١) وتقول العامة : « يا مربّي ولدك ، يا باني في غير بلدك . » والجزء الثاني من المثل يشير الى مثل آخر : « الرزق (او الملك) اللي ما بِبَلدك لا الك ولا لولدك . »

(٢) لابن الاخت في اقوال العامة قولان متناقضان : الاول يقول : « ابن الاخت ولَوْ بار تِلتَيْنُه للخال . » والثاني يقول : « ابن الاخت عدو الخال . » وهو يشبه بمعناه قول احيقار تماماً .

(٣) يرد هـــذا المثل في المزمور ٧ : ١٦ ، امثال ٢٦ : ٢٧ ، سفر الجامعة ١٠ : ٨ ، سيراخ ٢٧ : ٢٩ .

النص العربي

الملحق بكتاب الف ليلة وليلة[1]

لقد اخترنا للقارىء الكريم نصّ الف ليلة وليلة، الملحق بالكتاب الخامس، والموسوم بـ «طرائف فكاهات في اربع حكايات» ليس لانه قديم، او لانه قريب من الاصل، بل لانه يمثل لنا القصة في طورها الاخير كما كانت شائعة على السنة القصاصين في ربوعنا .

لم يعرف المسلمون قصة احيقار[2]، او بالاحرى اذا كانوا قد عرفوها فانها لم تصلهم عن طريق العرب، وبشكلها العربي الاسلامي، بل انهم عرفوها وترجموها الى العربية عن طريق نصارى

---

(١) في الجزء الخامس، طبعة بيروت، المطبعة الكاثوليكية، ١٨٩٠ تهذيب وتصحيح احد الآباء اليسوعيين .

(٢) وهذا رأي اكثر الذين درسوا المخطوطات والطبعات العربية، منهم نولدكي والاستاذ نوْ ورودلف سْمَنت راجع :

R. Smend : Alter und Herkunft des Ahikar — Romans und sein verhaeltniss zu Aesop, in Zeitschrift für die alttestamentliche Wissenschaft, Giessen, 1908.

العراق وسوريا ولبنان . عرف المسلمون لقمان الحكيم ، وفي رأينا ان حِكَم احيقار شاعت في الادب الاسلامي بشكل اقوال وحكم تعزى الى لقمان ، كما سنبيّن ذلك في كلامنا عن لقمان .

ان المخطوطات العربية الاصيلة (المكتوبة بخط عربي) قليلة[١] اكثرها وصل الينا مكتوباً بالحرف السرياني ، وهو المعروف بالكرشوني . ولا شك في انها مترجمة عن السريانية ، فان المترجمين — ولا نشك في انهم كانوا على معرفة وثيقة بالتوراة والاناجيل — تركوا لنا في الترجمة تراكيب والفاظاً سريانية . ونحن نستطيع بان نجزم انهم كانوا من الموارنة بدليل انهم كانوا يلفظون حرف الذال العربي دالا (ذنب = دنب ، ذو = دو) .

امـا نصّ الفـّ ليلة وليلة فانه النصّ ذاته الذي نشره الأب انطون الصالحاني في كتابه Contes Arabes [٢] بفارق هام جـداً وهو انه في نصّ الف ليلة وليلة حاول ان يعربه ويصلحه ويقوّم

---

(١) من اراد ان يطلع على وصف المخطوطات العربية ومكان وجودها فليراجـع :

اولاً : Conybeare, Harris, and Lewis : Story of Ahikar, (London 1898) pp. 22 - 23.

ثانياً : Th. Noeldeke : Untersuchungen zum Achiqar — Roman, (Leipzig 1913) pp. 55 - 58.

ثالثاً : Nau : Hist. et sagesse p. 15 - 16 ; 86 - 89.

(٢) طرائف فكاهات في اربع حكايات ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ١٨٩٠ .

عبارته حسب الاساليب العربية الفصيحة (قـدر الامكان) . ذلك لان النصّ الذي اخذ عنه الأب الصالحاني مخطوطة كرشونية (= عربية اللغة ، سريانية الخط) . وصاحب المخطوطة الكرشونية لا يجيد العربية الفصحى . انه حاول ، ولكن قواعد النحو كانت تخونه ، مثال ذلك :

« وكان ماهراً حكيماً دو (عوضاً عن ذا) مال » .

« وكان صغير بيرضع » .

« ان توهبني » « فقلي » (اي فقل لي) « واشكالهم حالهم » (اي شكا لهم) « نساء مرضعات ليرضعوه ويربوه » التي تصبح في ملحق الف ليلة وليلة لترضعنه ...

اما النصّ العربي الذي نشرته السيدة اغنس لويس في كتاب Story of Ahikar الذي ذكر سابقاً فانه ايضاً مخطوطة كرشونية رقمها ٢٨٨٦ في جامعة كيمبردج . وتقول السيدة اغنس لويس انها قابلت النصّ بما نشره الأب الصالحاني بمخطوطة كرشونية اخرى في المتحف البريطاني رقمها ٧٢٠٩ .

وقد قابلنا نحن هذه النصوص العربية (الكرشونية) الثلاثة : نص الصالحاني ، والف ليلة وليلة ، ونصّ السيدة لويس فلم نجد اختلافات جوهرية ، اللهم الا فيما يتعلق بالحكم والامثال فان هنالك بعض الاختلاف . وهذا طبيعي ، لان القاصّ ، او الناسخ عندما كان ينسخ هذه الامثال كان يخطر في باله مثلًا آخر

يناسب المقام، فلم يكن يتورّع عن اقحامه عن لسان احيقار .

ثم ان هنالك اختلافات بسيطة في بعض العبارات والالفاظ، وهذا ايضاً طبيعي . لان بعض الذين قرأوا العربية المكتوبة بحرف سرياني (مثل مسز اغنس لويس[١] واعادوا كتابتها بحرف عربي وقعوا في اغلاط كثيرة . ذلك لان :

حرف ܓ السرياني يرمز الى حرفي غ، ج .
وحرف ܛ يرمز الى ظ، ط، ض .
وحرف ܟ يرمز الى خ، ك .
وحرف ܨ يرمز الى ص، ض .

فان كلمة «كاتم» تكتب في الكرشونية ܟܐܬܡ وهذه بدورها قد تقرأ في العربية «خاتم» و «كاتم» ولذلك كانت مسز لويس تقول «خاتم اسراري» بدلاً من «كاتم اسراري» .

اما الاصلاح الاعرابي في نصّ السيدة اغنس لويس فطريف جداً :

«مثل عدّوا» .
«حتى ينظرون» .
«الرسالة الذي كتبها» .
«كل عبداً يخالف» .

---

(١) F. C. Conybeare, J. R. Harris and Agnes Smith Lewis.
لندن، ١٨٩٨

ومقابلة يسيرة بين نصّ الصالحاني ونص السيدة لويس ترينا اختلافات يسيرة ، ولكنها مفيدة لفهم النص ، مثال :

في نص الصالحاني ص ٩ سطر ١ : « سرداب في عتبة بيتي » .

في نص السيدة لويس ص ١٣ سطر ٢ : « لي سردابا في جنبة بيتي » .

في نص السيدة لويس ص ١٤ سطر ٤ : « وشتموا بالملك » .

اما في نص الصالحاني ص ٩ السطر قبل الاخير : ففرحت الملوك جميعها « شماتة بالملك » .

في نص السيدة لويس ص ٥ السطر الثاني : « وتتعاقب انت في سوء اعماله » .

في نص الصالحاني ص ٤ السطر قبل الاخير : وتنعاب في اعماله .

خلاصة الأمر :

١ ـ ان نصّ الف ليلة وليلة الاصيل ترجمت عن السريانية بعربية عامية مكتوبة بالحرف السرياني . وهذا النصّ هو ذاته الذي نشره الصالحاني والنص الذي نشرته السيدة اغنس لويس .

٢ ـ ان هذا النصّ يمثل قصة احيقار في طورها الاخير بعدما اضيف اليها خرافات وتعجيزات واساطير وامثال لا وجود لها في النص الآرامي القديم .

ملحق – الف ليلة وليلة

الكتاب الخامس

هذبه وصححه احد الآباء اليسوعيين(١)

خبر حيقار الحكيم وزير سنحاريب الملك ونادان ابن اخته

بسم الآب والأبن والروح القدس الآله الواحد آمين .
نبتدي بعون الله وحسن توفيقه وارشاده ونكتب خبر حيقار الحكيم الفيلسوف وزير سنحاريب الملك ونادان ابن اخته .

ذكروا انه كان في ايام الملك سنحاريب ملك اثور ونينوى رجل حكيم يقال له حيقار . وكان وزير الملك سنحاريب وكاتبه وكان ذا مال جزيل ورزق كثير . وكان ماهراً حكيماً فيلسوفاً ذا معرفة ورأي وتدبير . وكان قد تزوج ستين امرأة وبنى لكل امرأة منهن مقصورة . ومع هذا كله لم يكن له ولد يربيه . وكان كثير الهم لاجل ذلك . وانه كان في ذات يوم جمع المنجمين والعرافين والسحرة وحكى لهم وشكا لهم حاله بأمر عقوريته .

---

(١) المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، في بيروت ١٨٩٠ .

فقالوا له : ادخل اذبح للآلهة واستخيرهم ليرزقوك ولداً . ففعل كما قالوا له وقدم القرابين للأصنام واستغاث بها وتضرع اليها بالطلبة والدعاء فلم تجبه بكلمة واحدة . فخرج وهو حزين كئيب وانصرف وهو متألم القلب . فرجع بالتضرع الى الله تعالى وآمن[1] واستغاث به بحرقة قلب وقال بصوت عال : يا إلآه السماء والارض يا خالق الخلائق كلها اطلب اليك ان تهبني ولداً حتى اتعزى به ويحضر موتي ويرثني ويغمض عيني ويدفنني . فعند ذلك اتاه صوت يقول له : حيث انك اتكلت اولاً على الاصنام والمنحوتات وقدمت لها القرابين كذلك تبقى بلا ولد ولا بنين ولا بنات . بل قم خذ نادان ابن اختك واجعله لك ولداً وعلمه علمك وادبك وحكمتك وهو يرثك بعد موتك . فعند ذلك اخذ نادان ابن أخته وكان صغيراً يرضع . فسلمه الى ثماني نساء مرضعات لترضعه وتربيه . فربينه بالأكل الطيب والتربية اللطيفة والبسنه الحرير والارجوان والقرمز . وكان جلوسه على الطنافس والحرير ، فلما كبر نادان ومشى ونما مثل الارز العالي علّمه الادب والكتابة والقراءة والفلسفة وجميع العلوم . وفي بعض الأيام نظر سنحاريب

---

(١) لا نشك في ان هذه اضافة مسيحية . الواقع ان احيقار وثنيّ يعبد الآلهة الأشورية ولا يعرف التوحيد . غير ان كاتب النصّ السرياني ، الذي ترجم الى العربيـة ، يحاول ان يقابل بين الدعاء الى الآلهة الوثنية وبين الدعاء الى الآله الواحد ، إله المسيحية .

الملك الى حيقار فرآه قد بقي[١] شيخاً كبيراً فقال له : ايها الصاحب المجيد المكرم الماهر المدبر الحكيم وكاتبي ووزيري وكاتم سري ومدبر دولتي هوذا انت قد كبرت وطعنت في السن وقرب موتك ووفاتك ، فقل لي من يقوم في خدمتي بعدك ؟ فقال له حيقار : يا سيدي الملك يعيش رأسك الى الأبد ، هذا نادان ابن اختي قد اتخذته لي ولداً وربيته وعلمته حكمتي ومعرفتي كلها . فقال له الملك : يا حيقار ، أحضره قدامي لانظره فان وجدته لائقاً فأقيمه عوضك وانت اطلق سبيلك لتمضي وتستريح وتنيّح[٢] شيخوختك وتعيش باقي عمرك بكرامة حسنة . فحينئذ مضى حيقار واحضر نادان ابن اخته الى الملك . فسجد له بالأدب والوقار والحشمة والحكمة والمعرفة . فنظر الملك الى نادان وتأمله فأعجبه غاية العجب وفرح فيه . عند ذلك قال الملك لحيقار : هذا ابنك يا حيقار اطلب من الله ان يحفظه وكما انت خدمتني وخدمت ابي سرحادوم قبلي كذلك يكون هذا ولدك يخدمني ويقضي مصالحي وحوائجي واشغالي حتى اكرمه واعزه لأجل خاطرك . فسجد حيقار الوزير وقال له : يعيش رأسك يا سيدي الى الأبد اريد منك ان تطيل روحك[٣] عليه لانه ولدي وايضاً

---

(١) عوضاً عن « اصبح » .

(٢) سريانية الاصل أي وتريح .

(٣) سرياني : ܬܐܪܝܟ ܪܘܚܟ بمعنى تتمهّل وتتأنّى .

تبقى تسامح[1] غلطاته حتى يخدمك كما ينبغي . فعند ذلك حلف له الملك ان يجعله اكبر محبيه واعز اصدقائه ويكون عنده في كل كرامة ووقار . فقبل اياديه ودعا له واخذ نادان ابن اخته معه واجلسه في خلوة وبدأ يعلمه في الليل والنهار حتى اشبعه حكمة ومعرفة اكثر من الخبز والماء وهكذا كان يعلمه ويقول له :

يا بني، اسمع كلامي واتبع رأيي واذكر قولي .

يا بني، ان سمعت كلمة دعها تموت في قلبك ولا تكشفها لغيرك لئلا تصير جمرة وتحرق لسانك وتجعل في جسدك الالم وتكسبك العار وتخزى من الله ومن الناس .

يا بني، اذا سمعت خبراً لا تفشه واذا نظرت شيئاً لا تحكه .

يا بني، سهل خطابك للسامع ولا تبادر برد الجواب .

يا بني، لا تشته حسناً برّانياً لانه يزول ويعبر والذكر الصالح يدوم الى الأبد .

يا بني، لا تخدعك امرأة سفيهة بكلامها لئلا تموت بأشأم ميتة وتعرقلك في المصيدة وفي الفخ تصاد .

يا بني، لا تشته امرأة مزخرفة بالثياب والادهان وهي في نفسها وقحة سفيهة واياك ان تطيعها وتعطيها شيئاً يكون لك او تسلمها ما في يدك فتلبسك الخطيئة ويغضب الله عليك .

---

(١) وهذه التراكيب العامية متأثرة بالتركيب السرياني .

يابني، لا تكن مثل شجرة اللوز لانها تورق قبل كل شجرة وآخر الكل تطعم، بل كن مثل شجرة التوت التي تطعم قبل كل الاشجار وآخر الكل تورق .

يابني، احنِ رأسك الى اسفل ولينّ صوتك وكن متأدباً واسلك في سبل الصلاح ولا تكن سفيهاً ولا ترفع صوتك اذا ضحكت او تكلمت لانه لو كان بالصوت العالي يبنى بيت كان الحمار يبني كل يوم بيوتاً كثيرة .

يابني، نقل الحجارة مع رجل حليم خير من شرب الخمر مع رجل لئيم .

يابني، اسكب خمرك على قبور الصالحين ولا تشربه مع أناس لئام وقحين .

يابني، التصق في أناس حكماء يتقون الله وكن مثلهم ولا تقرب الجاهل لئلا تصير مثله وتتعلم طرائفه .

يابني، اذا اقتنيت صديقاً او صاحباً جرّبه وبعد ذلك صاحبه وبغير تجربة لا تحمده ولا تفسر كلامك مع رجل غير حكيم .

يابني، ما دام في رجلك خف امشي به على الشوك واعمل لبنيك وبني بنيك وعدّل سفينتك قبل ان يهيج البحر وامواجه وتغرق ولا تقدر ان تخاص .

يابني، اذا اكل الغنيُّ الحية يقولون من حكمته واذا اكلها

رجل فقير يقول الناس من جوعه . يا بني، يقنعك رزقك ومالك ولا ترغب في شيء لغيرك .

يا بني ، لا تجاور الاحمق ولا تأكل معه خبزاً ولا تفرح في مساءة جيرانك واذا اساء اليك عدوك باده انت بالاحسان .

يا بني، رجل لا يخاف الله خف انت منه وأكرمه.

يا بني ، الجاهل يقع ويعثر[1] والحكيم ولو عثر ما يتزعزع ولا يقع ، وان وقع يقوم عاجلًا واذا مرض يقدر يعالج نفسه . واما الجاهل الاحمق ليس لدائه دواء .

يا بني ، اذا استقبلك رجل اقل منك استقبله انت قائماً فان لم يكافئك فَرَبُّهُ عوضه يكافئك .

يا بني، لا تَعْفُ عن ضرب ابنك فان ضرب الولد مثل زبل البستان ومثل ربط فم الكيس ومثل رباط البهيمة وغلق الباب .

يا بني، اضبط ابنك عن الشرور وأدبه قبل ان يكبر ويتمرد عليك ويهينك بين اصحابك ويحني رأسك في الشوارع والمحافل وتعاب في اعماله الرديئة .

يا بني، لا تخرج الكلمة من فمك حتى تشاور قلبك ولا تقم بين المتخاصمين لان من كلمة الشر تكون الخصومة ومن الخصومة

---

(١) يجب ان يكون النص « يعثر فيقع » .

تكون الحرب ومن الحرب يكون القتال فتلزمك الشهادة . لكن انت فرّ من هنا واسترح .

يا بني ، لا تقم مقابل من هو اقوى منك بل اقتن لك الروح الطويلة والاحتمال والمشيئة الصالحة لانه ليس شيء افضل منهما .

يا بني ، لا تفرح في موت عدوك لانك بعد قليل تكون جاره ومن هزلك وَقِّره واكرمه واسبق عليه بالسلام .

يا بني ، ان كان الماء يقف في المجرى وتطير العصافير في السماء[1] والغراب الاسود يبيض والمرّ يحلو كالعسل فالجاهل والاحمق يفهمان ويتحكمان .

يا بني ، ان اردت ان تكون حكيماً اضبط لسانك من الكذب ويدك من السرقة وعينيك من نظر السؤ عند ذلك تدعى حكيماً .

يا بني ، دع يضربك الحكيم بعصاه ولا يدهنك الجاهل بدهنٍ طيبٍ .

يا بني ، كن متواضعاً في شبوبيتك فتكرم في شيخوختك .

يا بني ، لا تقم مقابل رجل يكون في رئاسته ولا النهر في

---

(١) العصافير تطير في السماء ! يجب ان يكون بدل كلمة عصافير اسم حيوان آخر لا يطير لكي يستقيم المعنى .

زيادته ولا تسع في زواج لانه ان كان فيه خير لا يحمدوك وان شر شتموك ولعنوك .

يا بني ، صاحب لمن تكون يده شبعانة ممتلئة ولا تصاحب لمن يده منقبضة جائعة .

يا بني ، اربعة لا يثبت فيها ملك ولا عسكر : عسر الوزير ، وسوء التدبير ، وخبث النية ، وظلم الرعية . واربعة لا تختفي : العاقل ، والاحمق ، والغني ، والفقير .

فلما اتم حيقار الوصايا والامثال لنادان ابن اخته ظن في باله انه قد حفظ جميع ما اوصاه وما علم انه يريد يبادؤه بضد ذلك[1] . وبعد هذا جلس حيقار في بيته وسلم الى نادان كل ماله والعبيد والجواري والخيل والمواشي وغير ذلك من جميع ما يقتني ، وبقي[2] الامر والنهي في يده ، وتقدم عند الملك مثل خاله حيقار واكثر . وبقي حيقار في بيته مستريحاً وما عاد يمضي الى الملك الا في كل مدة مرة يمضي يسلم عليه ويعود الى بيته . فلما علم نادان ان الأمر بقي في يده هزل[3] خاله

---

(١) يريد يبادِؤُه بـدون « ان » من اثر السريانية في عامية لبنان ؛ فانهم يقولون بريد يَاكل عوضاً عن يُريدُ ان ...

(٢) يستعمل في هذا النص فعل « بقي » عوضاً عن أَصبح .

(٣) اي استهزأ وازدرى .

حيقار وتشامخ عليه وبدأ يذمّه ابن ما حضر ويقول : ان حيقار قد بقي كبيراً وخرفان وما بقي يعرف شيئاً . وبدأ يضرب العبيد والجواري ويبيع الخيل والجمال وتصرف في كل ما يملكه خاله . فلما نظر حيقار ان نادان ليس له شفقة على عبيده وبيته طرده من بيته وبعث اخبر الملك به انه عمال[1] يبدّد مقتناه ورزقه . فدعا الملك نادان وقال له : ما دام حيقار بالحياة فلا يتسلط احد على رزقه ومقتناه ولا على بيته . فارتفعت يد نادان عن حيقار وعن ماله جميعه . وبقي لا يدخل ولا يخرج اليه ولا يسلم عليه . عند ذلك ندم حيقار على تعبه على نادان وبقي حزيناً جداً . وكان لنادان اخ اصغر يسمى نبوزردان فأخذه حيقار اليه عوض نادان ورباه واكرمه غاية الاكرام وسلم اليه جميع ما يقتني وجعله مدبر بيته وامره . فلما نظر نادان ما قد صار اخذه الحسد والغيرة وبدأ يشتكي لكل من يسأله ويهزأ بخاله ويقول : ان خالي قد طردني من بيته وقدم اخي عليّ . ولكن ان قدرني الله تعالى لارمينه في محنة القتل . وبقي نادان يفتكر في عثرة لخاله حيقار . ومن بعد مدة طويلة في يوم من الايام مضى نادان وكتب رسالة الى اخيش[2] ابن شاه حكيم

---

(١) عمّال من صيغ المبالغة تستعمل في عامية لبنان للدلالة على استمرار العمل ، واحياناً تختصر الى « عَمْ » فيقولون « عَمْ يدرُس » .

(٢) قد يكون هذا الاسم مختصر احشويروش احد ملوك الفرس .

ملك الفرس والعجم يقول فيها : هذا سلام تام وتحيات واكرام من سنحاريب ملك اثور ونينوى ومن وزيره وكاتبه حيقار اليك ايها الملك الجليل سلام بيني وبينك . وانه في حال وصول هذه الرسالة اليك تقوم تجيء عاجلًا . والوعد الى بقعة نسرين واثور ونينوى حتى اسلم اليك المملكة بلا حرب ولا مصافّة . وكتب ايضاً رسالة اخرى باسم حيقار الى فرعون ملك مصر : سلام بيني وبينك ايها الملك المعظم . وانه في حال وصول الرسالة اليك تقوم وتجيء الى اثور ونينوى الى بقعة نسرين حتى اسلم اليك المملكة بلا حرب ولا قتال . وكان خط نادان يشبه خط خاله حيقار . ثم انه طوى الرسالتين وختمهما بخاتم خاله حيقار ورماهما في دار الملك . ثم مضى ايضاً وكتب رسالة على لسان الملك الى حيقار : السلام التام على وزيري وكاتبي وكاتم سري حيقار . في حين وصول الرسالة اليك اجمع العسكر الذي عندك كلهم ويكونون كاملي الكسوة والعدد وائتني يوم الخميس الى بقعة نسرين . وحين تراني اتيت اليك اجعل العسكر يهيج مقابلي مثل عدو يقاتلني لان عندي رسل فرعون ملك مصر حتى ينظروا قوة عساكرنا ويخافوا منا لانهم اعداؤنا ومبغضينا[1] . ثم ختم الرسالة وارسلها الى حيقار مع واحد من غلمان الملك

---

(١) مبغضونا .

واخذ الرسالة الواحدة التي كتبها وعرضها على الملك وقرأها عليه وأراه الختم . فلما سمع الملك ما في الرسالة حار حيرة عظيمة واغتاظ وغضب غضباً شديداً وقال : ايش فعلت انا مع حيقار حتى كتب هذه الرسالة الى اعدائي ؟ هذه مكافأتي من حيقار عوض احساني اليه ؟ فقال له نادان : لا تغتم ايها الملك ولا تحزن ولا تغتظ بل اننا نمضي الى بقعة نسرين وننظر الخبر ان صحيحاً أم لا . ولما اتى الخميس قام نادان واخذ الملك والوزراء والعساكر وانطلقوا الى الصحراء الى بقعة نسرين . فلما وصلوا نظر الملك الى حيقار والعسكر مصفوفين . فلما نظر حيقار ان الملك قد اقبل امر العسكر ان يهيجوا للحرب ويضربوا مصافّةً مع الملك كما وجد في الرسالة وهو لا يعلم ايما بئر حفر له نادان . فقال نادان : انظر يا سيدي ما فعل هذا اللئيم . ولكن لا تغتظ ولا تغتم ولا تتألم بل امض الى بيتك وأنا اجيء لك بحيقار مكتفاً مقيّداً بالسلاسل واطرد عدوك عنك بلا تعب . فرجع الملك الى بيته وهو مقهور مما فعل به حيقار وأخذه القلق والدهشة والحيرة مما رأى من وزيره وكاتم سره وصديقه الوحيد الفريد حيقار . واما نادان فانه مضى الى حيقار وقال له : والله لقد فرح الملك اليوم فرحاً عظيماً وشكرك حيث صنعت ما امرك به . والآن قد ارسلني حتى تطلق العسكر في حال سبيله وتمضي انت اليه مكتفاً مقيداً لينظر رسل فرعون ذلك لكي يبقى الملك مهاباً عندهم وعند ملكهم .

فأجاب حيقار بالسمع والطاعة وكتف يديه وقيد رجليه[1] .
واخذه نادان ومضى به الى الملك . وكان الملك قد نظر الرسالة الاخرى ايضاً . فلما دخل حيقار على الملك سجد امامه الى الارض على وجهه . فقال له الملك : يا حيقار كاتبي وولي امري وكاتم سري ومدبر دولتي قل لي ما صنعت معك من القبيح حتى انت تجازيني بهذه الافعال القبيحة . ثم اراه الاوراق بختمه وخطه . فلما نظر حيقار ذلك رجفت اعضاؤه وانعقد لسانه للوقت وما بقي يقدر يتكلم كلمة واحدة من حكمته ومعرفته . بل انه اطرق برأسه الى الارض وسكت . فلما نظر الملك ذلك امر ان يقتلوا حيقار ويضربوا عنقه بالسيف خارج المدينة . فصرخ نادان وقال : يا حيقار يا اسود الوجه ايش نفعك مكرك وغدرك حتى تفعل هذا الفعل مع الملك . (قال) وكان اسم السياف ابا سميك مسكين . فأمره الملك وقال له : امض واقطع عنقَ حيقار في باب بيته وابعد رأسه عن جثته مائة ذراع . فعند ذلك خرّ حيقار امام الملك وقال : يعيش سيدي الملك الى الابد . فان كنت انت تريد قتلي فباختيارك . وانا اعلم ان ليس لي ذنب ولكن يطالب الردي برداه . لكن ارجو منك ، يا مولاي ومن صدقاتك ان تأذن للسياف ان يعطي جسدي لعبيدي حتى يدفنوني . ويكون عبدك

---

(١) هذه الحادثة من اولها الى آخرها ليست في النصّ الآرامي القديم . انها اضافة ، واضافة سمجة تجعل من حيقار الحكيم رجلاً مغفلاً ابله .

فداك . فأمر الملك السياف ان يفعل به كما يريد . فأخذوا حيقار غلمان الملك والسياف ومضوا به وهو عريان ليقتلوه. فلما تيقن حيقار بقتله ارسل الى زوجته يقول لها وكان اسمها اشغفني : اخرجي للقائي ومعك الف بنت بكر والبسيهنّ ثياب الارجوان والحرير حتى يبكين علي قبل موتي . وضعي للسياف مائدة له ولغلمانه وامزجي خمراً كثيراً حتّى يشربوا . ففعلت حرمة حيقار كما امرها زوجها وكانت ايضاً هي حكيمة عاقلة ماهرة قد حوت الادب والمعرفة . فلما وصل الجند والسياف والغلمان وجدوا المائدة موضوعة والخمر والمأكولات الفاخرة فابتدأوا بالاكل والشرب حتى انهم شبعوا وسكروا . فأخذ حيقار السياف في عزلة على جنب وقال له : يا ابا سميك اما تعلم انه لما اراد سرحادوم الملك ابو سنحاريب الملك ان يقتلك اخذتك واخفيتك في مكان ما احد يعلم به حتى طلبك الملك . وانا كل يوم كنت ابرد خلقه حتى طلبك . فلما احضرتك قدامه فرح فيك . والآن اذكر الجميل الذي صنعته معك . وانا اعرف ان الملك يندم علي ويغتاظ غيظاً عظيماً لقتلي لانه ليس لي ذنب فتكون اذاً احضرتني قدامه في منزلة عظيمة . واعلم ان نادان ابن اختي قد غشني وصَنَعَ معي الصنيع الردي ولكن سيندم الملك على قتلي . واعلم ان لي سرداباً في عتبة[1] بيتي ولا يعلم به احد فاخفني هناك بعلم زوجتي

---

(١) وفي مخطوطات أخرى ، جنبة .

اشغفني . وان لي في السجن عبداً مستوجب القتل اخرجه وألبسه ثيابي ومر الغلمان وهم سكارى ان يقتلوه دون ان يعرفوا لمن قتلوا وامرهم ان يبعدوا رأسه عن جثته مائة ذراع واعطي (كذا) جثته لعبيدي حتى يدفنوه وتكُون قد ذخرت عندي هذه الذخيرة. فعند ذلك فعــل السياف كما امره حيقار ومضوا الى الملك وقالوا له : يعيش رأسك يا ملك الى الابد . ثم ان اشغفني امرأة حيقار كانت تحضر لزوجها الاكل والشرب الى المطمورة . وكانت كل جمعه تنزل له شيئاً يكفيه الى الجمعه الآتية ولا يعلم به احد . فشاع الخبر وذاع وانتشر في اثور ونينوى ان حيقار الحكيم قتل ومات. وناح عليه اهل تلك البلاد جميعها وبكوا وقالوا : يا حيف عليك يا حيقار وعلى علمك وادبك . يا أسفاه عليك وعلى معرفتك . اين بقي يوجـد مثلك واين يكون فهيم عارف مدبر يشبهك ويقوم موضعك . واما الملك ندم على حيقار حيث لم ينفعه الندم ، فدعا نادان وقال له : امضِ وخــذ معك احباءك واعمل مناحة وبكاء لخالك حيقار ونح عليه كجاري العادة اكراماً لخاطره . فلما مضى نادان الاحمق الجاهل القاسي القلب الى بيت خاله حتى يبكي عليه لم يحزن ولا بكى ولا ناح ، بل جمع له اناساً فاسقين زناة واخـذوا في الاكل والشرب وبدأ نادان يمسك الجواري والعبيد الذين لحيقار ويجلدهم ويعذبهم ويضربهم ضرباً موجعاً ، وما يستحي من امرأة خاله التي ربته مثل ولدها ، بل طلب منها ان يقع معها في الخطيئة.

واما حيقار فكان ملقى في المطمورة وهو يسمع بكاء عبيده وجواريه ويحمد الله الرحوم ويشكره . وكان يصلي الى الله تعالى ويتضرع اليه . وكان في كل مدة يأتي السياف يشرف عليه ويأخذ بخاطره ويعزيه ويدعو له بالخلاص ويمضي في حال سبيله . فلما شاع الخبر الى سائر الاقطار ان حيقار الحكيم قد قتل ، فرحت الملوك جميعها شماتة بالملك سنحاريب وتأسفوا على حيقار ، وللوقت نهض ملك مصر وكتب رسالة الى سنحاريب الملك يذكر فيها هكذا : السلام التام والتحية والاكرام يخص بها اخي وعزيزي سنحاريب الملك . واني قد اشتهيت ان ابني لي مقصورة بين السماء والارض . واريد منك ان ترسل لي من عندك رجلًا حكيماً ماهراً حتى يبني لي اياها واريده يردّ لي جميع سؤالاتي ويكون لك عندي كسيم اثور ونينوى ثلاث سنين . ثم انه ختم الرسالة وارسلها اليه . فلما وصلته الرسالة اخذها وقرأها هو ووزراؤه واكابر دولته فتحيروا وبهتوا . فأغتاظ الملك غيظاً شديداً وبقي محتاراً كيف يعمل ويفعل . ثم انه جمع المشايخ والعلماء والحكماء والفلاسفة والعرافين والمنجمين وجميع مَن في بلاده وقرأ الرسالة قدامهم وقال لهم : مَن فيكم يمضي الى فرعون ملك مصر ويردّ له جوابه . فقالوا : يا سيدنا الملك ، اعلم انه ليس احد كان يعرف يفكّ هذه المشكلات سوى حيقار وزيرك وكاتبك ، والآن ما احد يرد جوابه غير نادان ابن اخته لانه علّمه جميع حكمته وعلمه ومعرفته . فادعه اليك لعله يقدر

يحلّ هذه العقدة العسيرة . فعند ذلك دعا الملك لنادان وقال له :
انظر هذه الرسالة وافهم ما فيها . فلما قرأها نادان قال للملك :
يا سيدي الملك ، اترك الناس لانهم يهذون بالمحال . مَن يقدر يبني
مقصورة بين السماء والارض . فلما سمع الملك كلام نادان صرخ
صرخة عظيمة شديدة ونزل عن كرسيه وجلس على الرماد وبدأ
يبكي وينوح على حيقار ويقول : يا اسفي عليك يا حيقار يا عارف
السرائر والمسائل . ويلي عليك يا حيقار يا معلم بلدي ومدبر ملكي .
اين اجد مثلك يا حيقار واين ادوّر عليك . ويلي عليك كيف
اهلكتك وعدمتك بكلام صبي احمق جاهل بلا معرفة ولا دين
ولا مروءة . آه على من كان يهبني او من كان يبشرني ان
حيقار طيب بالحياة لكنت اعطيه نصف مالي ونصف مملكتي .
لكن من اين ذلك . آه يا حيقار على من كان ينظرك في الحياة
حتى كان يشبع من رؤيتك وكان يعتذر اليك . يا اسفي عليك
طول الزمان ، يا حيف عليك كيف قتلتك ولم اتمهل عليك حتى
كنت انظر عاقبة الامر . وبقي الملك يبكي وينوح ليلًا ونهاراً .
فلما سمع السياف غيظ الملك وحزنه على حيقار ، تقدم وسجد امامه
وقال : يا سيدي ، مر غلمانك ان يقطعوا رأسي . فقال له الملك :
ويحك يا ابا سميك ما هو ذنبك . فقال له ابو سميك : كل عبد
يخالف كلام مولاه يقتل ، وانا خالفت امرك . فقال له الملك :
ما ذنبك ؟ في اي شيء خالفتني ؟ فقال ابو سميك : يا سيدي ، انت

امرتني ان اقتل حيقار المعظم ، فعلمت انا انك ستندم عليه وانه
مظلوم ، فمضيت اخفيته في مكان ما احد يعرفه وكنت قتلت
واحداً من عبيده مستحقاً القتل عوض حيقار ، وهو الآن طيب
في الحياة . فان امرتني فأنا آتيك به . وان اردت اقتلني وان اردت
اطلقني . فقال الملك : ويحك يا ابا سميك انت الآن تهزأ بي وانا
سيدك ؟ فقال له : لا وحياتك وحياة رأسك يا سيدي . لكن
حيقار طيب بالحياة . فلما سمع الملك ذلك الكلام من السياف
وتحققه منه زاغ من فرحه فقام وقبّل ابا سميك وكاد ان يغشى
عليه من شدة الفرح وامره الملك باحضاره وقال للسياف : يا لك
عبداً صالحاً إن كلامك هذا هو صدق واريد ان اغنيك وارفع
منزلتك عند كل حواشيَّ . فأمر السياف باحضاره . فمضى السياف
وهو فرحان حتى وصل الى بيت حيقار وفتح المطمورة ونزل الى
حيقار فوجده يحمد الله ويشكره . فصرخ وقال له : يا حيقار قد
اتاك الفرج افرح وسر وابتهج . فقال له حيقار : ما الخبر . فحكى
له جميع ما جرى من رسالة فرعون من الاول الى الآخر . ثم انه
اخذه ومضى الى الملك وهو في حال العدم . وكان قد طال شعره
مثل الوحوش وأظافيره صارت كأظافير النسر وجسده نحل من
الزمان وطوله وكان التراب عبله وغير لونه وبلي وبقي مثل الرماد .
فلما رآه سنحاريب الملك حزن عليه وقام اليه واعتنقه وقبله وبكى
عليه وقال له : الحمد لله الذي ردك علي بعد الموت . ثم انه اخذ

في خاطره وسلاه واعتذر اليه وخلع على السياف وانعم عليه ووهبه مالاً جزيلاً واخذ الملك في مداراة حيقار وراحته . فقال حيقار للملك : يعيش سيدي الملك الى الابد وان هذه الافعال هي افعال اولاد الزنا . انا ربيته لي نخلة حتى اتكي عليها فمالت ورمتني . لكن يا سيدي بعد ان حضرت امامك فلا يغيظك امر ولا يهمنك . فقال له الملك : تبارك الله الذي رحمك ونظر الي بك وعرف انك مظلوم فخلصك ونجاك من القتل . ولكن امض الى الحمام واحلق رأسك وقص اظافرك وغير ثيابك وتنعم مدة اربعين يوماً حتى تطيب نفسك ويصلح حالك ويرد لون وجهك وبعد ذلك تعال الي . ثم انه خلع عليه خلعة سنية . فشكر حيقار للملك وانصرف الى منزله فرحان مسروراً وهو يسبح الله تعالى . ففرح به اهل بيته واحباؤه وكل من سمع به انه بالحياة . وفعل كما امره الملك واخذ راحة اربعين يوماً . ثم انه لبس افخر ملبوسه وركب واتى الى الملك وعبيده خلفه وقدامه فرحين مسرورين . وأما ناdان فانه لما نظر ما جرى اخذه الرعب والفزع وبقي حائراً لا يدري ما يصنع . فلما دخل حيقار الى عند الملك سلم عليه . فأجلسه بجانبه وقال له : يا عزيزي حيقار انظر هذه الرسالة التي ارسلها الينا ملك مصر بعد ان سمع بقتلك وقد غلبونا وقهرونا وهرب اكثر اهل بلادنا الى مصر من خوف الكسيم الذي يطلبونه منا . فأخذ حيقار الرسالة وقرأها وفهم جميع ما فيها . ثم انه قال للملك : لا تغتظ

يا سيدي انا امضي الى مصر وارد الجواب لفرعون واشرح له هذه المسألة وأجيء لك منه بالكسيم وأرد كل الذين هربوا وأخزي اعداءك بعون الله تعالى وبسعادة دولتك . فلما سمع الملك هذا الكلام فرح وانعم عليه ووهب للسياف مالاً كثيراً . ثم قال حيقار للملك : امهلني اربعين يوماً لكي افتكر في هذه المسألة وادبرها . فأذن له الملك بذلك . فمضى حيقار الى منزله وأمر الصيادين ان يصيدوا له فرخين نسورة . فاصطادوهما وأتوا بهما اليه . ثم امر الذين يفتلون الحبال ان يفتلوا له شريطين من قطن طول كل واحد الفا ذراع . ثم احضر النجارين وأمرهم ان يصنعوا صندوقين كبيرين ففعلوا ذلك . ثم انه اخذ صبيان صغار اثنين . اسم الواحد بنوحال والاسم الآخر طبشاليم وبقي كل يوم يذبح خروفين ويطعمهما للنسورة والصبيان ويركب الاولاد على ظهور النسورة ويربطهم عليهم ويربط الشرائط في رجلي النسورة ويطلقهم الى فوق قليلًا قليلًا كل يوم مقدار عشرة اذرع حتى تطبعوا وتعلموا في مدة يسيرة وكانوا يرتفعون الى طول الشرائط حتى يصلوا الى الفضاء والاولاد على ظهورهم . ثم انه يسحبهم اليه . فلما رأى حيقار انه قد تمت ارادته علّم الاولاد انهم اذا ارتفعوا الى الفضاء يصرخون ويقولون : اوصلوا لنا حجارة وطيناً وكلساً حتى نبني قصر الملك فرعون لاننا واقفون بطالين . وما زال حيقار يطبعهم ويدرسهم حتى انهم بقوا على غاية ما يكون . فتركهم

ومضى الى الملك وقال له : يا سيدي قد تم العمل كما تريد لكن قم تعال معي حتى اريك العجب .

فمضى الملك وجلساؤه مع حيقار . فمضى الى مكان واسع وأرسل النسورة والصبيان وربطهم وأطلقهم الى الجو على طول الحبال . فبدأ الصبيان يصرخون كما علمهم حيقار . ثم جذبهم اليه ووضعهم مكانهم . فتعجب الملك ومن معه عجباً عظيماً . ثم قام الملك وقبل حيقار بين عينيه وخلع عليه وقال له : امض بالسلام يا عزيزي وفخر دولتي الى مصر ورد مسائل فرعون واغلبه بقوة الله تعالى . ثم ودعه . واخذ حيقار عسكره وجنوده واخذ الاطفال والنسورة ومضى قاصداً ديار مصر . فلما وصل توجه الى بلاط الملك . فلما علم اهل مصر ان سنحاريب قد ارسل من خواصه رجلاً حتى يتكلم مع فرعون الملك مضوا واعلموا الملك . فأرسل جماعة من خواصه ليحضروه بين يديه . فأتى ودخل الى قدام فرعون وسجد امامه كما يليق للملوك وقال له :

سيدي سنحاريب الملك يهديك جزيل السلام وقد ارسلني انا وحدي من عبيده حتى اردّ لك جوابك واقضي لك جميع ما اردت وأنا مأمور بكل ما تحتاج اقضيه لانك ارسلت تطلب من سيدي الملك رجلاً يبني لك مقصورة بين السماء والارض . فأنا بعون الله تعالى وبهمتك الشريفة ابني لك مقصورة كما تشتهي وتريد . لكن على العهد الذي قرّيت فيه عن كسيم مصر ثلاث

سنين لان قرار الملوك دين تام . فان غلبتني وقصرت يـدي عن ذلك ولساني عن جوابك فيرسل لك سيدي الكسيم الذي ذكرت . وان اجبتك عما تريـد ارسل الى سيدي الكسيم الذي ذكرته وأمرت به . فلما سمع فرعون هذا الكلام تعجب وتحـير من انطلاق كلامه وحلاوة لسانه فقال : يا رجل ما اسمك . فقال له : عبدك ابيقام وأنا نملة من نمل سنحاريب الملك . فقال له فرعون : أما كان عند سيدك ارفع شأناً منك حتى ارسل لي نملة تجـاوبني وتتـكلم معي . فقال له حيقار : ارجو من الله تعالى اني اتم ما في خاطرك يا سيدي لان الله مع الضعيف ليتعجب القوي . فعنـد ذلك امر فرعون ان يهيئوا منازل لابيقام وجنوده ومن معـه ويجعلون لهم العلوفة والأكل والشرب وجميع ما يختص بهم بغاية ما يكون . فلما كان بعد ثلاثة ايام لبس فرعون الارجوان الاحمر وجلس على كرسيه وكل عظمائه ووزرائه واقفون مكتفي الايادي جاملي الرجلين . فأرسل أحضر اليه حيقار الذي صار اسمه ابيقام ، فقال له فرعون : يا ابيقام لمن اشبه انا وأكابري ووزرائي لمن يشبهون ؟ فقال له ابيقام : يا سيد انت تشبه لِبيـل الصنم واكابرك يشبهون لخادميه . فقال له : امض وفي الغد تعال ههنا . فسجد ابيقام امام فرعون الملك ومضى كما امره فرعون . وفي الغد اتى الى قدام فرعون وسجد له ووقف بين يديه . وكان فرعون قد لبسَ احمر ملوناً وعظماؤه قد لبسوا ابيض . فقال له فرعون :

يا ابيقام لمن اشبه انا واكابري لمن يشبهون؟ فقال ابيقام: يا سيدي انت تشبه الشمس وخدامك يشبهون الشعاع. فقال له فرعون: امض الى منزلك وفي الغد تعال الى ههنا. فمضى وفي الغد امر فرعون الملك وأوصى اكابره انهم يلبسون ابيض صافياً ولبس هو ايضاً كذلك وجلس على كرسيه وأمر باحضار ابيقام. فدخل وسجد امامه ووقف. فقال له فرعون: لمن اشبه انا واكابري لمن يشبهون؟ فقال له: يا سيدي انت تشبه القمر وخدامك وجنودك يشبهون الكواكب والنجوم. فقال له: امض وفي الغد تعال الى ههنا. ثم امر فرعون لعظمائه ان يلبسوا ثياباً ملونة مختلفة الالوان ولبس هو ثوباً مكحلًا احمر وجلس على كرسيه وأمر باحضار ابيقام. فدخل اليه وسجد امامه ووقف. فقال له فرعون: يا ابيقام انا لمن اشبه وجنودي لمن يشبهون؟ فقال: يا سيدي انت تشبه شهر نيسان وجنودك واكابرك يشبهون بيبونة وزهره. فلما سمع فرعون ذلك فرح فرحاً عظيماً وقال: يا ابيقام اول مرة شبهتني لبيل الصنم وثاني مرة شبهتني للشمس وثالث مرة شبهتني للقمر ورابع مرة شبهتني لشهر نيسان واكابري لبيبونة وزهره. لكن قل الآن: سيدك سنحاريب الملك لمن يشبه واكابره لمن يشبهون؟ فصرخ حيقار وقال: حاشا لي ان اذكر سيدي الملك وانت جالس على كرسيك. لكن قم على رجليك حتى اقول لك سيدي لمن يشبه واكابره لمن يشبهون. فتحير فرعون من جرأة لسانه وشجاعته

في كلامه . ثم انه قام عن كرسيه ووقف نصب حيقار وقال : قل لي الآن حتى انظر سيدك لمن يشبه واكابره لمن يشبهون . فقال له : سيدي يشبه الآن السماء واكابره يشبهون البرق والرعد . فان اراد هبت الرياح ونزل المطر ، وان امر الرعد فيبرق ويرعد ويأمر الشمس فلا تعطي ضوءها . والقمر والكواكب فلا يسيرون ويأمر العواصف فتهب وتنزل الامطار . ويخبط نيسان وينثره ولزهره ويبيونه . فلما سمع فرعون هذا الكلام حار حيرة عظيمة واغتاظ غيظاً شديداً وقال له : يا رجل قل لي الصحيح وعرفني من انت حقاً ؟ فقال له : انا حيقار الكاتب اكبر خواص الملك سنحاريب وانا وزيره ومدبر دولته وكاتم سره . فقال له فرعون : صدقت يا حكيم في هذا القول وهذا الكلام حق . ولكن نحن سمعنا ان حيقار قد مات ، وها انت طيب بالحياة . فقال له : نعم كان ذلك ولكن الحمد لله عالم الخفايا ، لان سيدي الملك امر بقتلي واعتقد قول المفسدين . ولكن الرب نجاني فالطوبى لمن اتكل عليه . فقال له فرعون : امضِ وفي الغد تعال الى ههنا وقل لي كلمة ما احد سمعها لا اكابري ولا من اهل دولتي . فمضى حيقار الى منزله وكتب رسالة يقول فيها هكذا : من سنحاريب ملك اثور ونينوى الى فرعون ملك مصر سلام عليك يا اخي . والذي نعلمك به ان الاخ يحتاج الى اخيه والملوك تحتاج الى بعضها بعض والمرجو منك ان تقرضني تسعماية قنطار ذهباً لاني اصبحت بحاجة

الى علوفة بعض العسكر حتى انفق عليهم . ثم طوى الرسالة وفي الغد احضرها قدام فرعون . فلما قرأها تحير وقال : بحق اني لم اسمع مثل هذه الكلمة قط ولا تفوه بها احد . فقال له حيقار : بحق انه بقي هذا عندك لسيدي الملك . فقبل فرعون ذلك وقال: يا حيقار مثلك من يصلح لخدمة الملوك . تبارك الله الذي كمَّلك بالحكمة وزيَّنك بالفلسفة والمعرفة . والآن ، بقي مرادنا منك ان تبني لنا المقصورة بين السماء والارض . فقال حيقار : السمع والطاعة ان شاء الله ابني لك مقصورة كما تريد ايضاً وتختار . ولكن هيئ لي الكلس والحجارة والطين والفعالة . وانا عندي معلمون وبناؤون فيبنون لك كل ما تريد . فهيأ الملك فرعون جميع ذلك ومضوا الى مكان واسع ومضى حيقار وغلمانه واخذ النسورة والصبيان ومضى الملك واكابره وجميع اهل مملكته وعساكره باسرها حتى ينظروا ما يصنع حيقار . فعند ذلك اخرج حيقار النسورة من الصناديق وربط الصبيان على ظهور النسورة وربط الشرائط بأرجلهم واطلقهم الى الجو فارتفعوا حتى بقوا بين السماء والارض وبدأوا يصرخون ويقولون : اوصلوا لنا حجراً وطيناً لان الفعالة بطالون . فعند ذلك بهت جميع الحاضرين وتعجبوا وتحيروا وتعجب الملك واكابره . وبقي حيقار وغلمانه يضربون الفعالة ويصرخون على جند الملك ويقولون لهم : قدموا للمعلمين ما يريدون ولا تعوقوهم عن شغلهم . فقال فرعون : يا حيقار انت

مجنون مَن يقـدر يوصل لهذا البعد شيئاً ؟ فقال حيقار لفرعون الملك : لكن كيف يا سيدي الملك يبنى قصرٌ في الجو ؟ ولكن لو كان سيدي الملك سنحاريب ههنا لكان يبني مقصورتين في يوم واحد . فقال له فرعون : امضِ يا حيقار الى منزلك واسترح اليوم لاننا قـد عدلنا عن بنيان القصر . وفي الغد تعال اليّ . فمضى حيقار الى منزله وفي الغد حضر قـدام فرعون . فقال له فرعون : يا حيقار كيف خبر حصان سيدك لانه إذا صهل في بلاد اثور ونينوى تسمع خيلنا صوته فتطرح . فتركهُ حيقار ومضى اخذ سنورة وربطها وبدأ يجلدها جلداً شديداً حتى سمع المصريون حسها . فمضوا واعلموا الملك بذلك . فارسل احضره وقال له : يا حيقار لأي سبب تجلد هذه السنورة وتضربها هذا الضرب ؟ هذه ما هي حيوان اخرس ؟ فقال له حيقار : يا سيدي الملك قد فعلت معي فعلًا قبيحاً فاستوجبت هـذا الضرب والجلد . فقال فرعون : وما هذا الفعل الذي فعلته معك ؟ فقال حيقار : قد كان سيدي سنحاريب الملك وهبني ديكاً مليحاً وكان له صوت عظيم صحيح وكان يعرف ساعات الليل . فمضت هذه السنورة المفسدة في هذه الليلة قطعت راسه وأتت . فلأَجل هـذا الامر باديتها بهذا الضرب والجلد . فقال له فرعون : يا حيقار أراك كلما تكبر تخرف لان بين مصر ونينوى ثمانية وستون فرسخاً فكيف مضت هذه السنورة في هـذه الليلة وقطعت رأس الديك وأتت

الى ههنا ؟ فقال له حيقار : يا سيدي ، اذا كان بين مصر ونينوى هذه المسافة كيف اذا صهل حصان سيدي الملك تسمع خيلكم فتطرح؟ وكيف يصل حس الحصان الى مصر ؟ فلمّا سمع ذلك فرعون من حيقار علم انه رد جوابه عليه فقال له : يا حيقار ، اريد ان تعمل لي حبلين من رمل البحر . فقال له حيقار : ارسم ان يخرجوا لي من الخزانة حبلًا حتى اصنع مثله . فاخرجوا له حبلًا ثم ان حيقار مضى الى قفا البيت وثقب ثقبين على غلظ الحبل واخذ حفنة من رمل البحر فلمّا طلعت الشمس ودخلت في الابخاش بدر الرمل في الشمس حتى بقي مثل الحبل وقال لفرعون : مُر عبيدك ان يأخذوا هذه الحبال وكلما تريد افتل لك مثلها . فقال فرعون : يا حيقار لنا ههنا حجر رحى قد انكسرت اريد منك ان تخيطها . فنظر حيقار فوجد هناك حجراً آخر . فقال لفرعون : يا سيدي انا ههنا رجل غريب وليس معي آلة الخياطة ولكن اريد منك ان تأمر لاصدقائك الاساكفة يقدون لي من هذا الحجر مخارز ومخيطة وكازاً حتى اخيط لكم هذا الحجر الرحى. فضحك فرعون لان حيقار قد رد عليه جوابه . فلمّا نظر فرعون الملك وكل اكابره قالوا : تبارك الله الذي وهبك هذا الذكاء والمعرفة . ثم امر فرعون الملك اكابره ان يجمعوا الكسيم عن ثلاث سنوات ويقدمون لحيقار مع الدين الذي كتبه حيقار . وخلع عليه وعلى عسكره وغلمانه وأعطاه خرجية الدرب وقال

له : امضِ بالسلام يا عزّ سيده وفخر استاذه . مثلك من يكون مدبر ملوك وسلاطين . واقرأ سلامي على سيدك سنحاريب الملك وقل له : لا يؤاخذنا بما اهديناه لان الملوك تقنع بالقليل . فقبل حيقار ذلك منه . ثم انه قبّل الارض امامه وقال له : اريد منك يا سيدي ان تأمر ان لا يبقى احد في ارض مصر من اثور ونينوى حتى يمضي مع حيقار فارسل فرعون منادياً ونادى كما قال له حيقار . فعند ذلك مضى حيقار وودع فرعون وصار طالباً ارض اثور ونينوى ومعه من الخزائن والاموال شيء كثير . فلما بلغ الخبر سنحاريب الملك خرج الى لقاء حيقار وفرح بهِ فرحاً عظيماً وقبله وقال له : أهلًا وسهلًا ومرحباً في ابي وعز دولتي وفخر ملكي اطلب مني ما تشتهي وتختار ولو اردت نصف ملكي ومقتناي . فقال له حيقار : يعيش رأس سيدي الملك الى الابد ان كنت تريد تنعم علي انعم على ابي سميك السياف لانه بموافقته مع ارادة الله تعالى كانت حياتي ثانياً . فقال : كرامة لك يا عزيزي انا اكرم عليه . ثم انه بدأ يسأله عما جرى له مع فرعون من الامثال والرموز وكيف قدم له الاموال والهدايا والكسيم والخلع . فحكى له جميع ما جرى له . ففرح سنحاريب الملك فرحاً عظيماً . ومن بعد الكلام قال له الملك : يا حيقار، خذ ما تشتهي وتحب من هذا جميعه فهو في قبضة يدك . فقال حيقار : يعيش الملك الى الابد انا ما اريد إلا سلامتك ودوام دولتك . ايش اعمل انا في المال

وغيره . ولكن ان كنت تريد ان تنعم عليّ بشيء . فانعم عليّ في ابن اختي نادان حتى اجازيه بما فعل معي . ولكن اريد منك ان تهبني دمه وتحللني فيه . فقال له سنحاريب : خذه قد وهبتك اياه هنا . فأخذه حيقار وربط يديه ورجليه واخذه الى منزله وجعل في رجليه قيد حديد ثقيلًا وضربه ضرباً شديداً موجعاً على رجليه وظهره وبطنه وآباط سيقانه وبعد الضرب ألقاه في مكان مظلم بجانب الكنيف وجعل عليه بنو حال حارساً وأمره ان يعطيه كل يوم رغيف خبز وماء قليلًا . وكان حيقار كلما يدخل ويخرج يعاقب نادان ويقول له بحكمة :

يا بني ، عملت معك كل خير واحسان وانت باديتني عوضه بالقبيح والرديّ والقتل .

يا بني ، قيل بالامثال : من لا يسمع من أذنيه من قفا رقبته يسمعونه . فقال له نادان : يا خالي لأي سبب انت غضبان علي ؟ قال له حيقار : لاجل اني وقرتك واكرمتك وعظَّمتك وربّيتك أَحسن تربية وعلَّمتك حتى تكون وريثي في العِلْم والحكمة والمال فباديتني بالقتل ورمت هلاكي لكن الرب علم اني مظلوم فخلصني من شرك لأن الرب يجبر القلوب المنكسرة ويرذل الحسودين المتكبرين .

يا بني ، صرت مثل العقرب الذي إذا ضرب ذنباه في النحاس ثقبه .

يا بني ، انت صرت لي مثل الحجلة المربوطة في الشبكة فلا تقدر تخلص روحها ونفسها بل تدعو الحجل لترميهم معها .

يا بني ، انت صرت مثل الكلب بَرَد فدخل الى بيت الفخار ليدفأ فلما دفىء بدأ ينبح عليهم فضربوه وطردوه لئلا يعضهم .

يا بني ، انت صرت مثل الخنزير الذي دخل الى الحمام مع الاكابر فلما خرج نظر جورة سياق نتنة فنزل تمرغ فيها .[1]

يا بني ، انت صرت مثل التيس الذي يدخل ويدخل ارفاقه الى الذبح ولا يقدر يخلص روحه ونفسه .

يا بني ، يد لم تتعب وتفلح وتكون حريصة شاطرة تقطع من ابطها (كذا) .

يا بني ، انت صرت مثل الشجرة التي قطَعوها وفروعها معهم . فقالت لهم : لولا ما في يدكم مني لما قدرتم على قطعي .

يا بني ، انت صرت مثل السنورة التي قالوا لها بطلي السرقة حتى نصنع لك قلائد من ذهب ونطعمك سكراً ولوزاً . فقالت لهم : انا صنعة ابي وجدي ما اعدّي عنها .

يا بني ، انت صرت مثل ثعبان راكب على عوسجة وهما في

---

(١) لا شك في ان لفظة « سِياق » هي « سِيان » ولفظة « سِيَان » هذه سريانية الأصل معناها الوحِل والحمأة . والظاهر ان الكتّاب السريان ابقوا اللفظة على اصلها ولكن القارىء ، والناسخ العربي ، لم يفهم اللفظة .

وسط النهر فنظرهما ذئب فقال : شر على شر والذي اشر منهما يدبرهما اثنيهما .

يا بني ، انا مأكولاً جيداً اطعمتك وانت خبزاً حافاً ما اطعمتني انا السكر والشراب الجيد اسقيتك وانت من ماء البحر ما اسقيتني . أنا علمتك وربيتك احسن تربية وأنشأتك مثل ارز لبنان وانت جذبتني وأعكفتني من اسائك (كذا) .

يا بني ، انا كان املي انك تبتني لي برجاً حصيناً لاستتر فيه من اعدائي وانت صرت لي كالدافن في بطن الارض لكن الرب رحمني .

يا بني ، انا اردت لك الخير وانت جازيتني شراً وقبيحاً والآن اريد اقلع عينيك واجعلك مأكلا للذئاب واقطع لسانك وفي حد السيف آخذ رأسك وأجازيك عوض افعالك الشنيعة . فأجاب نادان وقال لحيقار خاله : اصنع معي مثل معروفك واغفر لي آثامي لان مثلي من يخطئ ومثلك من يغفر واقبلني الآن ان اخدم في بيتك وأسوس خيلك واكنس زبلها وارعى خنازيرك . لانني انا الشرير وانت الصالح . انا المذنب وانت المسامح . فقال له حيقار :

يا بني ، انت مثل الشجرة التي كانت على جانب الماء عديمة الثمر . فأراد صاحبها يقطعها فقالت له : حولني الى مكان آخر

فان لم اثمر اقطعني . فقال لها صاحبها : انت على جانب الماء ولم تثمري فكيف تثمرين وانت في غير مكان .

يا بني ، شيخوخة النسر خير من شبوبية الغراب .

يا بني ، قالوا للذئب : ابعد عن الغنم لئلا يؤذيك غبارها . فقال لهم . ان غبارها نافع لعيني .

يا ولدي ، ادخلوا الذئب للكتاب حتى يتعلم القراءة فقالوا له : قل الف باء تاء ثاء . فقال : خروف عنز جدي كما في بطني .

يا بني ، وضعوا رأس الحمار على المائدة فوقع وبدأ يتمرغ في التراب . فقال : دعوه يتمرغ لان طبعه يتغير .

يا بني ، قد ثبت القول لمن قال : اذا ولدت ولداً ادعه ابنك واذا ربيت ولداً ادعه عبداً .

يا بني ، الذي يعمل الخير خيراً يلقى والذي يصنع الشر شراً يلقى لان الرب يجازي الانسان على قدر عمله .

يا بني ، ايش اقول لك اكثر من هذا الكلام لان الله عالم الخفايا ويعرف السرائر والضمائر فهو يحكم بيني وبينك ويجازيك ويكافئك بما تستحق . فلما سمع نادان هذا الكلام من خاله حيقار انتفخ لوقته وبقي مثل الزق المنفوخ وورمت اعضاؤه وساقاه ورجلاه وجنباه وتمزق وانشق وتبددت مصارينه وهلك

ومات وصارت آخرته الهلاك ومضى الى جهنم وبئس المصير . كما قيل في الكتب : ان الذي يحفر لاخيه حفرة يقع فيها . والذي ينصب فخاً لغيره يقع فيه . وهذا ما وجدناه من خبر حيقار الحكيم .

دراسة

١

قدميّة القصة ولغتها

تتدرج قصة احيقار في عداد الادب الحكمي التعليمي . وهو نوع مستحب في الشرق لا سيما عند الشعوب السامية [١] . تدور القصة حول الفكرة التي يتضمنها المثل السامي القديم : من حفر حفرة لاخيه وقع فيها . وقد ورد هـذا المثل في سفر المزامير ٧ : ٥ «كراجباً ، حفره فسقط في الهوة التي صنع» . وورد ايضاً في سفر الجامعة ١٠ : ٨ «من يحفر هوة يقع فيها ، ومن ينقض جداراً تلدغه حيّة» . وقد يكون مغزى القصة ما يتضمنه القول المأثور : إتقِ شرّ من احسنت اليه . وليس ضرورياً ان يكون بطل السفر او القصة في الادب الحكمي هو الواضع الحقيقي او المؤلف الاصيل لهذه الحكم والمواعظ والامثال ، انما هو شخصية يخلقها المؤلف ليضع على لسانه هـذه الامثال الشائعة والاقوال

---

(١) اسفار الحكمة كثيرة في التوراة : سفر الجامعة ، سفر الحكمة ، سيراخ ، سفر الامثال ، طوبيا ، وجميعها تدور حول الحكم والامثال والاقوال التي هي نتيجة الاختبار في الحياة .

الحكيمة المعروفة عند الناس . فان كثيراً من الخرافات التي تعزى الى لقمان مصدرها ايسوب الاغريقي . كذلك احيقار فانه ليس واضع هذه الحكم ، كما ان طوبيا ليس واضع الحكم المضمّنة في سفره ، بل هما شخصيتان خلقهما المؤلفان ليدوّنا هذه العظات والاقوال التي اصبحت جزءاً من الادب الحكمي العالمي .

كان احيقار ، كما تقول القصة ، وزير الملك سنحاريب بن سرحادوم (او سرحدوم) ومشيره وكاتم سرّه . وهذا خطأ تاريخي، فان سرحادوم ــ ويجب ان يكون اسرحدون ــ هو ابن سنحاريب لا ابوه[١] ، وقد خلف سنحاريب اباه سرجون في ١٢ آب عام ٧٠٥ ق.م. وخلف سنحاريب ابنه اسرحدون الذي تغلّب على الجيش المصري سنة ٦٧٠ ق.م. عند حدود مصر الشرقية . وكان فرعونها اذ ذاك ترهاقا من الاسرة الخامسة والعشرين التي كان ملوكها من الحبشة .

اختلف العلماء الذين درسوا قصة احيقار حول قضيتين اساسيتين :

الزمن الذي كتبت فيه القصة .

واللغة الاصلية التي أُلّفت القصة بها .

اما ان القصة تعود الى عصور سابقة لظهور المسيحية فأمر

(١) راجع سفر الملوك الثاني ١٩ : ٣٧ .

مجمع عليه ، وذلك لورود اسمه في سفر طوبيا الذي سنبحثه باسهاب فيما بعد ، وللعثور على قصته مكتوبة بالآرامية في جزيرة الفيلة في القرن الخامس قبل الميلاد (وقد نشرنا نماذج منها) . ولكن السؤال هو : في اي عصر سابق للمسيحية دوِّنت القصة فيه ؟ هل كتب القصة اديب اشوري معاصر لحوادث القصة ام انها دوِّنت في عصر تال ؟ ان اسماء الملوك الاشورية الوارد ذكرها في قصة احيقار وسفر طوبيا هي :

شلمناصّر الرابع ٧٢٧ ـ ٧٢٢
وابنه سرجون ٧٢٢ ـ ٧٠٥
وابنه سنحاريب ٧٠٥ ـ ٦٨١
وابنه اسرحدون ٦٨١ ـ ٦٦٨
واشور بانيبال ٦٦٨ ـ ٦٢٦

نحن نميل الى الاعتقاد ، بناء على دراسة الاسماء ، ان القصة اشورية ويجب ان تكون قد كتبت بين ٦٥٠ ق. م. ـ ٥٠٠ . ويرى نولدكه انها أُلِفت بعد ملك اسرحدون (٦٨١ ـ ٦٦٨) . ويعزز رأينا هذا دراسة اسماء الامكنة والاعلام والآلهة الواردة في القصة . ان هذه الاسماء تشير بوضوح الى اصلها الاشوري وروحها الاشورية الوثنية . كذلك الوثائق الآرامية التي وجدت في جزيرة الفيلة ، والتي جئنا على ذكرها آنفاً ، تدل على ان القصة كانت شائعة في القرن الخامس قبل الميلاد .

الاسماء الواردة في القصة

١ – احيقار :

بطل القصة . وقد ورد في العربية (في بيت شعر لعدي بن زيد[١] : حيقار حيقار ، ومعرّفاً بأل : الحيقـار . اما في لسان العرب تحت مادة « خفر » فقد ورد الخفتار . ويرد الاسم في غير العربية بأشكال مختلفة ولكنها في جوهرهـا واحد . في التلمود « ايقار » وفي العربية « اح ـ يقار » و « احي يقار » وفي الاشورية «احي يقار» . اما في اليونانية فيظهر هكذا : «Akikarus» Achikarus و Achiacharos وهذا الشكل الاخير يتفق تامـاً مع الشكل الاشوري . والاسم مركب من اح او احي (ومقابلها العربي اخ واخو) ومن يقار ، ويقابلها في العربية الوقار اي الثقل والرصانة والاهمية . فيكون معنى الاسم اخو الرصانة والفضل او الوقار .

---

(١) المعرّب للجواليقي ، طبعة ساخو ، ص ٥٤ . وفي لسان العرب تحت مادة « خفر » :

وغصن على الخفتار وسط جنوده وبيّتن في لذاته ربّ مـــارد

والخفتار ملك الحبشة .

وأما في حماسة البحتري ٨٦ :

عصفن على الحيقار وسط جنوده وبثّيتن في لذاته ربّ مـــارد

والحيقار ملك من ملوك الفرس .

واخ كنية كما هي الحال في « ابو » . والاسم سامي اشوري ، ويلائم شخصية احيقار ، لانه يمثل الوقار والرصانة والفضل .

٢ – اشففني ، اشفعني ، اشغفني

وهذا هو اسم زوجة احيقار . ويرد بأشكال مختلفة كنتيجة للاخطاء في النسخ . والاسم غامض . قد يكون سامياً اشورياً وقد يكون غير سامي ، اي فارسي . اما اذا كان فارسياً فاننا نقرنه بالاسم الذي ورد في سفر دانيال ١:٣ . « وامر الملك اشفنز رئيس خصيانه » وهذا الاسم فارسي معناه صاحب نزل او الذي يُضِيف . او قد يكون للاسم علاقة بالاسم الذي ورد في سفر نحميا ٨ : ٤ « حشبدانة » .

اما اذا كان سامياً فيكون اسماً مركباً من الجذر «ش ف ك» ويقابله في العربية سفك وصبّ (اي الساقي) ومن جذر ثانٍ كثير الورود في الاسماء البابلية الاشورية « ك و ن » ومعناه ثبت ورسّخ وأقام . وهذا ليس بمستبعد ، فان زوجة احيقار هي التي حضَّرت الوليمة للجنود الذين أُمروا بقتل زوجها ، وهي التي كانت تقوم على اكله وشربه ، فهي « الساقية » .

٣ – سرحدوم وسنحاريب

من ملوك اشور وفي عهدهما عاش احيقار ، كما تقول القصة . اما سرحدوم فهو بدون شك اسرحدُّون ، وفي النص الآرامي يرد

اسمه اسرحدون لا سرحدوم . وفي القصة يظهر سرحدوم انه ابن سنحاريب ، وهذا خطأ في التاريخ ، اذ ان سرحدوم هو ابو سنحاريب لا ابنه . في الاشورية اسرحدون (ashur-akh-iddin) معناه « الاله اشور اعطى ابنا » ، وسنحاريب (sin - akhé - irba) معناه « الاله سن (= القمر) أَكْثَرَ من الاخوة » .

٤ – نادان

وفي النص الآرامي نادِن ، وهو ابن اخت احيقار الذي تبنّاه وعلّمه الحكمة . ويظهر هذا الاسم ايضاً بأشكال مختلفة ومتباينَة . ففي مخطوطة سيناء يرد « ناباد » و « ناداب » وفي قصة احيقار التي انتقلت الى الغرب يسمى « آدم » . وفي اساطير لقمان الجاهلي الذي سنبين علاقته بأحيقار فيما بعد ، يذكرون ان ابنه كان تاران او ناران مما يُشعِر انه تصحيف للاسم نادان[1] . وقد خيل للبعض ان هذا الاسم فارسي ومعناه « الجاهل والاحمق » على اساس ان ابن اخت احيقار يمثّل الحماقة والجهل . ولكن الاسم سامي صرف ، فلماذا الذهاب بعيداً الى الفارسية ؟ يظهر هذا الاسم كثيراً في الاسماء الاشورية المركبة كما في اسرحدون الذي ذكرناه آنفاً .

---

(١) راجع السهيلي في الروض الانف ، الجزء الاول ص ٢٦٦ (القاهرة) والدميرى في حياة الحيوان الكبرى تحت مادة « شاة » الجزء الثاني ص ٣٥ – ٣٦ (القاهرة ١٣٠٥) .

والاسم مشتق من جذر سامي مشترك « ندن » او « نتن » بمعنى اعطى ووهب . فيكون معناه « وهب » او « عطاء » او « المعطي » كما هو في الآرامية : « نادِن » .

٥ – نبوسمك

وهو اسم السيّاف . ويظهر بأشكال مختلفة ، فهو عند السيدة لويس « ابن سميك » و « ابو سميك » وفي الصالحاني « ابو سميك مسكين » ويظهر ايضاً بشكل « بنو سمك » وهو تصحيف لـ « نبو سمك » . اما الاسم فبابلي اشوري : Nabu-sum-uskin او nabu-shum-ushkin ومعناه « نابو (الاله) »[1] ثبّت اسما[2] وهكذا يظهر الاسم في النص الآرامي .

اما اذا كان « نبو سمك » ، وهو اسم اشوري ايضاً ، فيكون معنى الاسم : « نبو الأله عضّد وثبّت » والجذر « سمك » معناه رفع وعضَّد ، ولا يزال في عامية لبنان في كلمة « سافوك » ومسموك وهو عود او خشبة ترفع عليها الدالية ، او تستعمل لبناء سقالة لدود الحرير . وقد ورد في سفر الخروج ٣١ : ٦ اسم يشبه هذا الاسم : اخي ساماك .

---

(١) وسنعود الى تفسير معنى هذا الاسم .

(٢) يجب ان نتذكر ان الاسماء البابلية الاشورية ، في اكثرها ، جمل تامة المعنى تتركب من مبتدأ وخبر او من فعل وفاعل ، والفاعل هو الاله .

٦ – نبو حال ، نبو حيل :

وهو اسم العبد الذي سجَّل توبيخ احيقار لابن اخته نادان . ويظهر هذا الاسم ايضاً بشكل «نبوبيل» الذي يصبح في الغرب Nagubil [١] وهو اسم الولد الذي ركب جناح النسر عند بناء قصر في الهواء . وظاهر ان الاسم مركب من الاله «نبو» و «حيل» او «حال» ومعناه القوة ، يقابله في العامية «حيل» بمعنى القدرة والقوة و «خيل» في الفصحى . اما «نبوبيل» فهو نبو بعل .

٧ – طب شلام او طابشليم او طبشلوم :

وهو اسم الولد الثاني الذي أُركِبَ جناح النسر، واسمه اشوري بمعنى «طاب السلام» او السلام طيّب جيِّد . ولهذا الاسم مقابل في العبرية : طبئيل او طاب ايـل ، ورد اسمه في اشعيا ٧ : ٦ وعزرا ٤ : ٧ .

٨ – نبو زرادان :

وهو اسم اشوري صرف . شكله الاشوري Nabu-zer-iddin ومعناه «الاله نبو اعطى نسلًا (=زرْعا)» وقد ورد هذا الاسم

---

(١) قد يكون Nagubil هو ذاته عبد نغو الوارد ذكره في خبر دانيال .

في التوراة في سفر الملوك الثاني ٢٥ : ٨ ، وقد كان قائداً عند نبوخذ نصر ، وكان لقبه « رئيس الطهاة » (= ربّ طبّاحيم) .

٩ – منزيفار :

ويصحّف احياناً مرزيفان . وفي قصة احيقار في الارمنية اصبح الاسم : سنيفار ، وهذا شبيه بالاسم الذي ورد في سفر عزرا ٤ : ١٠ « ... وسائر الامم الذي سباهم اسنفّر العظيم » وشكل الاسم هذا كما يرد في قصة احيقار في طورها المتأخر فارسي ، ولكن هذا لا يمنع كونه من اصل اشوري – بابلي اذا اعتبرنا « apal » التي ترد في الاسماء الاشورية مثل «اشوربنيبال» «ومردوك ناصرابال» – ومعناها ابن – جزءاً من اسم منزيفار (تغير الراء الى لام امر معروف في الساميات) وما تبقى منه manu-zer هو الجزء الثاني ، فيكون الاسم الاشوري manu-zer-apal ومعناه : من اولد ولداً .

١٠ – ابيقام :

هو الاسم الذي اعطاه لنفسه احيقار عند فرعون مصر ليخفي شخصيته . والظاهر ان احيقار اعتبر انه قد « قام » من الموت ، فدعا نفسه « ابيقام » ! وهو اسم عبري ، ويصلح ان يكون بابلياً اشورياً ايضاً . وقد ورد شبيه هذا الاسم في سفر الملوك الثاني ٢٥ : ٢٢ ، وسفر ارميا ٣٩ : ١٤ : احيقام .

١١ – اخيش :

ويُظن ان هذا الاسم بقية من اسم احشويروش (او احشروش) الملك الفارسي ، غير ان اسم اخيش ورد في اسفار التوراة . راجع صموئيل الاول ٢٠ : ١٠ ـ ١١ ، ٢٧ : ٢ .

اسماء الآلهة :

كان احيقار وثنياً ، وبالرغم من انه في الادب اليهودي (في سفر طوبيا مثلًا) موحّد فان القصة تشير الى انه كان مشركاً يذبح للآلهة ويقدّم لها القرابين لترزقه ابناً . وتقول القصة في طورها اليهودي المسيحي ان الله غضب عليه لانه كان يصلي ويضرع اليها لتهبه ابناً ، ولكن الاله الواحد لم يرزقه ابناً لانه ذبح للاصنام . وواضح ان هذه محاولة لجعله يهودياً او مسيحياً . تظهر في القصة الآلهة الآتية :

١ً ـ نبو ، وهو اسم اله اشوري معروف عمّت عبادته جميع اقطار الشرق القديم . وفي لبنان اسماء قرى لا يزال اسم نبو فيها ظاهراً مثل قصر نبا ومرنبا من اعمال صور . والجذر « نبو » يفيد العلو والارتفاع كما في نباوة . وقد يكون من « نبع » او « نبأ » ونبأ تفيد الأخبار والاعلان (عن الغيب ، اي التكهن) . وظل « نبو » إلهاً يعبد في ايدسا (= الرها او اورفا الحديثة) حتى القرن

الثاني للميلاد كما يظهر في قصة عديّ الرسول الذي كان اول مَن بشَّر بالمسيحية في تلك المدينة.

٢َ ـ بيل، وهو اسم صنم في الادب الآرامي. وبيل، هو البعل ذاته. فان العين تُليّن، وفي الكتابة الاشورية لا تظهر العين اطلاقاً، بالرغم من ان العين حرف هجاء صحيح في لغتهم. والبعل، معناه اصلًا المالك والصاحب والزوج. وعبادة البعل عمت جميع اقطار الشرق القديم، واصل عبادته في اشور وبابل حيث كان يعرف باسم ادونيس[1].

٣َ ـ بلشيم، شمئيل، شمّين، وهو مثلّث يصلي احيقار اليه ليُرزَق ابناً. وهذه الاسماء الثلاثة هي اسماء آلهة اشورية: «بعل السماء، اسمه ايل[2]» «السماوات».

ان هذا القدر من دراسة الاسماء الواردة في قصة احيقار يدل على ان اصل القصة اشورية. نعم، في سفر طوبيا تتغير الاسماء

---

(١) ادونيس، كلمة فينيقية عبرية الحقت بها السين في الاغريقية. اصل الكلمة «ادوني» ومعناها سيدي وربي ومولاي، وهي لقب من القابه، لا اسمه الحقيقي. وقد كتبنا مقالاً ضافياً عن «ادونيس، عيد الربيع في لبنان القديم»، في مجلة الابحاث المجلد الاول الجزء الثاني شهر حزيران، ١٩٤٨. وراجع ايضاً مقالاً عنوانه: الفصح في امسه البعيد، مجلة الابحاث، آذار ١٩٥٣.

(٢) في العبرية شموايل التي تصبح صموئيل في الترجمة العربية.

الى اسماء عبرية ، وهذا امر طبيعي، وكذلك في الاغريقية وفي الآداب التي أخذت عن الاغريقية ، فان بعض الاسماء هناك يختلف عن شكله السامي الاصيل .

عندما يذهب احيقار الى مصر ليجيب عن اسئلة فرعون التي فيها تعجيز يشبهه بالبعل ويشبه كهنته بشهر نيسان المقدس . ثم انه يشبه سيده سنحاريب بانه « إله السموات » وفي كلامه هذا دليل على شيوع الاساطير البابلية في قصة احيقار .

لغة القصة الاصلية :

اختلفوا كثيراً في اصل القصة ، فمن قائل انها اسرائيلية كتبت باللغة العبرية ، ثم ترجمت الى سائر اللغات[١]. ومن قائل انها يونانية[٢]، ومن قائل انها آرامية، ومن قائل انها فارسية[٣] كتبت الى اهل جزيرة الفيلة للتعليم والوعظ[٤].

لن نرهق القارئ الكريم بذكر هذه النظريات وبذكر النظريات

---

(١) J. Halivy : Revue semitique, Janvier 1912, missner : in Z.D.M.G, XLVIII p. 171-197 .

(٢) B. meissner : in Z.D.M.G 1894 p. 171.
E. J. Dillon : Contemporary Review, march, 1898.

(٣) يرفض نولدكه هذا الافتراض راجع «Zum Achiqar» ص ٦ ، ٧

(٤) راجع H. Hirschfeld in JRAS, 1912, p. 824 f.
Lidzbarski in ZDMG 1894 , p. 671 f. , 1896 p. 152.

المضادة . نحن نعتقد ان القصة اشورية كانت شائعة اولاً باللسان الاشوري ثم نقلت الى الآرامية . لم تصلنا القصة بشكلها الاشوري الاول ، ولكن لا شك في ان القصة كما وردت في البردي الذي وجد في جزيرة الفيلة تمثِّل اقرب الترجمات الى الاصل .

نحن لا نرى لماذا مؤلف اغريقي ، اذا كان اصلها اغريقي ، او مؤلف يهودي ، اذا كان اصلها يهودي ، او مؤلف فارسي ، اذا كان اصلها فارسي ، يلجأ الى اسماء اشورية وآلهة اشورية ، ويختار مسرحاً لحوادث قصته ، بلاد نينوى واشور .

روح القصة ، ووثنيتها ، ومسرح حوادثها ، واسلوب سردها ، جميع هذه الامور تدل على انها اشورية المنشأ واللغة . وعن الاشورية – التي ربما بقيت شائعة في القرن السادس قبل الميلاد – اخذها بعض اليهود الذين كانوا يتكلمون الآرامية . وعن الآرامية نقلت باسماء يهودية ، وبروح عبرية ، الى اللغة العبرية فاليونانية فسائر الآداب التي يَرِد فيها ذكر احيقار وحكمه وامثاله .

٢

احيقار في اسفار التوراة وفي الاناجيل

تصبح الحكم والامثال ، على ممر العصور ، مشاعاً فكرياً واديباً يتناوله من يشاء عن طريق الاتصال المباشر وغير المباشر. فان الشعوب تلتقي في مجالات كثيرة ، والحضارات تتفاعل . لذا ينكر بعض الناس كل محاولة يقوم بها المؤرخ او الاديب لارجاع حكمة ، او مثَل ، او قول شائع الى هذا او الى ذاك ، على اساس ان اظهار البيِّنة ـ لاسيما اذا لم يكن هنالك وثائق كتابية يُعتَمَد عليها ـ من الامور الصعبة . ونحن نسلِّم بوعورة البحث ونعترف ان المزالق كثيرة . مثال ذلك الشبه الشديد بين ما يُعزى الى احيقار من اقوال وحِكَم وأمثال ، وبين ما جاء في الادب الحكمي (Wisdom Literature) عند العبران . ولكن تبقى امور كثيرة قيد التسآل . فانه من السهل علينا ، مثلاً ، ان نقول ان هذا المثَل : « مَن حفر حفرة لأَخيه وقع فيها » آرامي المنشأ لاننا نمر به عند قراءتنا الأَدب الآرامي ، ولأَن هذا الادب الآرامي اقدم تدويناً من سفر سيراخ او سفر الجامعة او سفر المزامير ،

فاننا أحياناً نقع في خطأ الجزم بأن المَثَل آرامي. ولكن ما أدرانا ان المثل لم يكن شائعاً عند العبران قبل تدوين ادبهم الحكمي؟ او ما ادرانا ان الشعب الآرامي والشعب العبري لم يقتبساه عن البابليين، او ان البابليين اخذوه عن غيرهم من الشعوب. نريد ان نقول ان تقصّي حكمة انسانية الى مصدرها الاول امر عسير لا يسلم الباحث فيه من خطأ في التقدير.

ولكن نكرر ما قلناه آنفاً ان مقابلة اقوال احيقار بكثير من الامثال والحِكَم عند العبران، ترينا ان كُتّاب اسفار التوراة والرسائل كانوا يعرفون هذه الامثال والحِكَم. ولا غرابة في الامر، إذ ان احيقار وخبره وحكمه ظلت معروفة شائعة في العالمين اليهودي والمسيحي الى يومنا هذا. وها هي أمثالنا العامية خير شاهد على ما نقوله[1]. وقد اخترنا سفر طوبيا مثالاً على الشبه الكبير بينه وبين قصة احيقار، وسنأخذ هذا السفر بشيء من الاسهاب.

سفر طوبيا[2]:

وهو احد كتب الابوكريفا (apocrypha) اي غير المعترف بها

---

(١) في ترجمتنا النص السرياني ذكرنا كثيراً من هذه المقابلات فلتراجع هناك.

(٢) ان اول من نبه الى وجه القرابة بين احيقار وطوبيا كان:
George Hoffmann Auszuege aus syrischen Acten persicher maertyrer, p. 182 ff. (Leipzig 1880).

على انها من جملة الكُتب المقدسة الموحى بها من الله. وقصة طوبيا من احسن النماذج للقصص العبري التعليمي الحكمي، لكن اليهود لم يعترفوا بالسفر لان النص العبري مترجم عن الآرامية، اي انه غير اصيل ولم يكتب اولاً بالعبرية على زعمهم، فلم يدرجوه في عداد اسفار التوراة الموحى بها.

غير ان بعض المسيحيين اعترفوا بقدسيته، وذلك في المجمع الكنسي القرطجني عام ٣٩٧. والسفر مدرج في التوراة الكاثوليكية[١] لا في التوراة الانجيلية.

لقد وصلنا سفر طوبيا في مخطوطات يونانية وسريانية ولاتينية قديمة وعبرية متأخرة. وهنالك اختلافات كثيرة بينها في التفاصيل وفي الحوادث، ولكنها في جوهرها واحدة. وقد اختلف العلماء كثيراً حول ثلاث مشكلات: اللغة الاصلية التي كتب بها السفر وزمن تأليفه، وهل كان السفر تعليقاً وتفسيراً لقصة احيقار، ام ان قصة احيقار هي تفسير وتعليق على قصة طوبيا.

اما قضية اللغة فتنحصر بين ان تكون اغريقية او آرامية، واما زمن التأليف فيتراوح تقديره عند الذين درسوه بين القرن الاول للميلاد (اي بعد ان خرّب تيطس الروماني الهيكل في

---

(١) يجده القارىء في التوراة العربية اليسوعية (المطبعة الكاثوليكية، بيروت سنة ١٨٩٧) ص ١٩٨ — ٢٠٢، ولكن هذا النص يختلف كثيراً عن النص اليوناني حيث تدور القصة حول طوبيا وابن اخيه احيقار.

القدس) وبين القرن الرابع قبل الميلاد[1] .

واما المشكلة الثالثة فنحن ، كما قدمنا ، نعتقد ان احيقار اقدم في الزمن والتأليف من سفر طوبيـا . ولكل استشهاداته واستنتاجاته . ونحن لسنا بمعرض درس السفر دراسة تاريخية نقدية، انما يهمنا منه ورود ذكر احيقار على انه ابن عنائيل او عنئيل ، اخي طوبيا ، وانه شفع لطوبيا ، عندما عُيّنَ ساقياً ومشيراً ومدبراً لسرحدوم (أي ، اسرحدون) ، وردَّ له مكانته . ويحسن بنا ان نذكر اولاً مختصر قصة طوبيا ، كما وردت في التوراة اليسوعية، ثم نحاول المقابلة بين القصتين لاظهار الشبه الشديد بينهما، وسيرى القارئ ان كاتب سفر طوبيا كان يعرف قصة احيقار معرفة جيدة وانه غـيّر الاسماء والحوادث ، في بعض الحالات ، لتتلاءم مع اغراضه العبرية .

ملخص قصة طوبيا كما وردت في التوراة اليسوعية :

كان طوبيا احد المنفيين الى بلاد اشور . اسم زوجته سارة،

---

(١) في المجلد الاول من كتب الابوكريفا Apocrypha التي نشرهـا Henry Wace يجد القارىء نص طوبيا مترجماً عن الاغريقية واللاتينية مع مقدمة تاريخية نقدية هي ، في نظرنا ، من احسن ما كتب في الموضوع . نُشِر اسفار الابوكريفا في لندن ١٨٨٨ ويقع سفر طوبيا ، مع المقدمـة لدراسته ، بين ص ١٤٩ — ٢٤٠ . وهـــذا السفر من نشر وتحقيق J. M. Fuller استاذ التاريخ الكنسي في كلية الملك بلندن .

واسم ابنه طوبيا ، اي انه سمّاه على اسمه . وكان رجلًا صالحاً تقياً لم يتدنس في اثناء نفيه برِجس الامم ، بل حافظ على نقاوة دينه اليهودي . وكان حظه في النفي يتأرجح بين فترات حسنة وبين فترات أخرى سيئة . ففي عهد شلمناصر اوتي حظاً كبيراً فجمع مالاً وفيراً وزعه على الفقراء واليتامى ودفن الموتى[1]. ثم انه اودع شيئاً من المال عند صديق له في مدينة راجيس في ميديا . وما ان ملك سنحاريب حتى فارقه الحظ ، فحكم عليه بالموت ، ولكنه هرب واختبأ . ولكن عندما عيّن سرحدوم (= اسرحدون) احيقار ابن اخيه سر وفرح بذلك . وكان احيقار عند حسن ظن عمه .

في ذات يوم ، بعد ان عاد من دفن الموتى الفقراء ، نام قرب حائط فوقع ذرق من عش خطّاف على عينيه فغشيهما بياض وعميتا. فانقطع طوبيا الى الصلاة . وعندما كان يصلي مرة في علية كانت في الوقت ذاته فتاة صبية تدعى سارة في مدينة راجيس تصلي ايضاً في عليتها ليجنبها الله تعيير جواريها اذ انها كانت قد زفّت سبع مرات ولكن الازواج السبعة ماتوا قبل الزفاف .

---

(١) ان التشديد على « الصدقات » في هذا السفر جعل كثيرين ممن درسوا القصة يعتقدون ان مغزى القصة يدور على عمل الخير والصدقات وان هذا هو الذي ينجي الانسان من اثمه وخطيئته . ويرى بعضهم ان التوكيد على الأجر الذي يناله المرء من العناية بدفن الموتى .

عندما افتقر طوبيا ذكر ماله المودع في راجيس فطلب الى ابنه طوبيا ان يسافر الى راجيس[1] الى عند غبائيل صديقه لاسترداد المال . وطلب الى ابنه ان يفتش عن رفيق ودليل . كان الدليل الذي قيضه له الله الملاك رفائيل[2] ، احد الملائكة السبعة الذين يخدمون الله . ولكن الملاك غيّر اسمه الى عزريا[3] وادعى انه ذاهب الى راجيس الى غبائيل . وسافر الاثنان . وفي الطريق اصطادا حوتاً فطلب عزريا (= الملاك رفائيل) من طوبيا ان يحتفظ بالكبد والقلب والمرارة لان لها قوة على الشفاء اذا أُحرقت ودُخِن المريض بدخانها .

عند وصولهما الى راجيس نزلا عند رعوئيل ابي سارة . واسرّ عزريا الى طوبيا انها فتاة غنية ويحسن به ان يتزوجها لانها فتاة صالحة تقية .

ثم ان عزريا يشفيها من شيطان كان يصرعها وذلك بتبخيرها بدخان كبد الحوت وقلبه ومرارته . وقيّد الملاكُ الشيطانَ وارسله

---

(١) او الى اكبتانا ، حسب رواية اخرى . واكبتانا مدينة في ميديا يعزى بناؤها الى الملكة سميراميس . وموقعها هو موقع همدان الحالية .

(٢) معنى اسم هذا الملاك « الله يشفي » وهو اسم يلائم القصّة اشد الملاءمة لانه شفى سارة من شيطانها ، وشفى طوبيا من عماه .

(٣) معنى الاسم « الله يساعد ويعين » وهو اسم يلائم المهمة التي قام بها : اعانة طوبيا الابن على الوصول الى راجيس .

الى مصر العليا . ويعود الثلاثة ، عزريا وطوبيا وزوجته سارة الى نينوى حيث كان الابوان يصليان الى الله كي يردّ اليهما ابنهما . ويشفي ملاك الرب طوبيا من عماه ويعيش الجميع بسعادة وفرح . يحاول طوبيا الاب ان يعطي عزريا مالاً ويشكره على صنيعه ولكن عزريا يقول له : لا تشكرني بل ليكن شكرك لله .

اما في نص مخطوطة سيناء (وتتفق معها مخطوطة الفاتيكان) فان طوبيا يتكلم بضمير المتكلم ، مثل احيقار ، ويقصّ علينا ان اهله وعشيرته ، نفتالي ، نسوا الله وارتدوا الى عبادة العجل ، ثم يقص علينا خبر ابن اخيه ، احيقار ابن عنئيل ، وكيف ان « سرحدوم » اقامه مشيراً ومدبراً لمملكته ، وكيف ان احيقار ، ابن اخيه ، شفع له في نينوى وأعاله . ويخبرنا ايضاً عن «ناداب»[1] ابن اخت احيقار وكيف انه سعى الى قتل خاله . ولكن الله جازى ناداب بأن اوقعه في الحفرة التي حفرها ، اما احيقار فنجا من الموت (لصدقاته) اي لبره وتقواه .

اوجه الشبه بين سفر طوبيا وقصة احيقار :

الواقع ان سفر طوبيا حسب مخطوطة سيناء والفاتيكان (النص اليوناني) هو قصة احيقار بشكلها اليهودي . يحاول

---

(١) واحياناً « نادام » ولا شك انه نادان الوارد اسمه في قصة احيقار .

الكاتب ان يجعل احيقار، ابن اخ لطوبيا ـ واسم اخيه عنئيل ـ فهو يهودي لا اشوري . امـا مغزى القصة الخلقي فيكاد يكون واحداً وان اختلفت الالفاظ . ويظهر جلياً ان سفر طوبيا توكيد على هذا العدد[١] : « الصدقة تنجي من كل خطية ومن الموت، ولا تدع النفس تصير الى الظلمة » . فكأنَّ كاتب سفر طوبيـا يتذكر ان احيقـار طرح في غياهب الدهليز ولكن الله نجاه لصدقاته . اما احيقار فانه يقول لنادان، عند ما كان يوبخه على شر صنيعه : ان الذي نجَّاني من الموت وخلصني من البلاء العظيم هو « برّي وصلاحي » . واللفظة التي يستعملها في النص السرياني : « ܙܕܝܩܘܬܐ » ومعناها الاستقامة والبرّ والتقوى . ونحن نعلم ان في التعليم السامي الحكمي يستعملون لفظة « صدق » و « صدقة » كمرادف للبر والصلاح .

قلنا سابقاً ان التوكيد في قصة احيقار هو ان من حفر حفرة لاخيه وقع فيها . ولكن هنالك مغزى آخر في القصة وهو ان البر والصدقة والتقوى جميعها تنجي الانسان من الموت والهلاك . وهذا المغزى الاخير هو المغزى ذاته الذي نجده في سفر طوبيا .

وهنالك شبه كبير بين نصائح طوبيا لابنه وبين تعليم احيقار

---

(١) هذا هو نص العدد ١١ في الاصحاح الرابع من سفر طوبيا كما جاء في الطبعة اليسوعية العربية . اما في الابوكريفا (Wace) فيرد في العدد العاشر : « الصدقة تنجي من الموت .... » .

لابن اخته نادان ، لا بل احياناً نجد ان الكلام يتفق لفظاً . وها نحن نثبت لك بعض نصّ الفصل الرابع من سفر طوبيا (طبعة اليسوعيين) حيث يعطي طوبيا نصائحه لابنه قبل سفره الى راجيس :

« اسمع يا بني كلمات فمي واجعلها في قلبك مثل الاساس ... فليكن الله في قلبك جميع ايام حياتك ، واحذر ان ترضى بالخطيئة وتتعدى وصايا الرب إلهنا . تصدّق من مالك ولا تُحوّل وجهك عن فقير حينئذ وجه الرب لا يُحَوَّل عنك . كن رحيماً على قدر طاقتك . ان كان لك كثير فابذل كثيراً ، وان كان لك قليل فاجتهد ان تبذل القليل عن نفس طيبة . فانك تدّخر لك ثواباً جميلاً الى يوم الضرورة . لان الصدقة تنجي من كل خطية ومن الموت ولا تدع النفس تصير الى الظلمة .... احذر لنفسك يا بني من كل زِنى ، ولا تتجاوز امرأتك مستبيحاً معرفة الاثم ابداً . ولا تدع الكِبرَ يستولي على أفكارك او اقوالك لان الكبر مبدأ كل هلاك ... كل ما تكره ان يفعله غيرك بك فاياك ان تفعله انت بغيرك . كل خبزك مع الجياع والمساكين ، واكس العراة من ثيابك . ضع خبزك وخمرك على مدفن البار ، ولا تأكل ولا تشرب منهما مع الخطأة . إلتَمِسْ مشورة الحكيم دائماً ... » .

وجميع هذه النصائح والتعاليم يعطيها احيقار لابن اخته نادان . ولكن من الطبيعي ان نجد فروقاً طفيفة ، وذلك لان كاتب سفر

طوبيا يحاول ان يجعل من قصة طوبيا قصة يهودية ، ومن تعاليمه تعاليم يهودية . فان كاتب سفر طوبيا مثلًا يحذِّر من شرك المرأة البغي ولكنه يصر بصورة خاصة على ضرورة التزوج من بنات القوم لا من الاجنبية . يذكِّر طوبيا ابنَه ان احبار اليهود القدامى سافروا الاميال الشاسعة ليتزوجوا يهوديات . وهذا طبيعي لان اليهود اقلية تسعى للابقاء على شخصيتها ، فلا يجوز الزواج من امرأة خارج القبيلة .

ونلاحظ احياناً ان بعض اقوال احيقار اقرب فهماً من تعاليم طوبيا المحوّرة لتلائم العقائد اليهودية . مثلًا يقول طوبيا (الاصحاح الرابع عدد ١٧ في طبعة لندن وفي الطبعة اليسوعية العربية ، الاصحاح الرابع عدد ١٨) :

« اسكب خبزك على مدافن الاتقياء ولكن لا تعط شيئاً منها الى الاثمة » .

في الطبعة اليسوعية : « ضع خبزك وخمرك على مدفن البار ولا تأكل ولا تشرب منهما مع الخطاة » .

اما أحيقار (في النص السرياني ص ٣٣) فيقول : يا بني ، اسكب خمرك على قبور الصالحين فان هذا افضل من ان تشربه مع الاثمة) .

وواضح ان قول طوبيا « اسكب خبزك » غلط . السكب

يكون للخمر . وفضلًا عن هذا فان عبارة طوبيا لا معنى لها اذا لم تقارن بقول احيقار ، فكأن قول طوبيا مأخوذ عن احيقار ، ولكن طرأ على النص ما شَوّهه .

ومن اوجه الشبه الشديد بين احيقار وطوبيا ان مسرح القصتين بلاد اشور وما جاورها من عيلام وميديا . في نينوى عاش طوبيا منفياً ، وفي نينوى عاش احيقار وخدم اسرحدون وسنحاريب . ويسجن احيقار ويظلم ولكن « صدقاته » نجته من الموت ، كذلك نجت الصدقاتُ طوبيا من الموت . وزمن القصتين واحد : في عهد المملكة الاشورية ايام عظمتها .

احيقار وسفر يشوع بن سيراخ[1]

ان سفر يشوع بن سيراخ ـ ويعرف في التوراة اللاتينية بِـ Ecclesiasticus وفي العبرية (بن سيرا) وفي الآرامية برسيرا ـ من كتب الابوكريفا ، اي الكتب التي لم تَعترِف بعضُ الكنائس بقدسيتها وبوحيها . اما في التوراة الاغريقية واللاتينية فيعتبر من اهم اسفار التوراة لما يتضمنه من حكم وامثال وتعاليم سامية . وفضلًا عن هذا فان له قيمة تاريخية كبيرة اذ انه يمثِّلُ طورَ انتقال روحي من اليهودية الى الاجواء المسيحية . وهو من جملة

---

(١) تجد هذا السفر في التوراة العربية ، الترجمة اليسوعية ، بيروت ص ٢٧١ – ٢٨٧ .

الكتب التي يطلق عليها اسم « الادب الحكمي Wisdom Literature » عند العبران ، لا سيما تلك الحكمة التي هي نتيجة اختبار الانسان في حياته الاجتماعية .

اما زمن تأليفه فيعود الى النصف الاول من القرن الثاني قبل الميلاد (١٣٢ _ ١٥٠ ق.م) . وقراءة هذا السفر ومقابلته بحكم احيقار وامثاله تجعل المرء يشعر بأن مؤلفه كان على معرفة بأحيقار وبأمثاله . ولا نستطيع ان نقابل السفر بكامله بل سنعطي القارىء امثلة قليلة على هذا التشابه الكلي :

جاء في سيراخ :

٤ : ٣١ ، ٣٢	ولا تغالب مجرى النهر ... ولا تحابِ وجه المقتدر (= احيقار ٥٩ ، ٦٣[1]) .
٤ : ٣٤	لا تكن جافياً في كلامك (= احيقار ٣٦)
٥ : ١٧	للسارق الخزي ولذي اللسانين المذمة الشديدة (= احيقار ٦٥) .
٦ : ٣٤	اسمع يا بني واقبل رأيي ولا تنبذ مشورتي (= احيقار ١) .

---

(١) هذه الارقام تشير الى تعاليم احيقار التي رقمناها نحن (لا في الاصل) لكي يسهل الرجوع اليها . تبدأ هذه التعاليم ص ٣ .

٧ : ٢٥	ان كان لك بنون فأدبهم واخضع رقابهم من صباهم (= احيقار ٢٠ ، ٢١) .
٨ : ١	لا تخاصم المقتدر لئلا تقع في يديه (= احيقار ٥٩ ، ٦٣) .
٨ : ٨	لا تشمت بموت احد ، اذكر اننا بأجمعنا نموت (= احيقار ٥٨) .
٩ : ٨ ، ٩	اصرف طرفك عن المرأة الجميلة ، لا تتفرس في حسن الغريبة فان حسن المرأة اغوى كثيرين ، وبه يتلهب العشق كالنار (= احيقار ٧٠) .
٩ : ١٤	لا تقاطع صديقك القديم ، فان الحديث لا يماثله (احيقار ٥٥) .
١٩ : ٢٦ ، ٢٧	من منظره يعرف الرجل ، ومن استقبال الوجه يعرف العاقل . لبسة الرجل وضحكة الاسنان ومشية الانسان تخبر بما هو عليه (= احيقار ٦٧) .
٢٧ : ١٧	الذي يفشي الاسرار يهدم الثقة ، ولا يجد صديقاً لنفسه (= احيقار ٥٠) .

٣٠ :	١٧	الموت افضل من الحياة المرة او السقم الملازم (= احيقار ٤٨) .
٣٠ :	١٢	احنِ رقبته (اي الولد) في صباه، وارضض اضلاعه ما دام صغيراً لئلا يتصلب فيعصيك (= احيقار ٢٠) .
٤١ :	١٦	الحياة الصالحة ايام معدودات، اما الاسم الصالح فيدوم الى الابد (= احيقار ٤٧) .

احيقار ودانيال :

لا ينحصر وجه الشبه بين احيقار ودانيال في نصوص تتفق لفظاً ومعنى كما هي الحال في سفر سيراخ والجامعة والامثال، بل في روح القصتين وجوّهما . فان دانيال رجل يتقي الله ويتكل عليه في جميع اموره . وهو حكيم ومشير يفسِّر الاحلام ويعلِّل الغوامض ويستجيب الى جميع اصناف التحدّي وضروب التعجيز، والرب العلي يساعده ويقوّيه في جميع اعماله، تماماً كما كان الله الى جانب احيقار في تصريف شؤون الملك . وكان دانيال من سَبْي يهوذا وعاش في منفاه في بلاد بابل واشور القديمة ولكنه بحكمته ومعرفته تفوّق على المنجمين والسحرة من الكلدانيين وانتصر على المجوس وحكمائهم . وقد عاصر ملوكاً من اشور ليسوا ببعيدين في الزمن عن الملوك الذين عاصرهم احيقار وخدمهم . وجوّ القصة

في بلاط ملوك اشور وملوك الفرس (داريوس واحشويروش او احشروش) لا يختلف عن جوّ قصه احيقار . غير ان في دانيال وصفاً لحياة بلاط المملكتين اكثر اسهاباً مما نجده في قصة احيقار . وفي قصة دانيال كثير من الشبه بينه وبين نبوسمك من انه كوفئ بالارجوان والحرير والمناصب الرفيعة .

هنالك ، فضلًا عن هذا ، بعض الشبه في النصوص والتعبير اللغوي ، لا سيما طريقة مخاطبة الملك : عش ايها الملك الى الابد . وها نحن نذكر لك امثلة قليلة .

نقرأ في احيقار انه عندما أخرِج من المخبأ كان شعره قد طال حتى غطّى كتفيه ، وصارت لحيته تغطي صدره ، وكان جسمه قذراً يعلوه الغبار واصبحت اظفاره كمخالب النسر . ونقرأ في دانيال عن نبوخذ نصر : « في تلك الساعة تم الامر على نبوخذ نصر فطُرِد من بين الناس واكل العشب كالثيران وابتلّ جسمه بندى السماء حتى طال شعره مثل النسور واظفاره مثل الطيور[1] . وظاهر ان المعنى مستقيم في نصّ احيقار اكثر مما هو عليه في دانيال ، لان ليس للنسور شعر .

عندما طلب نبوخذ نصر من السحرة والمنجمين ان يفسروا له الحلم « اجاب الكلدانيون .... ليس على الارض انسان يستطيع

---

(١) دانيال ٤ : ٣٣ .

ان يبيّن امر الملك .... والامر الذي يطلبه الملك عسر وليس آخر يبيِّنه قدام الملك غير الآلهة الذين ليست سكناهم مع البشر »[١] .
وهذا يشبه قول نادان عندما طلب اليه ملك اشور ان يذهب الى فرعون مصر ليبني له قصراً في الهواء وليردّ على مختلف الاحاجي والتعجيز .

وفي دانيال يُجازَى الرجل الذي يحلّ الاحاجي والعقد بالارجوان وبالذهب وباعطائه المقام الثالث في المملكة . « وانا قد سمعت عنك انك تستطيع ان تفسِّر تفسيراً وتحلّ عقداً ، فان استطعت الآن ان تقرأ الكتابة وتعرّفني بتفسيرها فتلبس الارجوان وقلادة من ذهب في عنقك وتتسلَّط ثالثاً في المملكة[٢] » . كذلك نقرأ : « ... اي رجل يقرأ هذه الكتابة ويبيّن لي تفسيرها فانه يلبس الارجوان وقلادة من ذهب في عنقه ويتسلَّط ثالثاً في المملكة[٣] » . كذلك هي الحال في خبر احيقار ، فان الملك يعد نبوسمك بالارجوان وبالمقام الرفيع في المملكة .

احيقار وسفر المزامير :

ان سفر المزامير مجموعة ترانيم روحية ، وقصائد دينية ،

---

(١) دانيال ٢ : ١٠ – ١١ ، وكذلك دانيال ٢ : ٢٧ .
(٢) دانيال ٥ : ١٦ .
(٣) دانيال ٥ : ٧ .

وصلوات يتقدم بها الخاطئ والمضطَهد والملهوف الى الله تعالى . وليس مؤلف السفر رجلًا واحداً (= داود كما يعتقد معظم الناس) بل رجالاً عديدين وفي أزمنة مختلفة . وفي السفر ذاته نجد مجموعة من المزامير تعزى الى بني قورح[١]، وأخرى الى آسف[٢]، والى سليمان[٣]، والى موسى[٤].

في هذه المزامير ذكر « للحفرة » و « الشبكة » ينصبها الشرير لعدوّه : « هيّأوا شبكة لخطواتي . انحنت نفسي . حفروا قدامي حفرة . سقطوا في وسطها[٥] » . وتتكرر عبارة « الاشرار وضعوا لي فخاً » . ويتكلم صاحب المزامير عن الجلوس في الجب وفي الظلمات : « لأَن العدو قد اضطهد نفسي ، سحق الى الارض حياتي ، أجلسني في الظلمات مثل الموتى[٦] » . وفي هذه المزامير صلوات شكر عديدة لأَن الله خلّص خائفيه من الاذى الذي كان العدو يحاول انزاله بهم . فلا غروَ ان يكون قد استشعر

---

(١) مزمور ٤٢ – ٤٩ .

(٢) مزمور ٥٠ ، و ٧٣ – ٨٣ وقد لا يكون اسمه آسف ، لان هذه الكلمة تعني « الجامع » فيكون اذ ذاك اسماً مستعاراً يفيد انه جامع المزامير .

(٣) مزمور ٧٢ .

(٤) مزمور ٩٠ .

(٥) ٥٧ : ٦ .

(٦) مزمور ١٤٣ : ٢ .

بعض دارسي احيقار ان هنالك صلوات عديدة وطلبات تنطبق على حالة احيقار الذي اضطهد ورمي به في «جب» ثم ان الله انقذه لأنه كان يخافه ويتقيه[1]. ونحن نرى في المزمور الحادي والاربعين ما قد يكون تقدّم بها احيقار :

«يا رب اليك صرخت . اسرع اليّ . اصغِ الى صوتي عندما اصرخ اليك . . . اجعل يا رب حارساً لفمي . احفظ يا رب شفتي . لا تمل قلبي الى امر رديء لأتعلّل بعلل الشر مع أناس فاعلي إثم ولا آكل من نفائسهم . ليضربني الصديق فرحمة ، وليوبخني فزيت للرأس . . . لأن صلاتي بعد في مصائبهم . . .» احفظني من الفخ الذي قد نصبوه لي ومن اشراك فاعلي الاثم . ليسقط الاشرار في شباكهم حتى انجو انا بالكلية» .

ويستطيع القارئ ان يرى عبارات كثيرة في هذا المزمور وردت على لسان احيقار .

احيقار والعهد الجديد :

مَثَلُ العبد الشرير الذي ضربه السيد المسيح لتلاميذه (انجيل متى ٢٤ : ٤٥ _ ٥٠ ، وفي انجيل لوقا ١٢ : ٤٢ _ ٤٨) يشبه قصة نادان . وفي نص لوقا نجد ان العبد الشرير كان يجمع «الفتيان

---

(١) راجع هرس ، المقدمة ص ٥٦ – ٥٧ .

والفتيات » تماماً كما كان يفعــل نادان ، بينما في نص متى نقرأ انه كان يجمع رفاقه من الخدم . وهنالك فارق آخر بين القصتين : في احيقار نقرأ ان نادان انتفخ وتمزق ، بينما نقرأ في العهد الجديد ان سيد العبد عندما يرجع الى بيته « يقطِّعه » . ويضيف متى ان هذا العبد الشرير يُرمَى به الى جهنم « هناك يكون البكاء وصرير الاسنان » . وفي ختام نص الف ليلة وليلة يقول عن نادان : « ... ومضى الى جهنم وبئس المصير » . وفي سفر طوبيا يقول : ان نادان « رمي في الظلمات » . ويظهر ان هذه الخاتمة لحياة نادان الخائن اخف وقعاً على القارىء من الخاتمة كما هي في الاصل حيث ينتفخ وينتفخ الى ان يتمزق من تلقاء ذاته . لا شك انها صورة مخيفة، ولذا تحورت في عصورٍ تالية الى شكل آخر لا ينفر منه السمع والذوق .

وبهذه المناسبة نذكر جزاء يهوذا الاسخريوطي الذي سلم المسيح بثلاثين من الفضة . في انجيل متى ٢٧ : ٥ يقول عنه بعد ندمه : « ... ثم مضى وخنق نفسه » . امــا بطرس الرسول في اعمال الرسل ١ : ١٨ ، ١٩ فيقول : « ... اقتنى (اي يهوذا) حقلًا من اجرة الظلم واذ سقط على وجهه انشق من الوسط فانسكبت احشاؤه كلها ... ودعي ذلك الحقــل في لغتهم حقل « دما » اي حقل الدم » وفي رواية متأخرة يقال لنا ان يهوذا انتفخ الى درجة لم يعــد يستطيع معها ان يتحرك فمرت عليه عجلة عربة فمزقته .

نهاية يهوذا هي نهاية نادان . كلاهما نالا عقاباً على الخيانة .

يقول يوحنا المعمدان « ... فكل شجرة لا تصنع ثمراً جيداً تقطع وتلقى في النار »[١] . اما السيد المسيح فيضرب مثلاً شجرة تين لا تعطي ثمراً فيأمر صاحب الكرم كرّامَه ان يقطعها فيشفع لها الكرّام قائلاً انه سيضع عند جذعها زبلاً[٢] . وهذا شبيه بالمثل الذي يضربه احيقار عن شجرة نخل على شاطىء نهر لا تعطي ثمراً . يقول احيقار : « يا بني كنت لي كنخلة على جانب النهر وعندما اتى صاحبها ليقطعها قالت له : دعني هذه السنة فأحمل لك عثكولاً . فقال لها صاحبها : لقد كنت كسولة عندما كان في متناولك ، فكيف بك بما ليس في متناولك ؟

جاء في رسالة بطرس الثانية ٢ : ٢٢ « قد اصابهم ما في المثل الصادق : كلب قد عاد الى قيئه وخنزيرة مغتسلة الى مراغة الحمأة » . وهو مثل يتفق لفظاً ومعنى مع ما قاله احيقار لابن اخته نادان : « لقد كنت لي كخنزير ذهب الى الحمام ، وعندما رأى حفرة ملأى بالوحل نزل يغتسل فيها ونادى اصحابه ليأتوا ويغتسلوا » .

يقول بطرس الرسول في رسالته الاولى الى اهل كورنثوس (١ : ٢٧) : « بل اختار الله جهال العالم ليخزي الحكماء ، واختار

---

(١) لوقا ٣ : ٩ .

(٢) لوقا ١٣ : ٦ — ٩

الله ضعفاء العالم ليخزي الاقوياء» وهذا لا يختلف بشيء عن قول احيقار لفرعون مصر : «ان الله مع الضعيف ليتعجب القوي» .

ويقول بولس الرسول ايضاً في رسالته الثانية الى تيموثاوس (٤ : ١٦ ، ١٧) : «في احتجاجي الاول لم يقف احد معي... ولكن الرب وقف معي وقواني لكي تتم بي الكرازة ويسمع جميع الامم فأنقذت من فم الاسد» . ويقول احيقار : «يا بني أعن صاحبك ضد السلطان لتتمكن من ان تعينه ضد الاسد» .

ويقول بولس الرسول في رسالته الاولى الى اهل كورنثوس (٥ : ١١) : «.... ان كان احد يدعى اخا زانياً او طماعاً او عابد وثن او شتّاماً او سكيراً او خاطفاً ان لا تخالطوا ولا تواكلوا مثل هذا» . ويقول احيقار لنادان : «حتى الخبز لا تأكله مع قليل الحياء» .

٣

احيقار ولقمان

ان من يتتبع قصة لقمان في التقليــد العربي يتفق مع برنارد هلر ، كاتب المقال عنه في الموسوعة الاسلامية ، على ان هنالك اكثر من لقمان واحد ، او ان لقمان ذاته مَرَّ في اطوار مختلفــة . فهنالك لقمان الجاهلي الذي عدَّه صاحب كتاب « المعمرين » ابوحاتم السجستاني الثاني بينهم[١] . فانه عاش عمر سبعة نسور ، — والنسر في التقليد العربي يعمر طويلًا[٢] — ولـكنه مات فور موت النسر السابع لُبَد[٣] . وفي التقليــد العربي يعيش النسر ثمانين سنة ، فيـكون عمر لقمان الجاهلي عند موته ٥٦٠ سنة !

---

(١) راجع Goldziher : Abhandlungen zur Arabischen Philologie, II p. 2 (Leiden 1899).

(٢) المزمور ١٠٣ : ٤ « ... فيتجدّد مثل النسر شبابك » .

(٣) يقول النابغة :

اضحت قفاراً واضحى اهلها احتملوا　　اخنى عليها الذي اخنى على لبـــد

ويروى « امست خلاء » .

وهنالك لقمان ، الوارد ذكره في القرآن الكريم (سورة لقمان)، ولن نتعرض له ، بالرغم من ان الآية ١٨ من سورة لقمان تتفق معنىً مع تعليم احيقار رقم ٦ ، لان المفسرين اجمعوا على ان لقمان القرآن لا علاقة له بلقمان الجاهلي الاسطوري [١] . وهنالك لقمان ثالث متأخر هو لقمان الامثال والخرافات [٢] . وقد وجد الذين درسوا خرافاته [٣] ان اكثرها حديث العهد يُردّ الى ايسوب الاغريقي .

كان لقمان — الى جانب كونه بطلًا من ابطال الجاهلية ، متشرعاً ، فانه كان اول من عاقب الزاني بالرجم (وهو تشريع يهودي ايضاً) والسارق ببتر اليد .

---

(١) راجع الجاحظ : البيان والتبيين ١ : ١٨٤ — ١٨٥ .
تفسير الطبري (القاهرة ١٣٢١) مجلد ٢١ ، ص ٣٦ وما يليها .
تاريخ الطبري ، المجلد الاول ، ص ٢٣٥ وما يليها .

(٢) لفظة « مَثَل » في اللغات السامية جميعها تعني العبارة المصوغة بألفاظ قليلة والتي تتضمن اختباراً انسانياً كما في المثل « من حفر حفرة لاخيه وقع فيها » ، وتعني ايضاً الخرافة التي تدور حول الحيوانات او حول امور طبيعية كما في امثال ايسوب ، ومن بعده لافونتين وكما في امثال السيد المسيح عن الزارع والسارق والعبد الشرير ... الخ . في الانكليزية يفرقون بين proverb و parable .

(٣) راجع Joseph Derenbourg: Fables de Loqman le Sage, (Berlin, London 1850) .

وكان للقمان ابن اسمه ثاران (او ناران)[١] . ونحن لا نشك في ان هذا الاسم هو نادان ، ولكنه ، على ايدي النساخ ، صُحِّف الى ثاران او ناران . وهذا الابن هو المقصود في تعاليم لقمان عندما يبدأ بقوله « يا بني » .

واختلفوا في نسبه ، ولكن بما انه ذُكر في القرآن الكريم فقد حاولت الرواية ان ترى فيه ، كما كانت ترى في كثير من الشخصيات المذكورة في القرآن الكريم ، رجلًا لا يقلّ مكانة واحتراماً عن الانبياء والصلّاح الذين ورد اسمهم في اسفار التوراة . فانه في رواية تعزى الى محمد بن اسحاق بن يسار[٢] كان « ابن ناحور بن تارخ وهو آزر ابو ابراهيم » . وفي رواية لوهب بن منبِّه انه كان « ابن اخت ايوب » ويجعله مقاتل « ابن خالة ايوب » . ويقول الواقدي انه كان قاضياً من قضاة اسرائيل . ونحن نظن ان مقارنته ببلعام[٣] قائمة على وهم لغوي . فان لقمان (من لقم) وبلعام (من

---

(١) ذكر ذلك السهيلي في الروض الانف ، الجزء الاول ص ٢٦٦ (طبعة القاهرة) كذلك الدميري في « حياة الحيوان الكبرى » تحت مادة « شاة » في الجزء الثاني ص ٣٥ – ٣٦ (القاهرة ١٣٠٥) .

(٢) الثعلبي : قصص الانبياء ص ١٩٣ – ١٩٥ وقد خصه الثعلبي بمجلس ، واكثر هذه الروايات التي نوردها مستمدة من الثعلبي .

(٣) تقول رواية التوراة سفر العدد (اصحاح ٢٢–٢٤) ان ملك موآب (شرقي الاردن) عندما رأى جموع العبرانيين الصاعدين من مصر خاف وارتعد فأرسل الى بلعام ليأتي ويلعن هذا الشعب ويعينه على ردّ غزوهم .

بلع) اي انهما يشتركان في الاسم ويشتركان في كونهما شخصيتين لهما علاقة باسرائيل ، وفيما عدا ذلك لا نجد صلة بينهما . ورواية اخرى تجعله نوبياً : « ولقمان الحكيم كان اسود نوبياً من سودان مصر » . وابن فتحويه باسناده عن خالد الربعي قال : « كان لقمان عبداً حبشياً نجاراً » .

وكما انهم اختلفوا في نسبه اختلفوا ايضاً في مكانته من الوحي فقال قوم انه نبي وقال آخرون انه حكيم . « روى نافع عن عبدالله بن عمر ، قال : سمعت رسول الله ، صلى الله عليه وسلّم ، يقول : حقاً اقول لم يكن لقمان نبياً ولكن كان عبداً عصمه الله تعالى ، كثيرَ التفكر ، حسنَ اليقين ، احب الله فأحبه الله فمنّ عليه بالحكمة[1] ... » وهذه الرواية جعلت كفة مَن يقول بأنه كان حكيماً لا نبياً ترجح على كفة من كان يقول بنبوته .

من حكمه : « قال له سيده : اذبح لنا شاة ، فذبح له شاة . فقال : ائتني بأطيب مضغتين منها فأتاه باللسان والقلب . فقال له : اما كان فيها شيء اطيب من هذا ؟ قال : لا . فسكت عنه ، ثم

ولكن الله منعه وارسل ملاكه ليعترض سبيله . فرأت الاتان الملاك وبيده سيف فارتدت الى الوراء ، ومالت عن الطريق ، واخيراً ربضت به وهو راكب عليها ، فهمّ بقتلها ولكن الاتان تكلمت واخبرته الخبر اليقين . ونحن لا نرى اية علاقة بين قصة لقمان وبلعام .

(١) الثعلبي : قصص الانبياء ص ١٩٣ ـ ١٩٤

قال له : اذبح لنا شاة ، فذبح شاة . فقال : ائتني بأخبث مضغتين منها ، فجاءه باللسان والقلب . فقال له : امرتك ان تأتيني بأطيب مضغتين فأتيتني باللسان والقلب، وأمرتك ان تأتيني بأخبث مضغتين فأتيتني باللسان والقلب ! فقال : انه ليس بأطيب منهما اذا طابا ولا اخبث منهما اذا خبثا[١] » .

« وسكر مولاه يوماً فخاطر[٢] اقواماً على ان يشرب ماء بحيرة . فلما افاق عرف ما وقع فيه فدعا لقمان وقال له : لمثل هذا اليوم كنت خبأتك[٣] . قال (اي لقمان) : اخرج كرسيك وأباريقك ثم اجمعهم . فلما اجتمعوا قال لهم : على اي شيء خاطرتموني ؟ قالوا : على ماء هذه البحيرة . فقال لهم لقمان : ان لها مواد[٤] فاحبسوا عنها موادها حتى يشربها . قالوا : وكيف نستطيع ان نحبس موادها ؟ فقال لقمان : وكيف يستطيع شربها ولها مواد[٥] ؟! »

هنا ، لا يختلف لقمان عن احيقار في قدرته على حلّ العقد والخروج من المآزق منتصراً . فكما ان احيقار انتصر على فرعون

---

(١) الثعلبي ص ١٩٤
(٢) خاطر ، تعني راهن
(٣) هنا يشبه لقمانُ احيقارَ الذي كان يحل المشاكل ويخرج صاحبَه من اشد المواقف حراجة .
(٤) اي ، جداول تمد البحيرة بالماء .
(٥) الثعلبي ص ١٩٤

بارساله طفلين الى الجو على جنـاحي النسر ليبني قصراً في الهواء هكذا خلّص لقمان سيده من رهان خطر . وكما ان احيقار انتصر في قضية خياطة حجر الرحى وصنع حبال من نور الشمس هكذا انتصر لقمان في قضية شرب ماء البحيرة .

تعليم لقمان ابنه الحكمة :

وللقمان ابن يعلّمه الحكمة منذ صغره ، تماماً كما فعـل احيقار بنادان ابنه المتبنّى . وسننقل الى القارىء بعض هـذا التعليم كما جاء في الثعلبي ، ويستطيع القارىء ان يجد الشبه بين تعليم لقمان واحيقار باجراء مقابلات يسيرة بين التعليمَيْن .

« قال لقمان لابنه : ان الدنيا بحر عميق قد غرق فيهـا ناس كثير فلتكن سفينتك فيها تقوى الله ، وليكن حشوها ايمانـك بالله ، وشراعها التوكل على الله ، فلعلك تنجو وما أظنك ناجياً .

يا بني ، كيف لا يخاف الناس ما يوعـدون وهم في كل يوم ينقصون . يا بني ، خذ من الدنيا بلغة ولا تدخلن فيهـا دخولاً فتضر فيها بآخرتك ، ولا ترفضها فتكون عيالاً على الناس ، وصم صياماً يقطع شهوتك ، ولا تصم صياماً يمنعـك عن الصلاة فان الصلاة أعظم من الصوم .

يا بني ، لا تتعلم العلم لتباهي به العلماء وتماري به السفهاء او ترائي به في المجالس ، ولا تترك العلم زهادة فيه ورغبة في الجهالة .

يا بني ، اختر المجالس على عينك ، فان رأيت قوماً يذكرون الله فاجلس اليهم . فانك ان تك عالماً ينفعك ويزيدك علماً ، وان تكن مستأهلًا يعلموك ، ولعل الله ان يطالعهم برحمته فتعمك معهم . واذا رأيت قوماً لا يذكرون الله فلا تجلس اليهم فانك ان تكن عالماً لا ينفعهم علمك وان تكن جاهلًا يزيدوك جهلًا فلعل الله يطالعهم بالعقوبة فتعمك معهم . يا بني ، لا تضع برك إلا عند راعيه . كما ليس بين الكبش والذئب خلة كذلك بين البار والفاجر خلة ، ومن يحب المرء يُشتم ، ومن يدخل مداخل السوء يُتّهم ، ومن يقارن قرين السوء لا يسلم ، ومن لا يملك لسانه يندم . يا بني ، كن عبداً للاخيار ولا تكن خليلًا للاشرار .

يا بني ، كن اميناً تكن غنياً ، ولا تُرِ الناسَ أنك تخشى الله وقلبك فاجر . يا بني ، جالس العلماء وازحمهم بركبتيك ولا تجادلهم فيمنعوك حديثهم ، والطف بهم في السؤال اذا تركوك ولا تعجزهم فيملوك .

يا بني ، لا تطلب من الامر مُدبراً ولا ترفض منه مقبلًا ، فان ذلك يقل الرأي ويزري بالعقل .

يا بني ، ان تأدبت صغيراً انتفعت كبيراً . يا بني ، اذا سافرت فلا تأمن على دابتك فان ذلك سريع في ادبارها وليس ذلك من فعل الحكماء إلا ان تكون في محل يمكنك فيه التمدد ، واذا قربت من المنزل فانزل عن دابتك ثم اعلفها قبل نفسك . واياك

والسفر في اول الليل وعليك بالتعريس والادلاج من نصف الليل الى آخره ، وسافر بسيفك وعمامتك وكسائك وسقائك وابرتك وخيوطك ومخرزك وتزوّد من الادوية ما تنتفع به أنت ومن معك ، وكن لاصحابك موافقاً موافياً إلا في معصية الله .

يا بني ، اياك والتقنع فانه بالنهار شهرة وبالليل ريبة . يا بني ، لا تأمر النـاس بالبر وتنسَ نفسك فيكون مثلك مثل السراج يضيء للناس ويحرق نفسه .

يا بني ، لا تحقرن من الامور صغارها، انّ الصغار تصير كباراً.

يا بني ، اياك والكذب فانه يفسد دينك وينقص عند الناس مروءتك ، فعند ذلك يذهب حياؤك وجاهك وتُهان ولا يسمع منك اذا حدّثت ، ولا تُصدَّق اذا قلت ، ولا خير في العيش اذا كان هكذا .

يا بني ، اياك وسوء الخلق والضجر وقلة الصبر، فلا يستقيم لك على هذه الخصال صاحب ، ولا يزال لك من الناس عليها مجانب ، والزم نفسك التودد في امورك والصبر على مرارات الاحوال ، وحسِّن مع جميع الناس خلقك ، فان من حسن خلقه وأظهر بِشره وبسطه حظي عند الابرار وأحبه الاخيار وجانبه الفجار .

يا بني ، لا تعلق نفسك بالهموم ، ولا تشغل قلبك بالاحزان ، وإياك والطمع ، وارضَ بالقضاء ، واقنع بما قسم الله لك ، يصفُ

عيشك ، وتُسرّ نفسك ، وتستلذ حياتك . وان أردت ان يجمع لك غنى الدنيا فاقطع طمعك مما في ايدي الناس ، فانه ما بلغ الانبياء والصديقون ما بلغوا إلا بقطع طمعهم مما في ايدي الناس .

يا بني ، ان الدنيا قليل وعمرك فيها قليل من قليل وقد بقي قليل من القليل .

يا بني ، اجعل معروفك في اهله ولا تضعه في غير اهله فتخسر في الدنيا وتحرم ثوابه في الآخرة ، وكن مقتصداً ولا تكن مبذراً ، ولا تمسك المال تقتيراً ولا تعطه تبذيراً .

يا بني ، الزم الحكمة تكرم بها ، وأعزّها تُعزّ بها ، وسيد أخلاق الحكمة دين الله عز وجل .

يا بني ، للحاسد ثلاث علامات : يغتاب صاحبه ان غاب ، ويتملق اذا شهد ويشمت فيه بالمصيبة » .

وفي الادب العربي اقوال عديدة تعزى الى لقمان تتفق مع اقوال احيقار وتعاليمه . وقد اختبرنا منها نماذج قليلة ، وبمقابلتها مع تعاليم احيقار لابنه يظهر مبلغ الشبه بين التعليمَيْن .

لقمان في الجاحظ[1] :

لقمان لابنه : « اي بني ، اني قد ندمت على الكلام ، ولم

(١) في كتابه البيان والتبيين ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٩٤٨

اندم على السكوت[١] .

وقال لقمان لابنه وهو يعظه : يا بني ، ازحم العلماء بركبتيك ، ولا تجادلهم فيمقتوك ، وخذ من الدنيا بلاغك ، والق فضول كسبك لآخرتك ، ولا ترفض الدنيا كل الرفض فتكون عيالاً ، وعلى اعناق الرجال كلًّا ، وصم صوماً يكسر شهوتك ، ولا تصم صوماً يضرّ بصلاتك ، فان الصلاة افضل من الصوم ، وكن كالاب لليتيم ، وكالزوج للارملة ، ولا تحابِ القريب ولا تجالس السفيه ، ولا تخالط ذا الوجهين البتة[٢] .

قال لقمان لابنه : اياك والكسل ، واياك والضجر ، فانك اذا كسلت لم تؤدِّ حقاً ، واذا ضجرت لم تصبر على حق[٣] .

قال لقمان لابنه : « ثلاثة لا يُعرفون إلا في ثلاثة مواطن : لا يُعرف الحليم إلا عند الغضب ولا الشجاع إلا في الحرب ، ولا تَعرِف اخاك إلا عند الحاجة اليه[٤] .

---

(١) البيان ١ : ٢٦٩ وعيون الاخبار ٢ : ١٧٦
(٢) البيان ٢ : ١٤٩
(٣) البيان ٢ : ٧٤ ثم يكررها في البيان ٢ : ٢٥٢
(٤) البيان ٢ : ٧٦

لقمان في ابن قتيبة[١] :

بلغني عن ابي الحسن العكلي عن عبدالله بن بكر بن عبدالله المزني قال : سمعت ابي يقول، قال لقمان : ضرب الوالد ولده كالسماد للزرع[٢] .

قال لقمان لابنه : يا بني ، كلْ اطيب الطعام ونم على اوطأ الفراش . (يريد الجوع والنعاس الشديد)[٣] .

وفي حكمة لقمان : ان العالم الحكيم يدعو الناس الى علمه بالصمت والوقار وان العالم الاخرق يطرد الناس عن علمه بالهذر والاكثار[٤] .

« قرأت في حكم لقمان انه قال لابنه : يا بني ، اغد عالماً او متعلماً او مستمعاً او محباً ولا تكن الخامس فتهلك[٥].

« قال لقمان الحكيم : ثلاث مَن كن فيه فقد استكمل الايمان : من اذا رضي لم يخرجه رضاه الى الباطل ، واذا غضب

---

(١) في كتابه عيون الاخبار (اربعة اجزاء) مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ١٣٤٣ هـ، ١٩٢٥ م. وتجد في الجزء الاول ص ١٣٥ – ١٣٦ رواية عن وهب ابن منبه فيها الشبه الكبير بين لقمان واحيقار .

(٢) عيون الاخبار ٢ : ١٦٨

(٣) عيون الاخبار ٣ : ٢٢٢

(٤) عيون الاخبار ٢ : ١٢٢

(٥) عيون الاخبار ٢ : ١١٩

لم يخرجه غضبه من الحق ، واذا قدر لم يتناول ما ليس له . وقال لقمان لابنه : ان اردت ان تؤآخي رجلًا فأغضبه فان انصفك في غضبه وإلا فدعه[١] .

لقمان في العقد الفريد لابن عبد ربه[٢] :

« قال لقمان لابنه : اذا اتيت مجلس قوم فارمهم بسهم السلام ثم اجلس ، فان افاضوا في ذكر الله فأجِل سهمك مع سهامهم ، وان افاضوا في غير ذلك فتخلّ عنهم وانهض (او وانفض ثوبك)[٣] .

قال لقمان لابنه : يا بني ، اوصيك باثنتين ما تزال بخير ما تمسكت بهما : درهمك لمعاشك ودينك لمعادك[٤] .

قال لقمان الحكيم : ثلاثة لا تعرفهم إلا في ثلاثة : لا تعرف الحليم إلا عند الغضب ، ولا الشجاع إلا عند الحرب ، ولا تعرف اخاك إلا اذا احتجت اليه[٥] .

---

(١) عيون الاخبار ١ : ٢٩٠

(٢) شرح احمد امين ، احمد الزين ، ابراهيم الابياري ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٣٦٧ ﻫ ١٩٤٨ م . وفي الجزء الثالث ص ١٥٢ – ١٥٨ تعاليم عديدة تشبه تعاليم احيقار وكلها تبدأ بـِ « يا بني » .

(٣) العقد ٣ : ١٥٢

(٤) العقد ٦ : ١٩٦ والمستطرف ٢ : ٥٨

(٥) العقد ٢ : ٢٧٨

لقمان : اياك ان تُرِي الناسَ انك تخشى الله وقلبك فاجر[١] .

لقمان لابنه : استعذ بالله من شرار الناس ، وكن من خيارهم على حذر[٢] .

وقال لقمان لابنه : لا تركن الى الدنيا ولا تشغل قلبك بها ، فانك لم تخلق لها ، وما خلق الله خلقاً اهون عليه منهـا ، فانه لم يجعل نعيمها ثواباً للمطيعين ، ولا بلاءها عقوبة للعاصين . يا بني ، لا تضحك من غير عجب ، ولا تمش في غير ارب ، ولا تسأل عما لا يعنيك . يا بني ، لا تضيع مالك وتصلح مال غيرك ، فان مالك ما قدّمت ، ومال غيرك ما تركت . يا بني ، انه من يرحم يُرحَم ، ومن يصمت يسلم ، ومن يقل الخير يغنم ، ومن يقل الباطل يأثم ، ومن لا يملك لسانه يندم . يا بني ، زاحم العلماء بركبتيك ، وانصت اليهم باذنيك فان القلب يحيا بنور العلماء كما تحيـا الارض الميتة بمطر السماء[٣] .

وجاء في الابشيهي[٤] :

« وقال لقمان لابنه : يا بني ، اكلت الحنظل وذقت الصبر فلم

---

(١) العقد ٣ : ٢١٥

(٢) العقد ٣ : ٢١٣

(٣) العقد ٣ : ١٥٢ – ١٥٣

(٤) في كتابه المستطرف في كل فن مستظرف (جزءان ، بولاق ١٢٩٢)

ار شيئاً امرّ من الفقر ، فان افتقرت فلا تحدّث به الناس كيلا ينتقصوك ولكن اسأل الله تعالى من فضله ، فمن ذا الذي سأل الله فلم يعطه ، او دعاه فلم يجبه ، او تضرّع اليه فلم يكشف ما به[١] .

« وقال لقمان لابنه : يا بني ، ثلاثة لا يعرفون إلا عند ثلاثة : لا يعرف الحليم إلا عند الغضب ولا الشجاع إلا عند الحرب ولا اخوك إلا عند الحاجة[٢] .

---

(١) المستطرف ٢ : ٥٣

(٢) المستطرف ١ : ٢٣٠

٤

احيقار وفن صوغ الخرافة[1]

الخرافة قصة عن حيوانات واشجار وجمادات تعقل وتتكلم وتتصرّف على شاكلة الانسان، وتتضمن حقائق وتعاليم خلقية. والخرافة اقدم انواع التعليم البدائي. يعود عهدها الى زمن كان الانسان فيه يعزو روحاً وعقلاً واحساساً لكل حيوان ولكل جماد (Animism) ولذا كانت الخرافة ولا تزال من نوع القصص الذي يروق للطفل وللعقل البدائي.

ويظهر ان الخرافة في عصور قديمة، بعد ان ارتقى الانسان وعرف الحياة السياسية المنظمة، اتُخذت اسلوباً للتلميح والايماء الى امور سياسية محظورة. فاننا نقرأ في سفر القضاة ٩ : ٧ـ١٦ ان يوثام وقف على جبل جرزيم المشرف على شكيم (= نابلس) وخاطب الشعب في قضية تنصيب ملك، فسرد عليهم، ربما، اقدم خرافة عن الاشجار عندما اجتمعت لتنصِّب عليها ملكاً. وهي

(١) نستعمل لفظة « خرافة » بمعنى fable .

قصة لطيفة يحسن بالقارىء ان يعود اليها . ويظهر ان خطباء الاغريق لجأوا الى الخرافة في العصور التي كان الطغاة يملكون فيها . فانه عوضاً عن ان يتعرّضوا الى غضب الحاكم كانوا يتكلمون بلسان الحيوانات ظناً منهم انهم يستطيعون تخفيف الجرم اذا ما حوكموا .

وكانت الخرافة ايضاً اسلوب الفلاسفة والمعلمين القدماء الذين كان يوكل اليهم تعليم اولاد الملوك والطغاة . هؤلاء الصغار سيكونون يوماً ورثاء الطغاة فلم يكن المعلم يجروء على الجهر والصراحة بل كان يلجأ الى الايماءة والى التلميح .

ايسوب :

عندما تُذكَر الخرافة يُذكَر معها ايسوب (Aesopos) الاغريقي[١]، وهو اقرب الى الرجل الاسطوري منه الى الرجل التاريخي. وكل ما يُعرَف عنه مردّه الى رواية هيرودتس الذي يقول فيها انه عاش في منتصف القرن السادس ق.م. (قريب من عهد احيقار) . ولا يعرف شيء عن حياته وعن موطنه ، فهو، حسب رواية ، عبد لرجل من جزيرة ساموس ؛ وهو حبشي — كما كان لقمان — ، وهو من اثينا ، وهو من فريجيا او ساردس .

---

(١) راجع : Joseph Jacobs: The Fables of Aesop (London 1920)
في هذا الكتاب مجموعة خرافات ايسوب مع دراسة بالمقابلات .

بعد عهد ايسوب بحوالي ٢٥٠ سنة جمع ديمتريوس فلاروس ، مؤسس مكتبة الاسكندرية ، مجموعة من الخرافات التي يقول ان مصنفها هو ايسوب . وهذه المجموعة تعود فتظهر بشكلها اللاتيني عند مستهل ظهور المسيحية . وكان جامعها رجلًا يسمى فادروس (Phaedrus) ، وهو عبـد أُعتِق زمن اغسطوس قيصر . وعلى ممر الايام دخل هذه المجموعة من الخرافات خرافـات اخرى من مصادر شرقية ، هندية وفارسية . وفي القرن الثالث للميلاد ترجمها شعراً مرة اخرى الى الاغريقية رجل اسمه فلاريوس ببريوس (Babrius) الذي كان معلم ابنِ الامبراطور اسكندر سفريوس . ومن هذه المجموعة ترجم سنتباس[1] (اي سندباد) الى السريانية قرابة ٥٠ خرافة اضاف اليها عدداً آخر من عنده . وهذه الخرافات بشكلها السرياني يجب ان تكون قد تسرّبت الى العربية ، ومن الطبيعي ان يعزوهـا العرب الى حكيمهم لقمان ، اذ ان لقمان شخصية قرآنية مقدّسة ، ومعرفتهم به سابقـة في الزمن لمعرفتهم ايسوب الاغريقي .

---

(١) Syntipas وهو الشكل الاغريقي لاسم هندي او فارسي ، سندباد .

لقمان :

ولقمان المتأخر في الزمن يصوغ الخرافة[1]. وقد وجد الذين درسوا خرافات لقمان انها تُرَدّ في معظمها الى ما تُرجِم الى السريانية من خرافات ايسوب المتأخرة المشوبة بالطابع الهندي الفارسي . وقد لوحظ ان الحيوانات الواردة في خرافات لقمان ليست بالحيوانات الاصلية التي تعيش في البيئة الصحراوية العربية ، بل ان اكثرها غريب عن المنطقة.

ولكن اكثر هذه الخرافات ، سواء اكانت بشكلها العربي (اي لقمانية) ام بشكلها الغربي (= ايسوبية) تُرد في اصلها الى احيقار الاشوري . فان احيقار ، ولاسيما في اقدم نصّ وجد له ، الآرامي ، يُكثر من ذكر الخرافة كتعليم خلقي .

ان تعاليم احيقار تنقسم الى قسمين ، الاوّل النصائح والحِكَم التي اعطاها لابن اخته نادان تأديباً وتحضيراً له ليحلّ محله في خدمة الملوك . وقد رقمناها نحن تسهيلًا للرجوع اليها ، وعددها ٧٣ .

---

(١) راجع :
Nau : p. 128 — 133
Harris, in the introd. p. 72 — 77.
J. J. Marcel : Fables de Loqman (Paris, 1803)

وهذا الكتاب الاخير شوّهه مصري يدعى حسن الزيات عندما نقل بعض الخرافات الى العربية في كتيب صغير الحجم جداً عدد صفحاته ٥٧ ، الجزء الاكبر منها تقديم الى روح ابيه ، وسماه خرافات لقمان (القاهرة ١٩٤٨)

والثاني ، التوبيخات التي وجّهها احيقار لابن اخته نادان بعد ان رُدَّ اليه اعتباره ، وعددها ٣٦ . واكثر التوبيخات تدور حول خرافات . مثلاً ، في التوبيخ الاول ص ١٠١ يشبّه احيقار ابن اخته نادان بعقرب تحاول ان تلسع صخراً ، فيقول لها الصخر : انت تلسعين قلباً خلياً . فعادت العقرب تلسع ابرة . فقالت لها الابرة : انك تلسعين لاسعاً اشدّ منك ايذاءً . وفي التوبيخ الثاني ص ١٠١ نجد حواراً بين العنزة وشجرة السمّاق[1] التي يستعملون ورقها في دبيغ الجلد . تسأل شجرة السماق : لماذا تأكلين ورقي ؟ فتقول العنزة اني آكل ورقك وانا حيّة ، لانه عندما اموت يدبغون جلدي بورقك ، فأنا أثأر منك حية ! هذه أساطير بكل معنى الكلمة .

ولا ننتظر ان تكون المقابلة بين خرافة احيقار وخرافة ايسوب وخرافة لقمان طبق الاصل لفظاً وصوراً . ذلك لأن الخرافة عندما تنتقل من شعب الى آخر يطرأ عليها تعديل على ايدي القصاصين والمعلمين بحيث تصبح الصور والتشابيه والاستعارات قريبة المنال عند الشعب الذي تُنقَل الخرافة اليه . مثال ذلك ، خرافة احيقار عن صغار السنونو[2] الذين سقطوا من العش فهجمت عليهم هرّة وقالت : لولاي لكان أصابكم ضرٌّ كبير ! فأجابوا :

---

(١) في المثَل العامي يستبدلون السماق بالعفص فيقولون « مثل ما بتعمل العنزة بالعفص ، العفص بيعمل بجلدها » .

(٢) ص ١٠٥ – ١٠٦ من هذا الكتاب .

لهذا امسكت بنا بفيك !! وفي لقمان خرافة عن ثعلب (او نمس) عَلِم بمرض الدجاج فذهب يزورهن بثوب طاووس. فقالت الدجاج: نحن بخير يوم لا نراك! وهذه الاسطورة تتخذ اشكالاً مختلفة، اما في احيقار فهي عن الاسد والحمار[1]. ولِأحيقار اسطورة عن نخلة الى جانب النهر تستعطف البستاني ليعطيها فرصة أُخرى قبل الاقدام على قطعها[2]. ولقمان يضرب مثلًا عن عوسجة تستعطف البستاني ان يسمِّدها ويسقيها ويتعهدها كي تعطيه ثمراً جيداً، ففعل، ولكن العوسجة افسدت البستان كله. واحيقار يضرب مثلًا بشكل خرافة عن حية راكبة على الشوك[3] طافية على وجه ماء نهر عند معظم طغيانه، فيراها ذئب ويقول: شرّ راكب على شرّ، وأشرّ من الاثنين الذي يجرهما (= يريد النهر الطاغي)! اما لقمان فيتكلم عن حيَّتين تقتتلان فتُصلح بينهما ثالثة، فقال رجل كان يشاهد الحادث للحيَّة المصلِحة: لو لم تكوني اشرّ منهما لما استطعتِ ان تصلحي بينهما!

من احيقار الاشوري الى ايسوب الاغريقي الى لقمان العربي الى لافونتين الافرنسي، سلسلة متصلة الحلقات.

---

(١) ص ١٠٢ من هذا الكتاب.
(٢) ص ١٠٧ من هذا الكتاب.
(٣) ص ١٠٦ من هذا الكتاب.

محتويات الكتاب